الجمهوريـــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
المركز الجامـــــعي نور البشير
-البيـــّض -
معهد العلوم الانسانيةّ والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

التّنظيم الإداري والسّياسي في منطقة البيّض إبّان الثّورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في التّاريخ
تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنيّة

إعداد الطالبة :
كريمي بشرى

إشراف الأستاذ:
أ. د خلوفي بغداد

د. قومي محمّد	المركز الجامعي نور البشير	رئيسا
أ.د خلوفي بغداد	المركز الجامعي نور البشير	مشرفا ومقررا
د. إيدّو شعبان	المركز الجامعي نور البشير	مناقشا

السّنة الجامعية : 2024م-2025م / 1445هـ - 1446هـ

الجمهوريـــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
المركز الجامـــــعي نور البشير
-البيـــّض -
معهد العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

التّنظيم الإداري والسّياسي في منطقة البيّض إبّان الثّورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في التّاريخ
تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنيّة

إعداد الطالبة :
كريمي بشرى

إشراف الأستاذ:
أ.د خلوفي بغداد

السّنة الجامعية : 2024م-2025م / 1445هـ - 1446هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

قال الله تعالى :" وإِذْ تَأَذّنَ رَبّكُمْ لَئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزيدَنّكُمْ وَلَئنْ كَفَرْتُمْ إنّ عَذَابـي لَشَديد "

الآية 07 – سورة إبْرَاهيم

أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه لي لإتمام هذا العمل وأصلّي وأسلّم على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وإنطلاقا من الهدي النبوي :" **مَنْ لَا يَشْكُر النّاسَ لاَ يَشْكُر اللهَ** "

أخرجه الإمام الترمذي

أتقدم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى الأستاذ المشرف بغداد خلوفي لكونه كان خير ناصح ومرشد لي طيلة عدادي لهذا العمل، كما أشكر الأستاذة قاسم عابدية على موافقتها إستلام الإشراف بالنيابة وأتوجه بجزيل لشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل بإسمه على قبولهم مناقشة هذا العمل ، وأشكر السيدة برياح خديجة محافظة مصلحة التراث التاريخي والثقافي لمديرية المجاهدين بالبيض التي لم تبخل بإمدادي التسجيلات الصوتية للمجاهدين ، وأيضا إلى الأستاذ عبد القادر بوطاجين الذي أفادني بنصائحه القيّمة .

ما أتوجه بشكري الى كافة المجاهدين الذين استقبلوني في منازلهم وأفادوني بالمعلومات ، ولعمّال متحف حمد زبانة ومركز أرشيف ولاية وهران على حسن الإستقبال والمعاملة وإلى كافة أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وإرشاداتهم.

الإهـــــــداء

أهدي عملي هذا إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار والدي العزيز.

إلى مصدر الأمان ومنبع الحنان أمي الغالية .

إلى من قال فيهم الرّحمان : " **سَنَشُدّ عَضُدَكَ بأَخيكَ** "

الآية 35- سورة القَصَص

إخوتي وسندي في هذه الحياة.

إلى كافة أفراد أسرتي خالتي وأخوالي ، أعمامي وعماتي.

إلى رفيقات دربي في الدراسة حكيمة بن الناصر ولويزة دغم ورشيدة جمال .

إلى مجاهدينا وشهدائنا الأبرار.

قائمة المختصرات:

تر: ترجمة.

ج: الجزء.

ص: صفحة.

نفس ص: نفس الصفحة.

د.د.ن: دون دار نشر.

ط: الطبعة.

د.ط: دون طبعة.

د.س.ن: دون سنة نشر.

مج: مجلد.

ع: العدد.

LIST DES ABREVIATIONS

ALN: Armée de libération nationale.

MTLD: Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratiques.

OAS: L'Organisation de l'armée.

MAG + MARG = MALG

FLN: Front de libération Nationale.

مقدمـــــة

سعى الاحتلال الفرنسي لمدة 132 سنة للسيطرة على أرض الجزائر والقضاء على مقومات الشّـــعب الجزائري الدّينية والثّقافية وطمس هويته الوطنية ولعلّ أبرز ما انتهجته فرنســـا لنجاح خطتها ولتكريس الاستيطان هو إعتمادها جملة من المشاريع والمناورات السياسية المختلفة، ولأن فرنســـا طمعت في إمتلاك مختلف أجزاء التراب الوطني كان لا بد من إقامة تنظيم إداري، سـياســي عسـكري محكم يهدف لإفشـال مخططاتها. وتعد منطقة البيض المنتمية جغرافيا إلى الولاية الخامســـة إحدى المناطق التي عرفت تقســـيمات إدارية هامّة وبرزت فيها الحركة الإصـلاحية والوطنية وهذا ما سيتم التطرق له في موضـوع مذكرتنا الموسومة " التنظيم الإداري والسياسي في منطقة البيض إبّان الثورة التحريرية (1954-1962)".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضـوع في كونه يسـلط الضّـوء على التقسـيمات الإدارية التي شـهدتها منطقة البيض طوال المرحلة الثورية إضـافة إلى تسـمياتها المختلفة ومن جهة أخرى إبراز دور الحركة الإصـلاحية والأحزاب السياسية في نشر الوعي الثوري لدى أوساط المجتمع البيضـي مما سهل تلقي المســاعدات والإمدادات المادية وكذا الحصــول على الدعم المعنوي ما أدى إلى تضــافر جهود الجميع وتوحيد صفوف الشعب.

دواعي اختيار الموضوع:

تعددت دوافع اختيارنا لهذا الموضــوع فكانت ذاتية وموضــوعية، أما عن الأســباب الذاتية فتعود لكوني ابنة هذه المنطقة ولأن والدي يعد أحد مجاهديها، بالنســـبة للعوامل الموضـــوعية فكانت نابعة من الرغبة في التعريف بمنطقة البيض والمحافظة على تاريخها وإبراز إتحاد شعبها ومناضـليها كيد واحدة لتسـهيل نيل الاسـتقلال، لا سـيما التعرف على الهياكل السـياسـية لجبهة التحرير في الولاية الخامســـة وفي منطقة البيض ومن بين العوامل أيضـــا هو قلة الدراســـات الجامعية الأكاديمية في تاريخ المنطقة وخاصة هذا النوع من المواضيع.

الإشكالية المطروحة:

ينطلق موضوع مذكرتنا من الإشكالية الآتية:

كيف تمكن القادة المناضلين من إقامة تنظيمات وخطط ممنهجة ساهمت في صد فرنسا عن تحقيق أهدافها؟

وضمن هذه الإشكالية الرئيسية تندرج جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف تم تقسيم النواحي وتوزيع كتائب جيش التحرير في الولاية الخامسة وفي منطقة البيض؟
- ما هي المخططات الفرنسية المقامة ضد الثورة التحريرية؟
- كيف كان النشاط السياسي في منطقة البيض قبل وبعد حرب التحرير؟

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي السردي من خلال سرد الحقائق والوقائع والأحداث التاريخية وشرح بعض التفاصيل التي تخص التقسيمات التي عرفتها الولاية الخامسة ومنطقة البيض، يتخلل هذا المنهج بعضا من الوصف وذلك من خلال وصف الولاية الخامسة ومنطقة البيض من الناحية الجغرافية.

الخطة المعتمدة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة مسبقا ومعالجة الأسئلة الفرعية قسمنا الخطة على النّحو الآتي:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى ملاحق دعمت موضوعنا حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الموسوم " الحركة الإصلاحية والسياسية في منطقة البيض قبل حرب التحرير" إلى التعريف بالقطاع الوهراني من الجانب الإداري والسياسي لكون منطقة البيض كانت من ضمن مناطقه، ثم قمنا بالتعريف بمنطقة البيض والحديث عن أهم مقاوماتها الشعبية مقاومة أولاد سيدي الشيخ والشيخ بوعمامة وانتقلنا بعدها إلى شرح الحركة السياسية في منطقة البيض قبل انطلاق الثورة التحريرية.

وفي الفصل الأول المعنون بـــ: " التنظيم الإداري في منطقة البيّض (1955– 1962)" عرّفنا الولاية الخامســـة وتحدثنا عن تقســـيماتها الإدارية، كما تناولنا التنظيمات الإدارية في منطقة البيض طيلة المدة الثورية وكيف تم تقسيم النواحي وتوزيع كتائب جيش التحرير.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان " التنظيم السياسي في منطقة البيض إبّان الثورة التحريرية " وتطرقنا فيه إلى التنظيم السياسي في الولاية الخامسة ثم تحدثنا عن التنظيم السياسي في منطقة البيّض وتناولنا فيه الإمدادات والمساعدات المادية المقدمة لدعم الثورة إضافة إلى الاجتماعات والانتخابات التي عرفتها المنطقة وكذا المشاريع الفرنسية المقامة ضد الثورة.

وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها، ولتدعيم أفكار الموضوع استندنا على جملة من الملاحق.

المصادر والمراجع:

إعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع من بين المصادر نذكر مقابلاتنا مع بعض مجاهدي المنطقة منهم : حميتو عبد الله ، العربي كريمي ، أحمد قادري ، يوسفي عبد القادر، الذين قدموا لي معلومات تخص الحركة السياسية قبل اندلاع الثورة وكذا التقسيم الإداري إبان حرب التحرير كما إستخدمنا مذكرات شخصية لبعض المجاهدين كمذكرات النقيب نور البشير التي أفادتنا في معرفة التنظيم الجديد لكتائب جيش التحرير حيث قام بذكر أعداد الجنود لكل كتيبة إضافة لذكره لأقسام الناحية الثالثة وإعتمدنا أيضاعلى مذكرة المجاهد عبد القادر لخضاري بجزئيها الأول والثاني تحت عنوان "من تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 منطقة البيض وضواحيها" تطرق فيها المجاهد لذكر العديد من الأحداث من ضمنها إجتماع جبل الحيمر وأهم قراراته أما عن المراجع فشملت كتب ومجلاّت ومقالات ومذكرات جامعية نذكر منها كتاب تاريخ مدينة البيض لمؤلفه الطيب نوري الذي إعتمدنا عليه في ذكر التنظيم الاستعماري الفرنسي في المنطقة والحركة التبشيرية التي شهدتها وكذلك كتاب المجاهد مولاي بوعمامة والمجاهد العربي كريمي لمؤلفهما صوالح عباس واللّذين أفاداني في جانب التنظيم الإداري بالمنطقة أمّا عن المذكرات والدراسات الأكاديمية فتنوعت ما بين رسائل ماجيستر

ودكتوراه نذكر منها : رسالة الماجيستر للطالبة عتيقة مصطفى الموسومة بـــــ: المجاهد مولاي إبراهيم _ الرّائد عبد الوهاب حياته ومسـيرته النضـالية (1925-1969) قائد المنطقة الثالثة- الولاية الخامسة التي لم تهمل أي جانب من جوانب تاريخ منطقة البيض إضـافة إلى الشـهادات المسـجلة للمجاهدين والمسـتلمة من عند مديرية المجاهدين لولاية البيض وقد كانت عونا لنا في الكثير من مراحل إعداد عملنا .

الدّراسات السّابقة:

من الدراســات السّــابقة التي تناولت جانبا من جوانب موضــوعنا نذكر مذكرة الطالب خلادي بلهادي المعنونة " النشاط السياسي والعسكري في منطقة البيض (1945-1962) غير أن هذه الدراسة ركزت بشكل كبير على الجانب العسكري.

الصعوبات والعراقيل:

إنّ كل دراسـة مهما كان نوعها لا بد أن تصـادفها جملة من العراقيل تحد من وصـولها إلى غايتها المطلوبة، ومن بين العوائق التي واجهتني نذكر صـــعوبة الحصـــول على المادة التاريخية من مكتبات الولاية ومركز أرشيفها، وبعض مكتبات ولاية وهران كمكتبة صوفيا والقلب المقدس، وأثناء إطلاعي على عدة كتب ومجلات وجدت معلومات مكررة لا تختلف إحداها عن الأخرى في المحتوى إضــافة لمشــكل التعامل مع الروايات الحية للمجاهدين كون أغلبهم كبار السن مما صعب علي ترتيب بعض الأحداث.

الفصل التمهيدي: الحركة الإصلاحية والوطنية في منطقة البيض قبل حرب التحرير.

- ✓ المبحث الأول : القطاع الوهراني قبل الثورة التحريرية .
- ✓ المبحث الثاني : منطقة البيض (جغرافيا ، تاريخيا ، دينيا) .
- ✓ المبحث الثالث : التنظيم الاستعماري الفرنسي في منطقة البيض .
- ✓ المبحث الرابع : الحركة السياسية في منطقة البيض قبل الثورة التحريرية.

المبحث الأول : القطاع الوهراني قبل الثورة التحريرية

قسم الاستعمار الفرنسي القطاع الوهراني إداريا إلى ستة دوائر رسمية تمثلت في كل من دائرة وهران ودائرة معسكر ودائرة تيارت ودائرة مستغانم بالإضافة إلى دائرتي تلمسان وسيدي بلعباس، وتشمل هذه الدوائر بلديات كاملة الصلاحية عددها 114 بلدية تغلب فيها الكثافة السكانية الأوروبية و20 بلدية مختلطة تغلب فيها الفئة المسلمة إضافة إلى ستة مراكز بلدية تعتمد على ما يسمى" نظام الجماعة"[1]، ويتميز أغلب سكان القطاع الوهراني بممارستهم للنشاط الزراعي بشكل كبير وواسع[2].

أما في الجانب السياسي فنجد بأن القطاع الوهراني ساهم بشكل كبير في دعم الحركة والنشاط السياسي الوطني وذلك من خلال بث الفكر التوعوي وتجلى هذا الدعم في إنشاء جمعيات دينية وخيرية ونوادي من بينها[3]:

جمعية الفلاح بوهران: وهي جمعية سياسية تهذيبية تثقيفية تأسست يوم 5 مارس 1937م على يد أهالي المدينة الذين أقاموا مقرها في 24 شارع" إميل دلور"[4].

نادي النجاح بسيدي بلعباس:

تأسس هذا النادي عام 1934م بحي الأمير عبد القادر زاره "الشيخ البشير الإبراهيمي" عضو جمعية العلماء المسلمين بحيث ألقى فيه محاضرة موضوعها تفسير آيات بينات من القرآن الحكيم، كان دور نادي النجاح هاما في بلورة الفكر الإصلاحي والسياسي للجماهير[5].

أما عن الأحزاب فكان حزب الشعب الجزائري بالعمالة الغربية يمارس نشاطه بصفة سرية وهذا بعد ح.ع.2 فقد كان ينقطع تارة ويواصل نشاطه تارة أخرى متكيفا مع ظروف الحرب

---

[1]– إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850–1919م دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، د.ط، وهران– الجزائر، د.س.ن، ص 12.

[2]– المرجع نفسه، ص 11.

[3]– خالد بوهند، جمعية الفلاح لمدينة وهران ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع 1، د.س.ن، ص 109.

[4]– المرجع نفسه، ص 110.

[5]– عبد الحق كركب، مساهمة المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين– نادي النجاح بسيدي بلعباس أنموذجا 1934–1954م،" مجلة مدارات تاريخية" مج 3،ع2، جوان 2021، ص 70– ص71.

الإقليمية والوطنية والدولية وذلك بالرغم من السياسة القمعية المنتهجة من الإدارة الفرنسية على قادة ومناضلي الحزب لكنه تلقى الدعم الكامل من الجمعيات والنوادي ومختلف المؤسسات الثقافية.

وانفتح النشاط السياسي أكثر مع البيان الجزائري وحركة أحباب البيان حيث استثمر الحزب هذه المنافذ في فك الحصار ونشر وترسيخ فكرة الاستقلال[1].

المبحث الثاني : منطقة البيض(جغرافيا ، تاريخيا ، دينيا)

التعريف بمنطقة البيض وأصل تسميتها:

تدعى البيض أو الواد الأبيض أو البيوض ويرجع أصل تسميتها إلى ما قبل التواجد الاستعماري الفرنسي بالجزائر، يقال بأن المنطقة استمدت هذا الإسم لاحتوائها على طين أو تراب أبيض يستعمل للغسيل كما يروى بأن كمية الثلوج الكثيرة التي تعرفها المنطقة جعلها تأخذ هذه التسمية[2].

أما عن التسمية الفرنسية للمدينة فهي جيري فيل (GERRY VILLE) نسبة للعقيد الفرنسي جيري الذي دخل المنطقة عام 1845م، أين مر بالقصور الموجودة بستيتن والغاسول وبريزينة[3]. وشهدت المنطقة في القرن التاسع عشر مجيء الأمير عبد القادر[4] من بريزينة إلى الأبيض

---

[1]– مصطفى أوعامري ، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران 1939م–1942م، حوليات المؤرخ يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، ع 3–4، 2005، ص 463–464.

[2]–مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، د.د.ن، د.ط ، البيض ، د.س.ن، ص11.

[3]– الطيب نوري، تاريخ مدينة البيض ، د.د.ن، د.ط، د.س.ن، ص 05.

[4]– الأمير عبد القادر بن محي الدين سنة 1808م–1883م: ولد الأمير في بلدة القيطنة بالقرب من مدينة معسكر، كان رجلا زاهدا متصوفا، خاض المقاومة ورفع راية الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي "1832–1847" ، أسس الدولة الجزائرية وفق تنظيم محكم يهدف لتحقيق الوحدة السياسية والإدارية والشعبية، ودمج بين الفكر الوطني والديني. ينظر: صادق دهاش، الوحدة الوطنية السياسية والعسكرية لدولة الأمير عبد القادر الجزائري، كلية الأداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة المدية، ص 102–111.

سيدي الشيخ وصولا إلى قرية أربا والشلالة الظهرانية بحيث لقي الدعم والترحيب الكامل من أهالي المنطقة[1].

كما مر بالبيض عدة عقداء وجنرالات فرنسيين على رأسهم الجنرال "بليسي"[2] الذي أنشأ أول قاعدة عسكرية بالمنطقة في نوفمبر 1852م والعقيدين "أليكسندر بوبراتر"[3] و "ونقريي" اللذين أتلفا وأحرقا قصر الأبيض سيدي الشيخ وقصر ستيتن وبوعلام.

جغرافية المنطقة:

الجغرافيا الطبيعية:

تنتمي منطقة البيض للهضاب العليا الغربية الجزائرية، بحيث تقع تحت أقدام جبلين شامخين هما "جبل كسال"[4] و" بودرقة" وضمن سلسلة "جبال العمور"[5]. تمتاز منطقة البيض بمناخ شبه جاف وبارد في الشتاء ومعتدل في الصيف، أما بالنسبة للغطاء النباتي الذي يغطي مساحات المنطقة فيتمثل في النباتات الاستبسية مثل الحلفاء والشيح[6].

---

[1]– أحمد بن هبور، قصر الشلالة الظهرانية تاريخ ووثائق ومعالم إدريسية تاريخية وفنية، دار كوهينور للنشر والتوزيع، ط1، سيدي بلعباس، 2022، ص 128.

[2]– بليسي :هو عسكري فرنسي تمت ترقيته إلى رتبة ماريشال وعين واليا عاما على الجزائر من سنة 1860م إلى 1864م ،توفي في 22 ماي 1864م. ينظر: مديرية المجاهدين لولاية البيض، المرجع السابق، ص 113.

[3]– العقيد أليكسندر بوبراتر: 1821م–1864م ولد بفرنسا في مدينة صالان، وصل إلى الجزائر وهو في مقتبل العمر أين مارس حرفة صقل الحجارة وقد انخرط في الجيش الفرنسي بفرقة الزواف التحق بالشؤون العربية، وقام بتوجيه الحملات ضد بلاد القبائل ، تقلد عدة مناصب فصار نقيبا ثم رائدا ثم حصل على اسم قائد أعلى لتيارت وأصبح برتبةعقيد ،توفي سنة 08 أبريل 1864م فقد قتله سي سليمان بن حمزة في معركة عوينة بوبكر. ينظر: كمال بن صحراوي، قضية موت العقيد بوبراتر عام 1864م بالبيض– ملابساتها وتداعياتها من خلال وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، ع 24–25 أكتوبر، ص196.

[4]– يقع بمنطقة البيض على مسافة كيلومترات قليلة بالجنوب الشرقي للمدينة بحيث يقال بأن اسمه جاء من اسم أول أمير هلالي استوطن المنطقة ما بين القرنين 4 و5ه وقد قنبلته فرنسا بالنابالم أثناء الثورة التحريرية. ينظر: بومدين جلالي، عين المهبولة" معلقة مدينة البيض"، دار الحمراء، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، 2012، ص 73.

[5]– الطيب نوري، المرجع السابق، ص 5.

[6]– مديرية المجاهدين، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض (1954–1962)، د.د.ن، د.ط، البيض ،2011–2012، ص 13.

الجغرافيا البشرية:

التركيبة السكانية للمنطقة:

سكن منطقة البيض أصول بشرية متنوعة من مسلمين وأوروبيين وبني ميزاب ويهود وقد تفرعت التركيبة السكانية عن قبيلتي بني عامر وبني هلال[1] وذلك حسب تنوع سكانها خاصة العروش الآتية:

أعراش حميان الشراقة أو الطرافي وهم كالآتي:

- أولاد زياد الشراقة والغرابة.
- دراقة الشراقة والغرابة.
- الرزاينة وأولاد سرور.
- عكرمة وأولاد عبد الكريم .

وقد تمثل نشاطهم في رعي الأغنام والإبل وممارسة التجارة كما عرفوا بترحالهم وتنقلهم[2].

أعراش أهل أوياكل وهم:

-أولاد سيدي طيفور وأولاد بومدين.

- أولاد إبراهيم وأولاد سيدي أمحمد بن عيسى.
- ماكنة وأولاد بوعلي .

يتواجدون في قصور الوديان وسيدي طيفور، بوعلام والصفيصيفة وقد اهتموا بالزراعة وتربية المواشي[3].

[1]- مديرية المجاهدين، القاموس الذهبي .... ، المرجع السابق، ص 13.

[2]- عبد القادر بوطاجين، التحولات السياسية والعسكرية جنوب الشط الشرقي وجبال القصور 1518-1900، دار صبحي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، متليلي -غرداية، 2022، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص 17.

أعراش أغواط كسال وهم :

-الرزيقات وأهل ستيتن.

-أولادعمران والقراريج.

-أولاد مومن وأولاد عيسى.

وكذلك أهالي قصر المشرية و أولاد سيدي علي بن يحي وسكان قصر الغاسول وبريزينة.

لقد مارس كل من الرزيقات وأولاد عيسى وأولاد عمران وأولاد مومن النشاط الرعوي أما بالنسبة لأولاد سيدي علي بن يحي وسكان قصر الغاسول وستيتن وبريزينة فقد انشغلوا في مجال الصناعة التقليدية ومارسوا نشاط شبه زراعي[1].

أعراش القصور يمثلها كل من سكان:

-قصر بوسمغون / وقصور الشلالة الظهرانية، والقبلية وقد اهتموا بجانب الصناعة التقليدية وبالجانب التجاري ومارسوا النشاط شبه الزراعي[2].

أعراش أولاد سيدي الشيخ: ويتمركزون على السفوح الجنوبية لسلسلة القصور وينسبون إلى سيدي معمر بلعالية انقسموا لصنفين:

أولاد سيدي الشيخ الشراقة: امتد نفوذهم من شرق الأبيض سيدي الشيخ وشرق الوادي الغربي في اتجاه وادي صقر.

أولاد سيدي الشيخ الغرابة: امتد نفوذهم من غرب الأبيض سيدي الشيخ والوادي الغربي حتى منطقة فقيق بالمغرب الأقصى وقد امتازوا بممارستهم للنشاط الرعوي بشكل واسع[3].

[1]- عبد القادر بوطاجين ، المرجع السابق، ص 18.

[2]- المرجع نفسه ، ص 19.

[3]- نفسه ، ص 20.

الموروث التاريخي:

تعتبر القصور موروثاً تاريخياً هاماً باعتبارها عمراناً تقليدياً محلياً فرضته عوامل تاريخية وجغرافية للحصول على الاستقرار[1]ومن بين القصور التي تحتويها الجزائر هي القصور الصحراوية والتي من ضمنها ما تتوفر عليه منطقة البيض وتدل على أصالة المنطقة وعراقتها ومنها:

قصر بنت الخص: يقع قصر بنت الخص في منطقة تسمى عين العمارة بدائرة بريزينة ولاية البيض، بحيث يبعد عن قصور الأبيض سيدي الشيخ بحوالي 90 كلم وعن قصر الغاسول بـ50 كلم وعن قصر سيدي الحاج الدين بـ25 كلم،[2] يرجع أصل تسمية هذا القصر إلى شخصية الأميرة الهلالية أمباركة بنت الخص المعروفة بفطنتها وحنكتها والتي عاشت مابين القرنين 14 و 15م ، وقد استمدت الامارة من والدها وحسب الروايات الشفوية فإن حصن الأميرة تم محاصرته من طرف شخص يدعى السلطان "الأكحل وعلى الأرجح هو أبو الحسن المريني" الذي عرف بتوغله ومحاصرته لعدة قصور من بينها: قصر بنت الخص وقصر البنود[3].

قصر بوسمغون: يتمركز قصر بوسمغون في الجهة الجنوبية الغربية الجزائرية بالتحديد في منطقة البيض[4]، يوجد فيه مسجد يعد من أقدم المساجد التاريخية بالمنطقة المعروف بالمسجد العتيق وتقع على جهته الجنوبية مدرسة قرآنية أما عن الزاوية الموجودة في القصر هي الزاوية التجانية نسبة لـ"سيدي أحمد التجاني" صاحب الطريقة الصوفية التيجانية[5].

---

[1]–تأليف مجموعة من الباحثين، إشراف عبد القادر بداوي والزبير عون، قصور الأطلس الصحراوي، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2022، ص 13.

[2]– بن عامر بكارة ، قصور التخزين في الصحراء الجزائرية " قصر بنت الخص أنموذجا"، "مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل"، ع 21، يوليو 2023، ص 197.

[3]– المرجع نفسه، ص 198.

[4]– قادة لبتر، معروف بالحاج، أثر عوامل المناخ على تركيبة مادة الطوب بقصر بوسمغون بالجنوب الغربي الجزائري، "مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ"، مج 18، ع 01،أوت 2022، ص 342.

[5]– المرجع نفسه، ص 345.

قصر الشلالة الظهرانية:

تم تشييد وبناء قصر الشلالة الظهرانية على يد "مولاي يوسف علي الودغيري الإدريسي" وكان هذا قبل أكثر من 17 قرناً، بحيث يحتل القصر موقعاً استراتيجياً هاماً هذا لأنه يمثل همزة وصل بين الجنوب الغربي والشمال ويعتبر مركزا لعبور القوافل التجارية، بني قصر الشلالة الظهرانية من أشجار العرعر والجس التقليدي والطين وتبلغ مساحة القصر حوالي 20000متر مربع[1].

قصور الأبيض سيدي الشيخ:

يحتوي الأبيض سيدي الشيخ على خمسة قصور محيطة بقبة سيدي الشيخ ففي الجهة الشرقية نجد القصر الشرقي (قصر الرحامنة): ويعود تأسيسه إلى عام 1220هـ يحيط به خندق من الجهة الجنوبية[2].

أما الجهة الغربية فنجد كل من: قصر أولاد سيدي الحاج أحمد وقصر تينكات وأولاد بودواية وقصر سيدي عبد الحاكم وكانت هذه القصور الأربع تحت قيادة سيدي الشيخ بن الطيب[3].

ولأهمية هده القصور وجب علينا الحفاظ على الطابع المعماري لها كونها جزءًا لا يتجزأ من تاريخ المنطقة.

الجانب الديني:

اتبع المجتمع البيضي المذهب المالكي كسائر الشعب الجزائري ومن بين أهم المراكز والمؤسسات الدينية ودور العبادة التي تتوفر عليها منطقة البيض نذكر:

[1]– أحمد بن هبور، المرجع السابق، ص 79.

[2]– بن عامر بكارة، القصور الصحراوية لولاية البيض دراسة وصفية من خلال التقارير الفرنسية، "مجلة منبر التراث الأثري"، مج 08، ع 01، 2019، ص 152.

[3]– محمّد ابن الطيب البوشيخي، المجاهد أبو الشهداء الشيخ بن الطيب البوشيخي البكري 1780– 1870، مطبعة أطلال، ط 3، وجدة – المملكة المغربية، 2023، ص 55.

-المسجد العتيق الموجود بالقصر الأسعد ببوسمغون اسس منذ مايقارب سبعة قرون .

-المسجد العتيق بالشلالة: تأسس عام 1180م شهد المسجد حركة رائجة في العلم ونشر تعاليم الدين الحنيف، وقامت عدة أعلام دينية ووطنية بأداء الصلاة فيه منهم "الأمير عبد القادر" و"الشيخ بوعمامة" و"مصالي الحاج" و"علي حميتو".

-المسجد العتيق بستيتن[1]

-المسجد العتيق بالغاسول : تم تأسيس المسجد في القرن 12م من قبَل سيدي علي بن سعيد.

-المسجد العتيق بالأبيض سيدي الشيخ: تأسس منذ ما يقارب أربعة قرون و70 سنة بناه سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ.

-مسجد أبي بكر الصديق بالأبيض سيدي الشيخ : بني قبل حوالي ثلاث قرون و60 سنة من طرف "الدين آل سيد الشيخ" وقد تناوب على الإمامة بالمسجد عدة أئمة من داخل الجزائر وخارجها منهم "بوبكر أحمد" من الأبيض سيدي الشيخ "وضوي التونسي" من تونس[2].

-المسجد العتيق بمدنية البيض : يقع وسط المدينة ، بني سنة 1875م من طرف سكان المنطقة ويعتبر أقدم مسجد في مدينة البيض بحيث كان موطأ قدم العلامة "عبد الحميد بن باديس"[3] حينما زار المدينة عام 1932 وألقى درساً في المسجد وتداول على إمامة الجامع عدة

[1]- مطويات متحصل عليها من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، مصلحة التوجيه الديني والأوقاف والشعائر الدينية، البيض ، ص3.

[2]- المرجع نفسه ، ص4 .

[3]- عبد الحميد بن باديس(1889-1940) ولد بن باديس بقسنطينة حفظ القرآن الكريم في صغره وتلقن علوم الدين بجامع الزيتونة، صار مرشداً وواعظا بحيث ظهرت بوادر حركته الإصلاحية عام 1925 ،أصدر عدة جرائد منها الشهاب والمنتقد والبصائر وأسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931. ينظر: محمد الطيب العلوي، سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، دار الهدى، د.ط، عين مليلة- الجزائر،د.س.ن، ص 46.

مشايخ منهم: "الحاج الطيب البدوي الحسيني الناصري"[1] (هو عضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين بالبيض)[2]

مسجد سيدنا بلال بن رباح (مسجد القوارير)[3]

مسجد الموحدين بالرقاصة بالبيض: بني سنة 1930 من طرف "سيد الحاج محمد بن بحوص" يقع المسجد تحت الأرض على مساحة 200 متر، تم بنائه بمواد جد بسيطة تمثلت في القادوم والمطرقة والفأس.[4]

مسجد الرحمان : تأسس بحي القرابة بمدينة البيض عام 1936م تعاقب على الإمامة بالمسجد عدة شيوخ منهم: "السيد عبد الرحمان القراري"، "وويسي مولاي الحاج"[5].

-مسجد النور بمدينة البيض 1936 ويسمى بهذا الاسم نسبة لمؤسسه "نور قاضي جلول" الذي بناه كتحدي للاستعمار الفرنسي الذي أنشأ الكنيسة في قلب مدينة البيض ، من أوائل الأئمة بالمسجد: "محمد بلقيداري" و"تاج الدين الحاج عبد القادر بن الطيب".

المسجد العتيق بقرية مكثر بلدية البيض تم تأسيسه عام 1943 وأول من درس القرآن الكريم به هو "الشيخ بن عامر رايق" ثم خلفه "الشيخ محمد نواح"[6].

الحركة التبشيرية بمنطقة البيض:

قد أقام المعمرين الأوروبيين كنائس في المنطقة بهدف جعل أثر للتبشير والتنصير فيها بالإضافة لممارسة عباداتهم وطقوسهم الدينية بحيث نجد:

---

[1]– الطيب حسيني البدوي الناصري 1892-1995: من عرش أولاد سيدي الناصر، كان أحد الشخصيات الإصلاحية ومفسرا للحديث وفقيها عيّن في عام 1936 رئيسا لجمعية العلماء المسلمين بالبيض وساهم في تبليغ الرسالة. ينظر: بومدين جلالي ، عرش أولاد سيدي الناصر بن عبد الرحمان ، مكتبة الشركة الجزائرية بوداود ، د.ط ، د.س.ن ، ص20.

[2]–قناة البلاد، المسجد العتيق بالبيض موطن الحركة الإصلاحية للإمام ابن باديس، عبد القادر بوطاجين أستاذ وباحث في التاريخ ، 11 أفريل 2023 .

[3]– الطيب نوري، المرجع السابق، ص 55.

[4]– قناة الشروق، مسجد الموحدين بمنطقة الرقاصة بالبيض ، محمد بوشيخي، بوعمامة حميدات ، 25 ديسمبر 2014 .

[5]– مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، المرجع السابق، ص 5.

[6]– المرجع نفسه ، ص6 .

كنيسة لاشبال التي بنيت على الأغلب في عام 1875 وهي كنيسة صغيرة شيدت بالقرب من (الثكنة) الحامية العسكرية، وقد ظلت آثارها باقية إلى أن تم هدمها سنة 1972 كما تم تشييد الكنيسة الكبيرة في وسط المدينة وعين "شولي–shuli" قسيسا لها[1]

وقد كانت هناك كنيستين بنواحي مدينة البيض في كل من بوقطب والأبيض سيدي الشيخ.

–كنيسة بوقطب: وهي عبارة عن كنيسة صغيرة تم تشييدها بتاريخ 20 أكتوبر 1931 واستمر بناؤها مدة 5 أشهر إلى أن تم الإعلان عن افتتاحها وذلك في 30 مارس 1932 فأقيم حفل كبير بالقرية حضره الآباء البيض ومنهم الحاكم " نويه–monseigneur nouet"[2].

لقد كان نشر التبشير وبث الحركة التنصيرية في مدينة الأبيض سيدي الشيخ أمرا صعبا نوعا ما وذلك راجع للتاريخ الصوفي والجهادي لسكان المنطقة، ما جعل الحاكم العام " جول كارد–Jules Carde" يتعامل بحرص وحذر شديد مع إرسالية تلاميذ " شارل دي فوكو–Charles de Foucauld"خوفاً من أي اندفاع تنصيري للإرسالية يثير أولاد سيدي الشيخ ضد فرنسا وبحسب ادعاءات القساوسة الفرنسيين أن محتوى هذه الإرسالية تمثل في التكفل والعناية بسكان المنطقة فقط، لقد أشار الحاكم العام " جول كارد–Jules Carde" بأن أغلب المحاولات التنصيرية التي عملت فرنسا على بثها وسط سكان الصحراء والجنوب باءت بالفشل نظرا لتمسك أهالي المنطقة بشدة بالدين الإسلامي[3].

المقاومات والثورات الشعبية بمنطقة البيض:

مقاومة أولاد سيدي الشيخ 1864م–1881م:

[1]– الطيب نوري، المرجع السابق، ص 54.

[2] –Jacques Gandini ,Eglises d'oranie 1830– 1962 , Préface de Monseigneur Bertrand lacaste , P 454.

[3]– الطيب بن إبراهيم، في مدينة الأبيض سيدي الشيخ فرنسا وأول تجربة تنصيرية في التاريخ ، أخبار اليوم يومية إخبارية جزائرية، ج 60 ، 27 يونيو 2021،.

خاض الجنوب الغربي الجزائري مقاومات عديدة للتصدي لسياسة فرنسا القمعية وماخلفته من ظلم واستبداد، ومن أبرز هذه المقاومات مقاومة أولاد سيدي الشيخ[1] والتي تعتبر من أطول الملاحم الشعبية في تاريخ الجزائر بحيث تعددت الأسباب لقيامها لكن الهدف واحد.

وتمثلت هذه العوامل في: فرض السلطات الاستعمارية ضرائب باهضة لإرهاق سكان المنطقة بالإضافة لممارسة العنف ضد الأهالي من قبل ضباط المكتب العربي والاستهانة بمقدسات الشعب ورمزيته[2].

إن يد العون التي تلقاها أولاد سيدي الشيخ من المغرب جراء المصاهرة بين سيدي حمزة بن بوبكر[3] والملك مولاي عبد الرحمان جعل فرنسا تثور أكثر ضد سيدي حمزة بن بوبكر الذي كان نفوذه السياسي وموالاة القبائل له يشكل خطرا عليها هذا ما أدى إلى اعتقاله ثم قتله[4].

استاء أولاد سيدي الشيخ مما حدث لسيدي حمزة بن بوبكر وكانت الفرصة والذريعة لاندلاع الثورة هو ما حصل يوم 29 يناير 1864م، أين اجتمع أفراد من أولاد سيدي الشيخ ومعهم "سي الفضيل" كاتب الباشا أغا "سي سليمان بن حمزة"[5] للعب لعبة تدعى "الهف" وهي لعبة

---

[1]– نجد نطاق انتشارهم جنوب شرق البيض" أولاد سيدي الشيخ الشراقة ، بحيث يكوّن أولاد سيدي الشيخ قبيلة قوية ب 1800إلى 2000 خيمة تقريبا وهو ما يمثل تعدد سكان يصل من 10000 إلى 12000 فرد. يمثلون العرش الأكثر كثافة وشهرة بين البوبكريين الذين ينحدرون من الخليفة أبي بكر الصديق وهي سلالة دخلت إلى الجنوب الغربي عن طريق" معمر أبوالعالية" وهذا في أواخر ق 14م. ينظر: خليفة بن عمارة، تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى عين الصفراء، المشرية، البيض، النعامة، من الأصول وإلى غاية حرب التحرير، تر: عمير بوداود، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، د.ط، وهران، 2016، ص 153.

[2]– مديرية المجاهدين بالبيض، "ثورة أولاد سيدي الشيخ"، صدى الشامخات، ع 1، جويلية 2012، ص 5.

[3]– حمزة بوبكر 1912–1995م : ولد ببريزينة من أولاد سيدي الشيخ كان كاتبا ورئيسا لزاوية سيدي الشيخ وكان هذا عام 1949، ثم أصبح أستاذا مكلفا بالدروس في كلية الجزائر، أشرف على إدارة مجلة" السلام" بالجزائر العاصمة التي أصبحت فيما بعد تحمل إسم إسلام إفريقيا ، أصبح عميد مسجد باريس من 1957–1982م .ينظر: عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي إبراهيم الرائد عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية بين 1925–1969م قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962م ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010–2011، ص 52.

[4]– عبد القادر بوطاجين، المرجع السابق، ص 85.

[5]– سي سليمان بن حمزة 1848–1864م ينحدر سي سليمان بن حمزة بن بوبكر الصغير من عائلة دينية سياسية عريقة تعود جذورها لسلالة أبو بكر الصديق رضي الله عنه خلف أخاه المتوفي في الحكم عام 1864م ، لقي مصرعه في "معركة

تتطلب الذكاء والفطنة وقد إنضم لهم مجموعة من الصبايحية التابعين للمكتب العربي بالبيض وخلال اللعب جرى نزاع وأقوال عدائية بين أحد الصبايحية وسي الفضيل فأتوا بسي الفضيل إلى مقر المكتب العربي بأمر من ملازم فرنسي يدعى"Biran" وإعتدوا عليه ضربا[1] هذا ما جعل سي سليمان بن حمزة يستاء من فعلتهم وتوعد الملازم بيران بعواقب وخيمة[2].

قام سي سليمان بن حمزة بعقد اجتماع حضره بعض من أهله وكاتبه سي الفضيل وبعض الزعماء واتفقوا على التكاتف والقيام بثورة حادة ضد المستعمر الفرنسي وقد كلف سي الفضيل بإبلاغ مختلف الأعراش والأعيان والشيوخ بهذا الخبر للاستعداد لبدء الانتفاضة[3] وكان مفاد الرسالة كالآتي:

ستتخذ جماعتنا جهادا في سبيل الله ضد فرنسا التي لم تفوت فرصة إلا وأهانت ديننا الحنيف ومست رموز سيادتنا الوطنية لذا أنصحكم بالزاد والعتاد ومراكز التموين وضعوا خوفكم على جنب لتكونوا ممن قال فيهم الله عز وجل "لا خوف عليهم ولاهم يحزنون"، وبعد التفاف القبائل والشعب حول المقاومة انطلقت معركة عوينة بوبكر بتاريخ 8 أفريل 1864م بالإغارة على مخيم للجيش الفرنسي في هضبة "عوينة بوبكر" الواقعة شرق بلدية استيتن على بعد حوالي 6 كلم وانتهت المعركة بانتصار أولاد سيدي الشيخ[4].

بعد استشهاد سي سليمان بن حمزة خلفه "سيدي محمد"[5] الذي قاد معركة " قارة سيد الشيخ" في سنة 1865م ضد الجنرال "دوليني" وحاشيته واخترق صفوفهم وكانت نتيجة المعركة وفيات في كلا الطرفين، أين استشهد سي محمد بن حمزة في 22 فيفري 1865م ودفن في سيدي

عوينة بوبكر" بتاريخ 8أفريل 1864م. ينظر: فاطمة حباش، رسالة شكوى سي سليمان بن حمزة إلى حاكم البيض الضابط بيران، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 11، 2014، ص 326.

[1]– إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837–1934، دار هومة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009، ص 220.

[2]– المرجع نفسه، ص 221.

[3]– عبد القادر بوطاجين، المرجع السّابق، ص 89.

[4]– المرجع نفسه ، ص 93.

[5]– ولد محمد بن حمزة في سنة 1845م وأستشهد عام 1865م اثر جروح تلقاها في احدى المعارك. ينظر: مديرية المجاهدين بالبيض، مدخل في تاريخ....، المرجع السابق، ص 24.

الحاج الدين ثم خلفه أخوه سيدي أحمد بن حمزة الذي كان في عمر صغير وخاض عدة معارك منها معركة" حاسي بن حطاب" في 1866م وانتهت بنصر قوات أولاد سيدي الشيخ وهزيمة الجيش الفرنسي.

وبعد استشهاد سيدي "أحمد بن حمزة"[1] قاد الثورة "سي قدور بن حمزة"[2] وخاض جملة معارك من ضمنها:

معركة "قارة الغشوة": جرت أحداثها بين سيدي اعمر واستيتن عام 1869م ، ثم حدثت معركة " ماقورة" في 1871م وانتهت بهزيمة القبائل الموالية لفرنسا ووفاة سيدي قدور في حاسي بوزيد.

مقاومة الشيخ بوعمامة آل سيد التاج الغرابة 1881م-1908م:

جاءت كإمتداد لمقاومة أولاد سيدي الشيخ ، سميت المقاومة بإسم الشيخ بوعمامة[3] ولعل السبب الرئيسي لانطلاق هذه الحركة هو إغتيال رئيس المكتب العربي في البيض الملازم "واينبرنير-weinbernner" عند محاولته القبض على جماعة بوعمامة[4]فحدثت معركة

---

[1]- أحمد بن حمزة : من مواليد 1852م وأستشهد عام 1868م في منطقة تافيلاليت. ينظر :مديرية المجاهدين بالبيض، المرجع نفسه ، ص 24.

[2]- قدور بن حمزة : ولد عام 1850م خلف أخاه أحمد بن حمزة في الفترة بين 1868م إلى 1897م ،هو أطول من أمسك القيادة في مواجهة القوات الفرنسية، هاجمت القوات الفرنسية زماله سي قدور بن حمزة يوم 23 ديسمبر 1871م في هضبة المنقوب جنوب البنود وهزمته وقامت بأسر عائلته، لقي حتفه سنة 1897م.ينظر: عبد القادر خليفي، الشيخ بوعمامة في صحيفة البرهان المصرية، مجلة عصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، م 14، ع 1، 2024، ص 172.

[3]- الشيخ بوعمامة : هو محمد العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن إبراهيم بن التاج ولد حوالي 1838م أو 1840م بفيقيق المغربية "بقصر الحمام الفوقاني وغادرها عام 1875م ليستقر بمغار التحتاني واتبع حياة الزهد والتصوف كان مميزا بورعه وفقهه في الدين أسس زاوية وقام بتعليم القرآن والسنة المحمدية لقبه البعض بعبد القادر الثاني ثم قاد ملحمة تحرير شعبية في الجزائر وقد انطلقت مقاومته من منطقة عين الصفراء بالجنوب الغربي الجزائري. ينظر: العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2006، ص 263.

[4]- بوعلام بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954م، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2007، ص39.

الصفيصيفة في 27 أفريل 1881م في الطريق الرابط بين البيض وسعيدة وصفيصيفة تابعة لإقليم بلدية بوقطب[1].

ومن بين أهم المعارك أيضا التي خاضها الشيخ بوعمامة وجماعته "معركة تازينة" بتاريخ 19 ماي 1881 بين تازينة وقصر الشلالة والتي انتهت بإنتصار وتفوق الشيخ بوعمامة، استمر عمر المقاومة 28 عاما حدثت فيها 12 معركة و22 اشتباكا ضد الاحتلال[2].

ظلت المعارك والقتالات مستمرة إلى أن توفي الشيخ بوعمامة ثم تسلم أمر الزاوية إبنه الأكبر الطيب بن بوعمامة.

إن التحام وتكاتف القبائل والأعراش والشيوخ وزعماء الزوايا بالمقاومات الشعبية جعل هذه الثورات من أبرز وأقوى المقاومات الجزائرية التي حققت انتصارات باهرة.

المبحث الثالث: التنظيم الاستعماري الفرنسي في منطقة البيض:

المكاتب العربية:

تم تأســـيس المكاتب العربية[3] في منطقة البيض في فبراير عام 1844م بحيث كان المكتب العربي يشتمل على موظفين من كلا الطرفين جزائريين وفرنسيين فبالنسبة للموظفين الفرنسـيين نذكر منهم: " لويس دوكولمب– Louis Ducolomb" و"جوزيف جان فرنسـوا– Joseph François" الذي عين رئيســا لمكتب جيريفيل في 1854/01/31 ثم قائدا أعلى

[1]–Insurrection de Bou– Amama (avril 1881 par le commandant E.Graulle, Eugene– Louis– vincent.1905.Gallica.

[2]– محمّد بن الطيب البوشيخي، أولاد سيدي الشيخ، مطبعة أطلال، ط 3، وجدة – المغرب ، 2013، ص 214– ص225.

[3]– نشأت المكاتب العربية وفق مرسوم وزاري مؤرخ في 1 فيفري 1844 وذلك لتحقيق أهداف وأبعاد استعمارية ولترسيخ فكرة "الجزائر فرنسية". ينظر: نور الدين صابر، المكاتب العربية والسياسة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر(إقليم قسنطينة أنموذجا)، " مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية "، مج 6، ع 1، 2023، ص 1054.

عليها وشارك في حملات الجنوب الغربي الجزائري ضد أولاد سيدي الشيخ ساعيا للسيطرة على المنطقة وبسط نفوذه، وقد أقام عدة أبحاث تاريخية عن الصحراء[1].

قاريم ترأس المكتب العربي بالبيض عام 1868.

"بيران ادوارد– Biran Adward" أصبح رئيس مكتب جيرفيل من 1860 إلى 1862 [2]

إن رؤساء المكتب العربي لم يخضعوا لترقية في مناصبهم الإدارية بالتنقل من دائرة لأخرى في نفس الدائرة لكنهم استطاعوا تشييد شؤون الدائرة والتحكم في أمورها.

الموظفون الجزائريون نجد:

حمزة بن بوبكر: من أتباع أولاد سيدي الشيخ عين خليفة الجنوب الغربي عام 1850.

سي بوبكر بن حمزة: كان باشاغا من 1861–1862.

سي سليمان بن حمزة: عين خليفة لأخيه بوبكر من 1862– 1864.

اعتمدت السلطة الفرنسية في الإدارة الأهلية على ذوي السلطة والنفوذ السياسي لذا كان أغلب الموظفين الجزائريين ينسبون إلى قبيلة أولاد سيدي الشيخ[3].

البلديات المختلطة:

تم إقامة أول بلدية مختلطة[4] بالبيض بتاريخ 30 ديسمبر 1875 وأطلق عليها اسم جيري فيل بحيث انقسمت البلدية المختلطة إلى نوعين الدوار ومركز الاستيطان وقد كان الأول في

---

[1]– فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري(1844–1870) تيارت وسعيدة وجيريفيل أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية– قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2013–2014، ص 154.

[2]–المرجع نفسه ، ص 155.

[3]– نفسه ، ص 157– ص 164.

[4]– تأسست البلديات المختلطة الأصلية وفق مرسوم صادر يوم 28 ماي 1868، ضمن نظام خاص جداً نُظّم من طرف التشريع الجزائري أنشأت في بادئ الأمر في المنطقة العسكرية فقط ثم شملت أيضا المنطقة المدنية ولعبت دوراً هاماً في تحقيق الإدماج التدريجي الذي كان من أسياسيات السياسة الاستعمارية. ينظر: عثمان زقب ، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19، " مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية "، مج 05،ع2، ديسمبر 2021، ص 24.

البادية أما الثاني في القصور وكانت بلدية جيري فيل متكونة من 18 عرشا في البداية على رأس كل عرشٌ قائدا تحت سلطته جماعة وهم أعضاء منتخبون من العرش[1] أما عن الحاكم فكانت صلاحياته شاملة وواسعة تمثلت في إدارته لشؤون البلدية وسلطته على كل القياد وضباط الشرطة ومن بين الحكام الذين تعاقبوا على بلدية جيري فيل: "كلود أمر Claude – Amr"،" القائد روبار–Robar"، " القائد ميزليMezli–"، " بون فيس–" إلى أن تم إحداث البلدية المدنية في عام 1959 وعين قراقلية و"بيريش– Birish" حاكما لها حتى الاستقلال، إن الحكم الفرنسي في الجزائر تركز على التركيبة القبلية باستعمال سياسة فرق تسد وكانت ناجحة حتى استفاقة 1945.[2]

إن ظهور العمل السياسي في الجزائر لم يأت من عدم بل جاء كرد فعل عن السياسة المنتهجة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية التي سعت جاهدة إلى طمس هوية ومقومات الشعب الجزائري فكان إقامة الجمعيات والنوادي وتشكيل الأحزاب بمثابة المحرك الأساسي للنشاط السياسي وقد تمثل عملها في تكوين الشباب وإصلاحهم ونشر الاستفاقة والتوعية في الأوساط الشعبية وتذكير الشعب بضرورة حماية كيانه وهويته ووطنه.

المبحث الرابع: الحركة السياسية في منطقة البيض قبل الثورة التحريرية

شهدت منطقة البيض كغيرها من مناطق الوطن ظهور الحركة والنشاط السياسي الذي تجسد في الجمعيات والأحزاب، ومن بين أبرز الشخصيات الإصلاحية الوطنية التي زارت منطقة البيض هو رئيس جمعية العلماء المسلمين "عبد الحميد بن باديس"[3] الذي زارها عام 1932 لنشر أفكاره التربوية والإصلاحية الداعية للتوحيد والإحسان والتكاتف والتآزر بين أبناء الشعب[4]. بحيث لقي حفاوة الاستقبال في المسجد العتيق من طرف "الشيخ الإمام الحاج الطيب البداوي حسيني" و"الشيخ الإمام الحاج بحوص بونوة" وحينها قال "بن باديس" :" إني أشم رائحة

[1]– الطيب نوري، المرجع السابق، ص 79.

[2]– المرجع نفسه، ص 80.

[3]–عمار الطالبي، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج 4، وزارة الثقافة، د.ط ، الجزائر، 2007 ، ص 259.

[4]– محمّد جبريط (مصدق)، على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947–1964، دار صبحي للطباعة والنشر، ط1، متليلي–غرداية، 2015، ص 190.

البارود من هذه الجبال"[1]، بحيث يقول المجاهد "عبد الله حميتو"[2]:" بإن زيارة بن باديس كانت السبب في تأسيس فرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة البيض والتي يقع مقرها خلف مسجد بلال بن رباح الموجود وسط المدينة.

كما يقول المجاهد عبد الله حميتو في هذا الصدد:" بأن بناء وإنشاء فرع جمعية العلماء المسلمين بالبيض جاء بإنفاقات مادية ومساهمات قدمها بعض سكان المدينة منهم الحاج محمد برقام والحاج علي حميتو (عم الحاج عبد الله) والحاج عبد القادر بسايح (أخ بوعلام بسايح)، وبعد انجاز هذا الصرح التوعوي الإصلاحي تم الإعلان عن افتتاحه فشهد هذا الحدث حضور حشود غفيرة من مواطني منطقة البيض لكن الاستعمار الفرنسي حينما رأى هذا التجمع الكبير أصدر قرارا يمنع افتتاح المؤسسة الدينية وذلك لأنه أحس بأن الوعي السياسي بدأ يتغلغل وسط المجتمع البيضي"[3].

وبعد تأسيس فرع لجمعية العلماء المسلمين بالبيض تم إنشاء الجمعية الثقافية المسلمة بتاريخ 06 جوان 1944 ثم جمعية المسلمين المسنين يوم 05 مارس 1949 التي شهدت انضمام أعضاء من الحركة الوطنية الذين التحقوا بصفة سرية[4].

يعد تواجد الكشافة الكاثوليكية الفرنسية بمدينة البيض حافزا وسببا لإقامة فرع كشفي إسلامي بالمدينة الذي تم إنشاؤه عام 1945م ، بحيث أطلق عليه فيما بعد فوج بودرقة تأسس الفرع بمبادرة بعض الأشخاص منهم "أبوعمران الشيخ" و"محمد بالسعيد" و "التجيني تبون" بالإضافة

---

[1]– بومدين جلالي، البيض مدينة حافظت على الشخصية الوطنية وساهمت في ثورة التحرير، صحيفة أخبار اليوم" مراصد"، ع 4774، 12فبراير 2023، ص 13.

[2]– عبد الله حميتو: ولد المجاهد في أفريل 1930 بالبيض تلقى تعليمه بالفرنسية ثم انضم للكشافة الكاثوليكية الفرنسية وانتقل فيما بعد ليدرس بالكشافة الإسلامية الجزائرية بالبيض، تلقى تعليمه الكشفي على يد بوعمران الشيخ وبوعلام باقي و من ثم تعلم العربية وواصل نشاطه السياسي حتى أصبح قائداً على فوج بودرقة ، وفي 02 جويلية 1957 التحق بالجيش الوطني.ينظر: مقابلة شخصية مع المجاهد عبد الله حميتو، يوم الثلاثاء 30 أبريل 2024، بمقر إقامته بالبيض، على الساعة 17:00 مساءا .

[3]– المصدر نفسه .

[4]– عتيقة مصطفى، المرجع السابق، ص 43.

إلى "بوعلام باقي"[1]، وقد كانت تساندهم لجنة شكلها كل من "محمد حميتو"، "دحو الهاشمي" و"محمد لعمارة" و"محمد تبون" إضافة إلى "محمد بن عبد الواحد".

يروي الحاج "لحسن بلهاشمي" وهو أحد أعضاء كشافة "فوج بودرقة" قائلا" تعرض مؤسسي الكشافة لعدة عراقيل وعقبات من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية لكن بالرغم من ذلك لم يتوقف نشاطهم واستمروا بصفة سرية وفي عام 1946م حصلوا على الاعتماد من الفيدرالية العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية فقاموا بتنظيم الفوج وتشكيل قادته"[2].

تشكل قادة الفوج كالتالي: أبو عمران الشيخ: القائد المحلي، محمد بالسعيد: قائد الفتيان، التجيني تبون: قائد الجوالة، بوعلام باقي: مرشد الفوج.

وأما لجنة أحباب الفوج(اللجنة المساندة) فعين فيها عبد الله حميتو: مسؤولا مكلفا بالإدارة و بن عبد الواحد محمد: مسؤولا عن الخزينة المالية، أما عن الهاشمي فكان قائدا مساعدا[3].

كما تحقق تأسيس أول خلية قيادية لحزب الشعب الجزائري وكان "باقي بوعلام" قائدا للخلية وذلك عام 1945م فأصبح مكلفا بتنسيق فروع حزب الشعب بالجنوب الغربي الجزائري[4].

تمثلت نشاطات الفوج الكشفي "فوج بودرقة" بالخروج للتنزه والقيام باستعراضات وأناشيد دينية وغرس الروح والقيم الوطنية، فقد كان فوج بودرقة عبارة عن مركز تربوي توعوي تثقيفي وكان القانون الكشفي يحتوي على 10 مواد من ضمنها:

---

[1]– بوعلام باقي : ولد بمدينة المشرية سنة 1922م تلقى تعليمه باللغتين العربية والفرنسية، ثم أصبح مناضلا في الحركة الوطنية في المنطقة الصحراوية الغربية عُرفَ بنشاطه وأعماله السياسية والإعلامية فيما بعد أصبح ضابطا بالولاية التاريخية الخامسة وتوفي سنة 2017م. ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، ط1، قسنطينة – الجزائر، ص6 .

[2]– مقابلة شخصية مع لحسن بلهاشمي نائب محافظ لقدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية(محافظة ولاية البيض)، يوم 1مارس 2024م، بمقر الكشافة الإسلامية "فوج بودرقة"، على الساعة 16مساءا .

[3]–أبوعمران الشيخ– محمد جيجلي ، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935_1955) ، ، دار الأمة للنشر والتوزيع، د.ط ، الجزائر، د.س. ن ، ص 166.

[4]– شكيب أرسلان باقي، محطات في حياة المجاهد الراحل بوعلام باقي 1922م–2017، د.د.ن، د.ط، الجزائر، د،س.ن، ص 06.

أ/ أن يكون الكشاف مخلصا لدينه ووطنه وذويه وأبناء الشعب.

ب/ أن يكون نافعا لوطنه ذو أثر في المجتمع.

ظل فوج بودرقة ينشط من 1945م-1947م إلى أن تم منعه من القيام بأي حركة وعمل ، فأعلنت الكشافة بمدينة البيض إختلال تنظيمها وتوقف عملها وانضم أعضاؤها إلى الأحزاب الوطنية منهم:" بوعلام باقي"، "محمد بن محند"، " محمد حميتو".[1]

في عام 1946م جاء "مصالي الحاج" لزيارة مدينة البيض، وكان له أنصار كثر من الوطنيين المساندين لمرشحه" باقي بوعلام "في الانتخابات[2]، بحيث تروي أرملة المجاهد الشيخ بن ديدة قائلة" تم إستقبال مصالي في سكن لعائلة مسوس وكان مقر هذا المنزل بحي واد الفران، لقد كانت المنطقة آمنة وكان البيت مجهولا غير معروف لدى السلطة الفرنسية، حضر هذا الاجتماع عدة أطراف من بينهم " علال حميتو" وتغيب آخرون أمثال "محمد الطويل" و"أحمد حسني" اللذين كانا منفيين حينها، و من بين السياسيين الذين ساهموا بكل مجهوداتهم في إيقاظ وإحياء الروح الوطنية بمنطقة البيض نذكر : بوعمران الشيخ[3]، بوعلام بسايح[4]، باقي بوعلام، بغدادي، كمال الطيب، وبوخشبة، وتناح بن عامر، البشير حميتو ، محمد مولاي ، الحاج الطيب البدوي الناصري .[5]

قد كانت زيارة "مصالي الحاج"[6] سببا رئيسيا في التحاق أطراف من الشعب بالحركة السياسية ومواصلة المناضلين لعملهم، ففي نوفمبر من عام 1947م جاء موعد الانتخابات البلدية

---

[1]- مطويات قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، محافظة ولاية البيض، ص 2- 3.

[2]-بومدين جلالي، صحيفة اخبار اليوم ، المرجع السابق ، ص 13.

[3]- حليمة خلوات، أبوعمران الشيخ" قارئا للمعتزلة"، مجلة تطوير للدراسات الأكاديمية، مج 5، ع1، ماي 2018، ص13.

[4]- بوعلام بسايح : ولد بالبيض عام 1930 ترأس عدة مناصب بحيث أصبح رئيسا للمجلس الدستوري الجزائري ثم وزيرا للثقافة ثم دكتورا في الأداب والعلوم الإنسانية له عدة أعمال باللغة الفرنسية منها: شاعر الأغواط والصحراء. ينظر: بوعلام بسايح، المرجع السابق ، ص 291.

[5] - شهادة حية مسجلة لأرملة المجاهد الشيخ بن ديدة مأخودة من مديرية المجاهدين ولاية البيض ، مصلحة التراث الثقافي .

[6]- مصالي الحاج (1898م-1974م) : ولد بمدينة تلمسان عاش وسط جو محافظ حفظ عدة أحزاب من القرآن الكريم، وشارك بمظاهرة بتلمسان ضد التجنيد الإجباري ومع نهاية ح.ع.2 جند في الجيش الفرنسي، هو صاحب التيار الاستقلالي ومؤسس نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الذي حمل اسم حركة انتصار للحريات الديمقراطية فيما بعد. ينظر: عبد الرحمن

وكانت انتخابات الجماعة بحيث كُلّف "بوعلام باقي" بقيادة قائمة المرشحين من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(MTLD)، وتمت مفاوضات مع قائمة الاتحاد الديمقراطي للبيان(U D M A) أسفرت على قائمة ضد المرشحين الأحرار الذين ساندتهم الإدارة الفرنسية فأصبح" عبد القادر حميتو" رئيسا للجماعة و"بوعلام باقي" مساعدا له.

ثم جرت انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948م وكان بوعلام باقي مرشحا فيها ونال الفوز في هذه الانتخابات التي شاركت فيها أدرار، عين الصفراء، المشرية وبشار، ما أدى إلى سجنه بتهمة التشويش والمساس بالأمن العام[1]، وبعد الإفراج عنه مارس مهنة التدريس ثم انضم لحرب التحرير مع عدة مناضلين في الحركة السياسية الوطنية[2].

شهدت المنطقة زيارة شخصية وطنية اخرى وهو "أحمد بن بلة"[3]، بحيث يروي المجاهد العربي كريمي[4] قائلا" حدثني أحمد بن بلة أثناء حراستي له في سجن البليدة بأنه أتى لمدينة البيض والتقى "بمحمد مولاي" بالجهة المحاذية لمسجد بلال بن رباح وتشاور معه في العديد من الأمور التي تخص السياسة"، كما يروي المجاهد العربي في هذا الصدد:" بأن المجاهد الشيخ بن ديدة كان يقوم بإلقاء محاضرات سياسية و كان هو يتفقد أي حركة للجنود الفرنسيين ، كانت هذه المحاضرات تُلقى في المكان المسمى زنقة الحماسة .

بالأعرج، "جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان"، مجلة قرطاسالدراسات الحضارية، مج 2،ع 1، 2012، ص 268-271.

[1]- شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 8.

[2]- خلادي بلهادي، النشاط السياسي والعسكري في منطقة البيض من 1945م-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ العام، المركز الجامعي ببشار، 2006-2007، ص 29.

[3]- أحمد بن بلة : ولد ببلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية كان عضوا في حزب الشعب الجزائري ثم شكل حزب الوحدة والعمل داخل حزب الشعب الجزائري وهذا بعد خلافه مع مصالي الحاج، ترأس بن بلة الدولة الجزائرية المستقلة من 1963م حتى 1965م وفي هده السنة قام وزير الدفاع هواري بومدين بالانقلاب عليه وظل تحت الإقامة الجبرية إلى سنة1979م. ينظر: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف لخضر، منشورات دار الأداب ، د.ط ، بيروت، د.س.ن، ص 5-7.

[4]- العربي كريمي: من مواليد سنة 1933م بالكاف الأحمر بالبيض، حفظ بعضا من القرآن الكريم في صغره ، التحق بجيش التحرير عام 1956م ، من المعارك التي شارك فيها : معركة الخطيفة، معركة بُوقرقور، معركة بونُقطة، معركة غزالة . ينظر: مقابلة شخصية مع المجاهد العربي كريمي ، يوم 29 جوان 2024 ، بمقر إقامته بالبيض ، على الساعة 10 صباحا.

وبهذا يمكننا القول بأن النشاط السياسي بمنطقة البيض كان له الأثر البالغ في التحاق الشعب بالثورة والتفافه حولها خاصة ما قام به حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمنطقة من نشاطات سياسية هامة، وأن الجمعيات والحركة الكشفية بالمدينة هي الأخرى ساهمت في هذا التنظيم عبر تواجدها كحركة مضادة للتبشير والتنصير الذي سعت فرنسا لتحقيقه في المنطقة.

الفصل الأول: التنظيم الإداري في منطقة البيض [1955- 1962]

- ✓ المبحث الأول: التنظيم الإداري في المنطقة الخامسة – الولاية الخامسة.
- ✓ المبحث الثاني: التنظيم الإداري في منطقة البيض [1955- 1956] .
- ✓ المبحث الثالث: التنظيم الإداري في منطقة البيض [1957- 1958] .
- ✓ المبحث الرابع: التنظيم الإداري في منطقة البيض [1959- 1962] .

المبحث الأول: التَنظيم الإداري في المنطقة الخامسة – الولاية الخامسة:

التَعريف بالمنطقة الخامسة [1954- 1956]:

امتدَت المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) من سواحل البحر الأبيض المتوسَط شمالًا إلى أقصى الجنوب ومن الحدود المغربية غربًا حتى آفلو وتيارت والأصنام (الشلف حاليًا) شرقا أي إلى محاذاة الحدود الإدارية للمنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) والمنطقة الأولى (الأوراس).[1]

كان القطاع الوهراني يدعى المنطقة الخامسة في سنة 1954 ومع قرار التَقسيم الإداري الذي جاء به مؤتمر الصَومام تغيرت التَسمية إلى الولاية الخامسة .

التَقسيم الإداري للمنطقة الخامسة (من 1954إلى 1955):

قسَمت المنطقة الخامسة بتاريخ 30 أكتوبر 1954 إلى نواحي وتمَ التقسيم ببيت صالح فيزي بمدينة وهران على النحو الآتي :

النَاحية الأولى: من أقصى الحدود الغربية إلى غاية الرَمشي بتلمسان بقيادة محمد فرطاس[2]، أمَا النَاحية الثانية فتمتد من الرمشي إلى حاسي الغلَة في عين تموشنت وكان يقودها واضح بن عودة، وبالنَسبة للناحية الثالثة فترأسها بن علا الحاج[3] وتمتد من حاسي

---

[1] – عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الإنتصار للحريَات الديموقراطية 1939-1954 في عمالة وهران ، دار الألمعية للنشر و التوزيع، ط1 ، قسنطينة- الجزائر،2011، ص344.

[2]–محمَد فرطاس : من قدماء المناضلين في حزب الشَعب الجزائري ومن أعضاء المنظَمة الخاصَة شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالغرب الجزائري وكان نائبًا للعربي بن مهيدي مكلفًا بشبكات التسليح على الحدود المغربية توفي سنة 1964م .ينظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص403 .

[3] –محمَد بن علة : من مواليد 1923 ناضل في صفوف حزب الشعب وشارك في ح .ع .2 في عام 1948 التحق بالمنظمة الخاصة ، كان أحد المشاركين في عملية السطوعلى بريد وهران " 1949" تم سجنه سنة 1950م ، عين مسؤولاً عسكريًا عن الناحية "من حاسي الغلة إلى وهران " اعتقل مرة أخرى عام 1956م وتوفي سنة 2009م ، ينظر : إبراهيم بن عبد المومن ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية "حاج بن علة من 1923إلى2009م "، مجلة الإنسان والمجال ، مج 08 ، ع1 ، جوان 2022 ، ص ص 143-159 .

الغلة إلى وهران[1]، بينما كانت النَاحية الرَابعة تشمل سيق والمحمدية "معسكر" وطفراوي في وهران إضافةً إلى سيدي بلعباس بقيادة أحمد زبانة[2]، وفيما يخص النَاحية الخامسة فهي تمتد على مستغانم والظَهرة يتزعمها بن عبد المالك رمضان[3].

لقد استمر هذا التَقسيم إلى غاية جويلية 1955[4].

تقسيم المنطقة الخامسة من جويلية 1955 إلى ما قبل شهر أوت 1956:

أعيد تقسيمها من طرف قائدها العربي بن مهيدي و نوَابه كالتالي:

القسم الأول: يمتد من مرسى بن مهيدي النَاحية السَاحلية نحو وادي المويلح جنوبًا بالإضافة إلى عرش المعازيز المنطقة التي تشمل شمال حمَام بوغرارة (تلمسان)، وكان يقوده الحنصالي السايح مسيوم.

[1] – عائشة مرجع ، الصَحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954-1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه نظام ل.م. د ، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان ، 2017-2018، ص13.

[2]– أحمد زبانة : أو أحمد زهانة من مواليد 1926 بمدينة وهران درس المرحلة الإبتدائية ثم تكوَن بمركز التكوين المهني ، إنضم إلى الكشافة الإسلامية و إلى صفوف الحركة الوطنية مارس هناك نشاطه السياسي ، ممن شاركوا في عملية إقتحام بريد وهران عام 1949 حكم عليه بالسجن لعدة سنوات ، فيما بعد عين مسؤولاً عن ناحية زهانة ومن أهم العمليات التي قادها عملية لاماردو 1954 و معركة غار بو جليدة 1954 أستشهد زبانة في 1956 و هو أول شهيد مقصلة. ينظر: سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين ، من أمجاد الجزائر (الشهيد أحمد زبانة)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المدية –الجزائر ،2009، ص ص 6-12 .

[3]– رمضان بن عبد المالك: ولد في 1928 بقسنطينة في عائلة محافظة إنضم لخلايا حزب الشعب الجزائري و في 1944 إنضم لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية فيما بعد أصبح عضوًا مؤسسًا للمنظمة السريَة كان نشطًا في جهة الشرق والغرب الجزائري ، كان عضوًا بلجنة 22 و مساعدًا للعربي بن مهيدي توفي في مستغانم عام 1954. ينظر :حسن بلقرع ، أسود الظهرة " بن عبد المالك رمضان المدعو سي عبد الله نموذجا " ، د .د.ن، د.ط ، د.س.ن، ص ص19-42.

[4] – عائشة مرجع ، المرجع السابق ، ص 14 .

القسم الثاني : يضم دائرة ندرومة في تلمسان بأعراشها المختلفة حيالة والسواحلية ، بني مسـهل ، بني عابد وبني خلَاد، وكان يقوده الشـهيد "بلحسـن "وقد خلفه السـي عبد القادر شنتوف[1].

القسم الثالث : ويتكون من أعراش بني وارسوس وولهاصة ، بني صاف ، سيدي الصَافي إلى المالح في تموشنت ووهران ومستغانم شرقًا ، كان يقوده الشهيد عرفاوي محمَد .

القسـم الرابع : بداية حدوده من وادي المويلح في اتجاه مشـرية جنوبًا ، وهو يضـم عرش بني واسـين عرش بني بوسـعيد ومنطقة الخميس بالإضـافة إلى أولاد نهار ، وقد قاد هذا القسم الشهيد مطعيش عبد القادر المدعو "جابر".[2]

القسم الخامس : يشمل حمَام بوغرارة وبني بهدل والوريط إضافةً إلى سيدي العبدلي وبن سكران (تلمسان).

القسم السادس : يمتد من سبدو وأولاد ميمون وسيدي السنوسي بتلمسان إلى شمال سيدي بلعباس .

القسم السابع : سعيدة .

القسم الثامن : يشمل كل من المشرية، عين الصَفراء ، بشَار، تندوف وأدرار[3].

التَعريف بالولاية الخامسة التَاريخيَة (1956-1962) :

[1] – مديرية المجاهدين ، مصلحة التراث التاريخي والثقافي .

[2] – المرجع نفسه .

[3] – إبراهيم الهلاَلي ، الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية، دورية كان التاريخية ،ع48، جوان 2020، ص 147.

تمتد من الحدود الجزائريَة المغربيَة غربًا إلى غاية الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقًا ، كما تمتد من البحر الأبيض المتوسَط شمالًا إلى أقصى الجنوب الغربي الجزائري[1]، وتبلغ مســـاحتها 6780.034 كم2 وبهذا تكون أخذت ثلث مســـاحة القطر الجزائري ، فشساعة مساحتها وإستراتيجية موقعها جعلاها مركزًا أساسيًا للعمل المسلَح ومدخلاً لعبور الأســـلحة والذَخائر. لقد شـــكَلت الولاية التَاريخيَة الخامســـة نقطة اتَصـــال هامَة داخليًا و خارجيًا بين الولايات الأخرى وشـيَدت بها أكبر التَكنات العسـكريَة لذا كانت منطقةً رئيسـيةً طيلة المدَة الثَوريَة.[2]

التَقسيم الإداري للولاية الخامسة بعد 1956:

قسَمت الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصَومام (20 أوت 1956) إلى ثمانية مناطق :

المنطقة الأولى : تلمسان ومغنية .

المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف .

المنطقة الثالثة : تشمل وهران وعين تموشنت وضواحيها.

المنطقة الرابعة : تضم مستغانم وغليزان .

المنطقة الخامسة : سيدي بلعباس.

المنطقة السَادسة : تمثلها كل من معسكر وسعيدة .

المنطقة السابعة: تضم تيارت والسوقر .

[1]– بسَام العسلي ، الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر " جهاد شعب الجزائر" ، دار النفائس ، ط 1 ،1982 ، ص197.

[2] – محمَد رابح ، الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات ، مج7 ،ع 1، ماي 2021 ، ص 170.

المنطقة الثامنة : تشـمل كل من بشَـار وعين الصَـفراء والبيَض بالإضـافة إلى تندوف وأدرار . [1]

تمركزت قيادة الولاية الخامسـة بغرب الوطن ، ففي البداية كانت في المنطقتين الأولى والثانية بنواحي تلمسان وبمنطقة الرَيف المغربي نواحي النَاظور فيما بعد انتقلت إلى وجدة ثم إلى فقيق لتستقر ببوعرفة حتى نيل الاستقلال[2] .

قـادة الولايـة الخـامسـة (من انـدلاع الثَورة التَحريريـة إلى غـايـة الاسـتقلال):

1\ العربي بن مهيدي [من 1954 إلى 1956]:

ولد عام 1923 بمشتة حدادة بدوَار الكواهي في عين مليلة درس المرحلة الابتدائية في مسقط رأسـه ، ثم انتقل إلى باتنة لمواصـلة مرحلة التَعليم المتوسَـط[3] فيما بعد سـافر بن مهيدي وعائلته إلى بسـكرة ودرس اللَغتين العربيَة والفرنسـيَة وهناك التحق بالمدرسـة القرآنيَة التَابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريَين.[4]

التحق العربي بن مهيدي بفوج الرَجاء الكشفي ببسكرة في سنة 1941 وبعد فترة من انضـمامه للفوج صـار قائدًا لوحدة أشـبال سـرب عبد الحميد بن باديس[5]، انضـم بعدها

[1] – جازية بكرادة ، التَموين بالسَلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962 ، مجلة متون ، مج 11،ع01 ، 01 أفريل 2019 ، ص 162 .

[2] – محمَد قنطاري ، قيادة الحدود والقادة الغربية –الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبَان الثورة ، 2001 ، ص 27 ص28.

[3] –إبراهيم بن عبد المومن ، بروفيل محمَد العربي بن مهيدي (1923-1957)، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر ، مج 17، ع1، 2019، ص 266 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 267.

[5] –عبد المالك جويبة ، أبطال وشهداء الثَورة الجزائريَة " محمد العربي بن مهيدي"، د.د.ن ، ط1، الجزائر ، 2014 ، ص3 .

لحركة أحباب البيان والحريَة[1] وتم تعيينه كاتبًا مداومًا لفرع حركة أصـــدقاء البيان والحرية ببسكرة فنجح في إدارة وتسيير الفرع.[2]

نظَم العربي بن مهيدي مســيرة 8 ماي 1945 مطالبًا بتحرير مصـــالي الحاج ونيل الاستقلال لكن هذه التظاهرة نتج عنها عواقب أدَت إلى سجنه لمدَة 21 يومًا[3].

وبعد تأســيس المنظمة الســريَة[4] التحق بها وأصـــبح من أبرز عناصـــر التَنظيم فيها، حيث تولَى مســؤولية الجناح العســكري بســطيف لفترة من الزَمن ثم صـــار نائبًا لمحمَد بوضياف على الشَرق الجزائري وعمل على إرساء قواعد المنظَمة[5].

في عام 1954 ظهرت صـــراعات في حزب حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية بحيث برزت كتلتين متصارعتين الأولى بزعامة مصالي الحاج رئيس الحزب والثانية يمثلها المركزيَين بزعامة حسـين الأحول، فقام العربي بن مهيدي بتوعية المناضـلين وحثَهم على ترك هذه النَزاعات لأنَها ليست في صالح القضية الوطنية[6].

---

[1] – تمَ تأسيس هذه الحركة في 14 مارس 1944، واتخذت مقرًا لها بـ 06 شارع لافيجري بمدينة سطيف و اعتمدت رسميًا بعمالة قسنطينة ، تكونت هذه الحركة من النوَاب والنخبة وحزب الشعب والكشافة أعضاء جمعية العلماء ، بحيث هدفت للدفاع عن البيان وكانت أفكارها ضد الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية ، ومن أهدافها أيضًا الترويج لفكرة انشاء دولة جزائرية مستقلة ومرتبطةً فيدراليًا مع جمهورية فرنسية متجددة ومناوئة للاستعمار .ينظر: نفيسة دويدة ،إئتلاف حركة أحباب البيان و الحرية–النشاط و المآل (1943–1945)، مجلة قضايا تاريخية ، ع06، 2017 ، ص145.

[2] –السبتي غيلاني ، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي أنموذجًا)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع 17 ،2012 ، ص177.

[3] –لجنة الثقافة ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، عين مليلة – الجزائر ، 2004 ، ص 8 .

[4]– نشأت المنظمة الخاصة أو ما تعرف بالمنظمة السرية (o.s) في فيفري 1947م وتُمَثل الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L .D) ، تمحور عملها حول التّكوين العسكري والتّدريب على مختلف الأسلحة والمتفجرات ، تم تفكيكها في عام 1950 . ينظر : جميلة محجوبي ، المنظمة الخاصة ومهمَة تفعيل العمل الثوري (1947م الى 1950م) ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، مج 4،ع 4 ، ديسمبر 2019 م ، ص 57 – ص 63.

[5] –عبد الله مقلاتي ، الشَهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم ومنظَر الثورة الجزائرية ، المجلَة التاريخية الجزائرية ،ع 09 ، سبتمبر 2018 ، ص 264.

[6] –عبد المالك جويبة ، المرجع السابق ، ص07.

بالرَغم من المحاولات العديدة للإصـــلاح بين الكتلتين المتنازعتين إلى أنها باءت بالفشـــل، هذا ما أدَى إلى عقد اجتماع لجنة 22 ببيت إلياس درَيش وكان العربي بن مهيدي أحد الحاضـــرين فيه، فاتفقوا على ضـــرورة العمل المســـلَح من أجل تجاوز هذه الخلافات التي لا فائدة منها وأن نيل الاستقلال وتحرير الجزائر هو الهدف الأسمى، فيما بعد تمَ عقد اجتماع لجنة الســـتة (مصـــطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط إضـــافة لمحمد بوضـــياف وكريم بلقاســـم) وتمَ الخروج بعدَة قرارات أهمَها تقســـيم الجزائر لخمســـة مناطق وتكون المنطقة الخامســـة تحت قيادة العربي بن مهيدي[1].

لقد واجه بن مهيدي أثناء قيادته للمنطقة الخامسة مشكلة التَسليح، هذه المعضلة قد عانت منها باقي المناطق أيضًا لكن حدَتها في المنطقة الخامسة كانت بشكل أكبر، فسافر إلى اســـبانيا لجلب الأســـلحة لكنَه عاد بلا جدوى وذلك راجع لعدم وجود الدَعم المادَي الكافي للصـــفقة[2]، وفي أواخر 1954 ســـافر بن مهيدي للمغرب الأقصـــى حيث التقى بمحمَد بوضياف واتَصل بالمسؤولين في المغرب ليطرح عليهم فكرة توحيد الكفاح المسلَح بشمال افريقيا وتكوين ما يسمى بـــ "جيش تحرير المغرب العربي [3]" وهذا بغية طرد فرنسا نهائيًا من المغرب العربي فنجحت الفكرة وتمَ المشـــروع ، واســـتعدَت المنطقة الخامســـة لهجومات الفاتح ديســمبر 1955 التي خلَفت الكثير من القتلى في صــفوف العســكريَين الفرنسيَين والكولون وكان الهدف هو دفع المستوطنين للعودة إلى بلادهم[4].

فيما بعد شارك العربي بن مهيدي في مؤتمر الصَومام وقدم تقريرًا شفهيًا تحدَث فيه عن حالة النَضال في المنطقة الخامسة وعن الأوضاع التي تعيشها هذه العمالة[5] .

---

[1] – عبد المالك جويبة ، المرجع السابق ، ص08 .

[2] – المرجع نفسه ، ص09.

[3] –لجنة الثقافة ، المرجع السّابق ، ص 16.

[4] – إبراهيم بن عبد المؤمن ، المرجع السّابق ، ص 278 .

[5] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السّابق ، ص 277 .

في 28 جانفي 1957 شارك بن مهيدي في إضراب الثَمانية أيَام الذي ساهم بشكل فعَال في تدويل القضيَة الجزائريَة[1] ، وفي نفس السَنة تم إلقاء القبض عليه في مسكن يقع بشارع كلود ديبيسي (Claude Debussy) وتمَ تعذيبه واستنطاقه لمدَة شهر، ثم أتخذ قرار الإعدام بدون محاكمة في حقَه وتوفي شنقًا بتاريخ 04 مارس 1957[2].

2 \ عبد الحفيظ بوصوف [من 1956 إلى 1957] :

ولد عبد الحفيظ بوصوف في 17 أوت 1926 بميلة وتربى في أسرة تمتهن الفلاحة، حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة الفرنسيَة وزاول هناك تعليمه الابتدائي[3].

في عام 1944 سافر إلى قسنطينة واشتغل كعامل في غسَالة عند أحد المعمَرين وأكمل هناك دراسة المرحلة الثَانوية ثم تابع تعليمه الجامعي وتحصل على شهادة في تخصصَ علم النفس[4] .

انخرط في حزب الشَعب الجزائري وكان لا يزال شابًا فتكوَن سياسيًا على يد محمّد بوضياف ورابح بيطاط والعربي بن مهيدي[5] ، كما كان عضوًا في المنظمة السريَة العسكريَة الثوريَة لحركة الانتصار للحريات الدَيمقراطية وحين أكتشف أمر المنظَمة إنتقل إلى عمالة وهران وتولى تسيير شؤون العمل السيَاسي[6] .

---

[1] – نبيلة لرباس ، إضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر 28 جانفي – 04 فيفري 1957، مجلة قضايا تاريخية ، مج 06، ع02، أكتوبر 2021 ، ص 05.

[2] – السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص179 .

[3] –حسان العزازي عتيق ، جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنيَة والثَورة التَحريرية ، حوليات التاريخ والجغرافيا ، ع12، ديسمبر 2017 ، ص 287 .

[4] – إسعد لهلالي ، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية ، ع 09، مارس 2019، ص59.

[5] – وزارة التَسليح والاتصالات العامة ، المالق "عبد الحفيظ بوصوف والاستراتيجية في خدمة الثورة "، تر: فوزية قندوز عبَاد ، دار غرناطة للنشر والتوزيع ، د . ط ، الجزائر ، 2014، ص 23 .

[6] – وزارة المجاهدين ، جريدة المجاهد "اللَسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري "، ج2، ص63 .

التحق باللَجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954، لقد كان عبد الحفيظ بوصـــوف المدعو "ســي مبروك " نائبًا للعربي بن مهيدي في قيادة المنطقة الخامسـة ، وكانت أغلب الاجتماعات التيَ يتم التشاور فيها عن شؤون المنطقة تتم في بيت المناضل صالح فيزي بمديوني (وهران) ونظَمت خطَة العمل كالآتي: العربي بن مهيدي وســـي مبروك " عبد الحفيظ بوصـــوف "يتكفلان بالقطاع الأول المتمثل في تلمســـان و صـــبرا ومغنية أمَا القطاعات الثَانية (عين تموشـــنت) والثَالثة (العمرية) ، الرَابعة (الظهرة ومســـتغانم)، والخامســـة (ســـيدي بلعباس، معســـكر، الجنوب الوهراني) فقد كان يتكفَل بها كل من وضـاح بن عودة ، قادة براحو ، حاج بن علة ، وعثمان بوحجر إضـافةً لأحمد زبانة وبن عبد المالك رمضان[1].

تولَى عبد الحفيظ بوصـوف مسؤولية قيادة الولاية الخامسـة "وهران وضـواحيها " في عام 1956 ، ومنذ توليه هذا المنصـب برز اهتمامه بمجال الاتصـالات حيث عمل على إقامة مركز الاستعلامات والاتصالات بالولاية الخامسة فكلَف صدَار سنوسي بالبحث عن جهاز راديو في مدينة وجدة المغربيَة للتنصـت على فرنسـا فنجح سـنوسـي في احضـاره، اسـتطاع الجهاز التقاط الذَبذبات الصَـادرة عن الدَرك الفرنســي والَتي يصــل مداها لعين تموشـنت وتلمسـان[2] وأقام بوصـوف خطَةً لتنظيم مراكز التصـنَت وكان أول هذه المراكز بمدينة وهران[3] .

وفي سـنة 1958 ، ظهرت مصـلحة المخابرات والاتَصـالات (SRL) هذا الجهاز الذي ســيصـــبح فيما بعد جهاز مخابرات للثَورة ويدعى المالغ (MALG)،[4]بحيث يتحدَث

[1] – عبد الدَايم الشريف ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر:ANEP ، المؤسسة الوطنيَة للاتصال والنشر والاشهار ، د.ط ، الرويبة – الجزائر ، 2014، ص 63 .

[2] – سارة قاسم ، الصادق دهَاش ، تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج 5، ع 02 ، ديسمبر 2021 ، ص 927 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 928.

[4] – لخضر بورقعة ، مذكرات الرَائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير صادق بوخوش ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، برج الكيفان – الجزائر ، 2010، ص 267.

لخضر بورقعة في كتابه شاهد على اغتيال الثَورة عن المالغ ويقول بأنَ المجاهدين الأحرار الَذين راحوا ضـــحيته كثيرون وذكر منهم الشَـــهيد لعموري وطوالبة عبد اللَطيف وعبَان رمضـــان واســـتكمل بورقعة حديثه بأنَ هذا الجهاز كاد أن يكون خادمًا جليلاً للثَورة لو لم يقدم الدَعم لمراكز نفوذ قيادة الخارج[1] .

في نفس السَـــنة عيَن بوصـــوف وزيرًا للحكومة المؤقَتة في تشـــكيلاتها الثَلاثة (1958-1961) تحت رئاسـة فرحات عبَاس ويوسـف بن خدَة[2] ، وبعد اسـتقلال الجزائر انسـحب عبد الحفيظ بشـكل نهائي من العمل السـيَاسـي وعاش في فرنسـا حتَى توفيَ عام 1980.[3]

3 \هواري بومدين "محمَد بوخرَوبة "[من 1957 إلى 1958]:

من مواليد 23 أوت 1932 ، أبوه الحاج إبراهيم بن عبد الله وأمه الحاجة تونس، ولد بدوَار بني عدي ببلديَة عين الحساينيَة في ولاية قالمة ،[4] حفظ القرآن الحكيم وهو صغير ثم درس المرحلة الابتدائيَة في المدرسة الفرنسيَة "لامبير" والتحق بالمعهد الكتَاني بقسنطينة ليدرس هناك المرحلة الاكماليَة[5].

فيما بعد تمَ اســـتدعاء محمَد بوخروبة للالتحاق بالخدمة العســـكريَة الاجباريَة في الجيش الفرنسـي وكان هذا في سـنة1951 لكنَه قابل هذا العرض بالرَفض التَام وفرَ هارباً

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 268.

[2]– بن يوسف بن خدَة: من مواليد1920 في المديَة كان مهتمَا بالنَشاط السياسي و أحد روَاد الحركة الوطنية ، ساهم في الحملة الدَعائية ضدَ التَجنيد الاجباري، شارك في انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين و كان أحد أعضاء لجنة التَنسيق و التنفيذ بحيث كلَف بالإتصالات و التنظيم ، عيَن فيما بعد رئيسًا للحكومة المؤقتة الثالثة ، توفي بن يوسف بن خدة سنة 2003 إثر مرض عضال . ينظر: فاتن العبَاسي ، مسار و دور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، مج 4 ، ع1 ،2020، ص ص 88-102.

[3] – عبد الدَايم الشريف ، المرجع السابق ، ص 230.

[4] – محمَد الصَالح شيروف ، هوَاري بومدين "رحلة أمل واغتيال حلم "، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، د.ط ، عين مليلة – الجزائر، 2013، ص 22.

[5] – محمّد الصالح شيروف، المرجع السابق ، ص 23 .

إلى مصـر حيث تفرغ للدراسـات الإسـلاميَة بجامع الأزهر[1]، وبعد اندلاع الثورة التَحريرية عاد محمَد بوخرَوبة إلى أرض الوطن والتحق بجيش التَحرير في 1955 وغيَر اسمه إلى هوَاري بومدين لكي لا تتعرف عليه السلطات الفرنسيَة[2].

إنَ شخصيَة بومدين السيَاسيَة والثَوريَة وإيمانه الرَاسخ بالكفاح المسلَح جعله محلَ ثقة لدى العربي بن مهيدي الذي كان قائدًا لمنطقة وهران حينها ، فتم تكليفه من طرف عبد الحفيظ بوصوف بقطاع الاتصال والاستعلامات[3] ، بعد انضمام بوصوف للجنة التنسيق والتَنفيذ وهي السلطة العليا للثورة خلفه هوَاري بومدين وصار على رأس الولاية الخامسة[4] ، وأثناء أداء مهامه تعرض لكثير من المتاعب من بينها تمرَد ثلَة من النَقباء عليه واصـفين شـخصـه بغير المؤهل ، لكنَ هذا التمرَد لم ينجح في إزاحة بومدين عن مكانته[5] ، وأقام مركز قيادته في وجدة بالمغرب بحيث جنَد إطارات جيش التَحرير الوطني A.L.N فكان ناجحًا في تسيير شؤون الولاية الخامسة [6].

وفي 1960 أختير العقيد بومدين قائدًا لهيئة الأركان العامَة وجعل كلاً من علي منجلي ، قايد أحمد وعز الدَين زراري معاونين له واتَخذ بلدة غار الدَماء التونسـيَة مقرًا

[1] – سعد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد (1932، 1978) ، قصر الكتاب ، ط1 ، البليدة – الجزائر ، د.س.ن، ص16 .

[2] – محي الدَين عميمور ، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، دار اقرأ للنشر والتوزيع ، ط 1 ، بيروت– لبنان ، 1995 ، ص 129.

[3] – أحمد بن مرسلي ، دراسة شخصيَة بومدين ، مجلة المصادر ، ع 1 ،1999، ص101 .

[4] – المرجع نفسه ، ص102.

[5] – رابح لونيسي ، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة ، د.ط ، الجزائر ، 2011 ، ص 158 .

[6] – محمَد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط1، بسكرة – الجزائر ، د.س.ن، ص156 .

له،[1] قام بومدين بإعادة تنظيم الجيش على الحدود كما استطاع أن يفرض الانضباط ويوَحد الجيش تحت لواء قيادة هيئة الأركان العامَة[2].

وإلى جانب نشاطه العسكري ساهم بفعالية في حل القضايا السيَاسيَة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان إلى أن وقع بينهما الخلاف، وفي جوان1962دخل هواري بومدين إلى العاصمة على رأس جيش الحدود، وفي سبتمبر من نفس السنة أصبح أحمد بن بلَة رئيسًا للحكومة[3].

4 \ العقيد لطفي [من1958 إلى 1960]:

هو بن علي بودغن ، ولد بتاريخ 05 ماي 1934 بتلمسان وسط عائلة ملتزمة دينيًا درس المرحلة الابتدائيَة في تلمسان ثم انتقل إلى المغرب وواصل دراسته في وجدة وعاد فيما بعد إلى مسقط رأسه ليلتحق بالمدرسة الفرنسيَة الإسلاميَة.[4]

في أكتوبر 1955 انضمَ لصفوف جيش التَحرير في ناحية تلمسان وعمل كاتبًا ثمَ تمَت ترقيته ليصبح مسؤول قسم حيث قام بتنظيم الخلايا السرية بتلمسان[5].

وفي جانفي من عام 1957 أصبح لطفي نقيبًا وعيَن على رأس المنطقة الثَامنة من الولاية الخامسة وهذا بعد التَنظيم والهيكلة الجديدة التي خضعت لها الثورة بعد مؤتمر الصَومام، ففي شهر أفريل من سنة 1957 قدم قائد المنطقة الثامنة "لطفي " الملقب "بسي إبراهيم " إلى منطقة البيَض رفقة العديد من زملائه من بينهم الضَابط لوَاج محمَد المدعو

[1] – مريم شويحات، الصَراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان العامة (1960-1962) ، مجلة قضايا تاريخية ، ع 01، 2016، ص234 .

[2] – المرجع نفسه ، نفس ص .

[3] – عبد الكريم عمَاري _ محمَد بلمعطي ، الشَخصيات التاَريخيَة الجزائريَة ، مديريَة المجاهدين –البيَض ، 2006 ، ص4.

[4] – عبد المجيد بوجلَة ، العقيد لطفي ودوره الثَوري في الولاية الخامسة (1934- 1960) ، مجلة المصادر ، ع14 ، ص 249 .

[5] – محمَد علوي ،المرجع السابق ، ص 160.

فرَاج [1]، وفي ذلك الوقت كان مولاي إبراهيم متواجدًا في ضـواحي بلديَة الكراكدة بالضَـبط في المكان المسمَى حجرة اللحم[2].

وهناك التقى مولاي إبراهيم وجماعته مع النقيب لطفي وفصـيلته الذين أتوا من ضـواحي بشار، بحيث يتحدث المجاهد مولاي بوعمامة "أخ مولاي إبراهيم" بأنَه كان في عملية نقل المؤن وبينمـا هو يؤدَي في عملـه إذ التقى بكـل من النَقيـب لطفي ومولاي إبراهيم "عبـد الوهَاب" وموسـى بن أحمد "سـي مراد" ونور البشـير مجتمعين في جبل بونقطة ، واصـل النَقيب لطفي سيره ومرَ ببلدية سيدي طيفور الواقعة جنوب شرق مدينة البيَض[3] ثم وصـل وكتيبته إلى جبل خناق عبد الرحمان وهو **جبل يقع ضـمن سـلسـلة الأطلس الصـحراوي قرب القعدة** وإلتقى هناك بعدة ضبَاط منهم بالخديم سليمان المدعو سـي شـعيب كما التقى بالمجاهد طاهري علي بن سدات المدعو خالد والمجاهد خثيري البشير.[4]

بعد أن علمت السلطات الفرنسيَة بتواجد النقيب لطفي في جبل خناق عبد الرحمان حاصـرت الجبل بشـدَة فقام قادة الجيش بتحضـير الجنود جيدًا واندلعت معركة خناق عبد الرحمان ما بين 10 و 20 ماي 1957 ، ونجح المجاهدين في إخراج النقيب لطفي من مكان العملية[5] .

---

[1] –اسمه الحقيقي "محمد لوَاج" ولد في ماي 1934 بعين الغرابة بسبدو تلمسان وهو من عائلة فلاحية ، التحق بالمدرسة القرآنية وحفظ بعضًا من القرآن الكريم وفي كبره انضمَ لحزب الشَعب وأصبح من نشطائه ، عين في أواخر 1955 مسؤولا لقسمة ثم قائدًا للقطاع السَادس بالمنطقة الخامسة ، كان فرَاج نائبًا ومساعدًا للعقيد لطفي وتوفيا معًا في 1960 بجبل بشار . ينظر : عبد القادر خليفي ، الرَائد فرَاج "لواج محمد بن أحمد "، مجلة المصادر ،ع 22 ، ص 261 – ص 272.

[2] – عبَاس صوالح ، المجاهد مولاي بوعمامة نضال وكفاح " من جبال البيَض ، الشوابير والقعدة إلى جبال مكثر، بني سمير "، دار أحلام للنشر ، ط1 ، بلدية أولاد شبل بئر توتة – الجزائر العاصمة ، 2024، ص65 .

[3] – المرجع نفسه ، ص66.

[4] – عبد القادر لخضاري ، من تاريخ ثورة أوَل نوفمبر 1954 "منطقة البيَض وضواحيها "، ج 2 ، دار العلا للنشر والتوزيع ، د.ط ، أم البواقي –الجزائر ،2024 ، ص 68.

[5] – عبد القادر لخضاري ، المصدر السابق ، ص69.

وفي ماي 1958 أصـبح لطفي في رتبة عقيد وضـاعف مجهود المقاومة ضـد الجيش الفرنسـي[1] ، وتوفي بتاريخ 27 مارس 1960 بجبل بشـار بعد أن خاض اشـتباكًا عنيفًا ضد فرنسا[2].

5 \ العقيد بن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان "[من 1960 إلى 1962] :

ولد العقيد بن حدو بوحجر المدعو "سي عثمان "في عين تموشنت عام 1927 ، إنضم منذ صغره لحزب الشَعب الجزائري وناضل في حركة أحباب البيان والحرية ثم حركة الانتصـار للحريات الدَيمقراطية ، وفي ماي 1950عيَن عضـوًا في المنظَمة الخاصَـة والتقى هناك بالعربي بن مهيدي ورابح بيطاط،[3] وبعد اكتشاف أمر المنظمة تمَ الزَج به في سجن وهران فتعرَف على كل من أحمد زبانة وحمَو بوتليلس[4] وسجن فيما بعد في الجزائر وأفرج عنه عام 1952 نظرًا لحالته الصحيَة المتدهورة[5] .

يعتبر سـي عثمان أحد قادة العمل المسـلَح بالغرب الجزائري بحيث أصـبح قائدًا للمنطقة الثَالثة من الولاية التَاريخيَة الخامسـة في1956 ، مع حلول سـنة 1958 أصـبح رائدًا ثم عضوًا بالمجلس الوطني للثَورة الجزائريَة ، وبعد استشهاد العقيد لطفي تكفل العقيد

[1] – عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 258 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 259.

[3] – بشير بلاّح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989 ، ج2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، د.ط، باب الوادي – الجزائر ، د . س.ن ، ص 306 .

[4]– حمَو بوتليليس : من مواليد 05 سبتمبر 1920 بمدينة وهران ، مناضل في صفوف شمال إفريقيا و أحد أبرز روَاد الكشَافة الإسلامية الجزائرية إنخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة أحباب البيان ثم إنضم لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، حمو بوتليليس هو رئيس أول خلية للمنظمة السرية دخل السجن مرتين وتم اطلاق سراحه عام 1957 ثم تم إختطافه و منذ ذلك الحين لم يوجد له أثر ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران،حمو بوتليليس"الشهيد بلا قبر" ، الذكرى 34 لإختفاء حمو بوتليليس، ص 50.

[5] – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص307.

بن حدَو بشؤون الولاية الخامسة وواصل مهامه حتى نيل الاستقلال، وفي سنة 1977 وافته المنيَة في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة [1].

المبحث الثاني : التنظيم الإداري في منطقة البيَض من [1955-1956]:

كانت منطقة البيَض تابعةً إداريًا للولاية رقم تسعة التي مثَلتها معسكر وهذا من الفترة(1951 إلى1952 [2])، بعد اندلاع الثورة شهدت المنطقة تقسيمًا إداريًا طيلة الفترة الممتدة 1955 إلى غاية 1962 ، ففي المرحلة الأولى(من1955 إلى 1956) شكَلت كل من منطقة البيَض والأبيض سيدي الشَيخ القسم رقم 15، أمَاعن منطقة آفلو فمثَلت القسم رقم 16، فيما كانت المشرية وعين الصَفراء ضمن القسم 14، وشكَلت بشار القسم رقم 13 وتم إرسال باقي بوعلام بصحبة العقيد لطفي انطلاقا من فقيق من أجل التنسيق بين هذه الأقسام [3].في جوان من 1956 قامت قيادة الولاية الخامسة بالمغرب بإرسال موسى بن أحمد " سي مراد"[4] إلى القسم 15 وتعيينه مسؤولًا سياسيا ، رفقة مولاي عبد الله "الطَاهر" كمسؤول عسكري على القسم وصاحبهم خمسة وتسعون جنديًا على رأسهم زرزي أحمد[5] ، تم اللَقاء بنواحي بوسمغون مع : يوسفي بوشريط المدعو"[6] سي لحسن"،

---

[1] – محمَد الشريف ولد الحسين ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى " من المنظَمة الخاصَة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 ، دار القصبة للنشر ، د.ط ، الجزائر ، 2009 ، ص 98 .

[2]– بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، ط2 ، المحمدية –الجزائر ، 2012 ، ص518

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين بالبيض ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة "تدوين تاريخ الثورة التحريرية ضرورة وطنية " – من بطولات جيش التَحرير الوطني ، ص 09.

[4]– محمَد بن أحمد :الملقب بسي مراد ولد يوم 2 جويلية 1920 بوهران ، مارس مهنة التدريس عام 1939 ثم مارس التجارة كان عضوًا في الاتَحاد الدَيمقراطي للبيان الجزائريَ وفي حركة انتصار الحريَات الديمقراطية واللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ، انضم إلى جيش التحرير الوطني عام 1956 ليتم ترقيته فيما بعد لمنصب محافظ سيَاسي في منطقة البيض تحت اسم مراد ثم صار برتبة رائد وأصبح قائد للقوات المسلحة بالحدود الشرقية توفي في أبريل 2004 ، ينظر: عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص65.

[5]– البشير نور ، مذكرات النَقيب نور البشير ، د.دن، د.ط ، البيَض ، 2005 ، ص01.

[6]– بوشريط يوسفي المدعو "سي لحسن ": من مواليد 1924 من عرش أولاد سيد الحاج بن عامر ، حفظ بعضًا من القرآن الكريم في صغره ثم التحق بالميدان السيَاسي وانخرط في حزب الشعب الجزائري وصار عضوا بالمنظمة السرية

ومولاي إبراهيم[1] " عبد الوهَاب" ، لعماري محمَد[2] " المقراني" بالإضـــافة إلى يوســـفي بن عودة وبن زايدي قدور بن سالم ، الهاشمي عبد القادر بن مسعود وخلوفي محمَد بن الحاج بحَوص[3].

قام سي مراد بتنظيم وتقسيم الخمسة وتسعون جنديًا إلى ثلاث مجموعات :

30 جنديًا بقيادة يوســفي بوشــريط و30 جنديًا بقيادة مولاي عبد الوهَاب أما عن لعماري محمَد فكان تحت قيادته 35 جنديًا .

وعلى أســـاس هذا التَنظيم والهيكلة تمت الانطلاقة الفعلية للكفاح المســـلَح ونفذَت عدة عمليات عسكريَة ضدَ فرنسا[4].

بعد الهجومات التي قامت بها وحدات جيش التَحرير الوطني ، انعقد اجتماع التواليل عام 1956 بجبل وافق التي تبعد عن الكراكدة بحوالي 6-7 كلم بحيث حضــره الرَائد قايد أحمد[5] "ســي ســليمان" من تيارت وهو أحد أعضــاء القيادة في الولاية الخامســة جاء قادمًا من الأراضي المغربية.

ظل على اتصال دائم مع العربي بن مهيدي وحمو بوتليلس ينظر: ديوان مؤسسات الشباب بالهواري المداني ، المرجع السابق ، ص10.

[1]- إبراهيم مولاي "المدعو عبد الوهاب ": ولد بتاريخ 12 مارس 1925 بعين العراك من عرش أولاد سيد الحاج بن عامر ، نشأ وسط عائلة فلاحية ، كان متفاعلا مع الحركة السياسية بمنطقة البيض وساهم في تأمين السلاح ، كان مسؤولا للناحية الثالثة بالمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ثم ارتقى في المنصب ليصبح قائد للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة ينظر: عتيقة مصطفى ، المجاهد مولاي ابراهيم مسيرته ونضاله ، مجلة عصور الجديدة ، ع7-8، 2013، ص 319 ص 327 .

[2]-محمَد لعماري : هو محمد بن جلول لعماري اسمه الثوري المقراني من مواليد 1935 بالرقاصة ، التحق بالجيش الوطني عام 1956 وشارك في عدة عمليات منها كمين الزويرق 1956 ومعركة جبل عمور، معركة الخطيفة توفي بتاريخ 08 جوان 1995 ينظر: نبذة تاريخية متحصل عليها من مديرية المجاهدين بالبيض ، مصلحة التراث التاريخي والثقافي.

[3]- عتيقة مصطفى ، المجاهد مولاي ابراهيم _الرائد عبد الوهاب ..... ، المرجع السابق، ص71.

[4]- البشير نور ، المصدر السابق ، ص02.

[5]- أحمد قايد المدعو" سي سليمان ": ولد بتاريخ 17 مارس 1921 في تيارت ، كان مناضلاً وعضوًا فعَالًا بحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، فيما بعد أسَس شبيبة الاتحاد الديمقراطي تحت اشراف فرحات عبَاس وأصبح نائبا لرئيس

وقد أســـفر اجتماع التواليل على عدد من القرارات من بينها إعادة التَنظيم الإداري العسكري من جديد ، فشكَلت أربع كتائب على النحو الآتي :

- الكتيبة الأولى :على رأسها يوسفي بوشريط المدعو " سي لحسن" نائبه نور البشير.
- الكتيبة الثَانية :على رأســـها مولاي إبراهيم "عبد الوهاب"ونائبه زيدوري عبد القادر المدعو " خير الدَين ."
- الكتيبة الثَالثة : بزعامة لعماري محمَد بن جلول " المقراني "نائبه أحمد شدَاد .
- الكتيبة الرَابعة : كانت تحت قيادة الزرزي أحمد[1].

ظلت منطقة البيَض والأبيض سيدي الشيخ تسمى القسم 15 من الولاية الخامسة حتى سنة 1956 وكانت بقيادة سي مراد ونائبه مولاي عبد الله .

المبحث الثالث :التَنظيم الإداري في منطقة البيَض [من 1957إلى 1958] :

أصـــبحت منطقة البيَض خلال هذه الفترة تدعى النَاحية[2] الثَالثة من المنطقة الثَامنة للولاية الخامسة[3].

عين العقيد لطفي قائدًا للمنطقة الثامنة التي امتدَت من الحدود المغربية فقيق إلى الصَحراء الغربية وحدود موريتانيا ومالي ومن الشَمال تمتد حتى سيدي الجيلالي بتلمسان، ومن الشَرق تصل إلى عين ماضي والأغواط[4].

بلدية تيارت في سنة 1948 ، وباندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوفها وصار عضوا بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة إلى غاية تعيينه بالقيادة العامة لأركان جيش التحرير الوطني إلى جانب العقيد هواري بومدين وهذا عام 1960 ، بعد الاستقلال شغل عدة مناصب وتوفي في مارس 1978، ينظر : عبد القادر مرجاني ، أحمد قايد من رواد الحركة الوطنية بمنطقة تيارت ، مجلة الانسان والمجال ، مج4 ،ع7 ، 2018 ، ص35ص37.

[1]- مقابلة شخصية مع المجاهد العربي كريمي ، المصدر السابق .

[2]- النَاحية : تتكون الناحية من مجموعة قسمات حسب عدد السكان والمساحة ، يسيرها قائد الناحية الذي له الأحقية الكاملة في اتخاذ القرارات وإعطاء الأوامر، ينظر : بلهادي خلادي ، المرجع السابق ، ص 67.

[3]- مديرية المجاهدين بالبيض ، القاموس الذهبي.....، المرجع السابق ، ص 20.

[4]- عتيقة مصطفى ، المرجع السَابق ، ص 93.

أمَا عن النَاحية الثَالثة من المنطقة الثَامنة للولاية الخامسة فقد كانت تحدها الناحية الأولى – بشَار أما من الغرب نجد النَاحية الثانية والتي مثلتها مشرية وعين الصَفراء مسؤولها سي–مقران و في الجهة الشرقيَة كانت تحدها النَاحية الرابعة آفلو بقيادة محمَد بن أحمد المدعو " عبد الغني"[1].

وقسمت النَاحية الثَالثة إلى ثلاثة أقسام كالتَالي :القسم الأول وتمثله مدينة البيَض أما عن الأبيض سيدي الشَيخ ففي هذه الفترة أصبحت تمثل القسم الثاني بينما مثلت بريزينة القسم الثالث وقد كان سي مراد مسؤول النَاحية ونور البشير[2] مسؤولاً عسكريًا أمَا زيدوري عبد القادر المدعو "خير الدَين " فقد تم تعيينه مسؤولًا سياسيًا بينما تولى مولاي عبد الوهاب شؤون الاتصالات والأخبار والتموين[3].

و قسَم الجيش إلى ثلاثة كتائب على النحو الآتي :

الكتيبة الأولى على رأسها الديداني أحمد المدعو الأزرق، أمَا الكتيبة الثانية فتولى قيادتها جبارة البشير، أما الثالثة فتولاها شيبوب، كما التحقت بهذه الكتائب كتيبة الشعانبة قادمة من متليلي بزعامة جغابة وعلى هذا النَحو واصل الجيش عملياته العسكرية ضد فرنسا إلى أن غادر سي مراد الناحية الثالثة[4].

---

[1]– عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص 97.

[2]– البشير نور : من مواليد 1928 بعين العراك بالبيض ، عمل بالجيش الفرنسي وتدرب بفرنسا وألمانيا (1947إلى 1955) التحق بالثورة في جوان 1956 عين نائبا ليوسفي بوشريط في قيادة الكتيبة الأولى ثم أصبح قائدًا لها ، في 1957 عيَن مسؤولًا عسكريًا بناحية البيض وشغل فيما بعد منصب الأمين الولائي للمجاهدين بالبيض توفي في نوفمبر 2014، ينظر : عبد القادر عشراتي ، رجال صدقوا " نماذج من البيض "، د.د.ن ، د. ط، 2016 ، ص 63.

[3]– ديوان مؤسسات الشباب والرياضة بلهواري مداني ، نشرية الذكرى الخمسون للاستقلال ، 2012، ص07.

[4]– البشير نور ، المصدر السابق ، ص 07.

ويذكر مولاي إبراهيم في حوار له مع الباحث رويســات الشَــيخ بأنه قد عيَن قائدًا للنَاحية الثالثة من طرف قايدي أحمد وكان هذا في جوان 1957 وقام بتعيين عبد القادر بن جلول ونور البشير نائبين له[1].

قام مولاي إبراهيم ونائبيه بتنظيم الأقسـام باضـافة قسـم آخر وهو قسـم بوعلام وكان التقسـيم على النحو الآتي : قسـم الأبيض سـيدي الشـيخ يرأسـه بن شـهرة الحبيب المدعو "تواتي' أما قسم بريزينة فعين **بالهواري المداني**[2] مسؤولًا عليه، وكان **محبوبي الحاج عامر**[3] مسؤولًا عن قسم البيَض كما تم تعيين كركب قدور مسؤولًا عن قسم بوعلام [4].

بالرغم مما عانته النَاحية الثالثة من صــعوبات إلى أنه تم النَجاح في تنظيم الأقســام وتأمين الأسلحة والذَحائر.

المبحث الرابع :التَنظيم الإداري في منطقة البيَض(1959- 1962):

أصــبحت البيض تســمى إداريًا المنطقة[5] الثَالثة من الولاية الخامســة التاريخية وهذا ابتداءًا من أواخر ســنة 1958 وكان على رأســها شــيب الطيَب الملقب بالرَائد زكريا

---

[1]- شهادة شفوية مسجَلة مع الرَائد مولاي إبراهيم حاوره الباحث في التاريخ رويسات الشَيخ، يوم 05 ديسمبر 2004.

[2]- المداني بلهواري : من مواليد 1928 بالبيض ، حفظ القران الكريم ثم انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية وكان ناشطا في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح عضوا بالمنظمة المدنية والتحق فيما بعد ليصبح مسؤول القسم الثاني –الناحية الثانية ، المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة وصار فيما بعد مسؤولا سياسيا بالناحية الاولى من المنطقة الثالثة ، أستشهد بجبل بونقطة عام 1960،ينظر: نبذة تاريخية عن الشهيد المداني بلهواري متحصل عليها من مديرية المجاهدين، مصلحة التراث التاريخي والثقافي .

[3]- عامر محبوبي : من مواليد 1929 بعين العراك كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري وعضوا بالمنظمة السرية ، نفي إلى خارج البيض وذلك نظرا لنشاطه السياسي ، عند عودته التحق بصفوف جيش التحرير وسقط شهيدا قرب نواحي المشرية الصغرى في 25 سبتمبر 1960 ،ينظر : مديرية المجاهدين بالبيض ، القاموس الذهبي .....، المرجع السابق ، ص 55.

[4]- شهَادة شفوية مسجَلة مع الرَائد مولاي إبراهيم تم استلامها من عند إبنه مولاي الزوبير.

[5]- المنطقة : تتكون المنطقة من عدة نواحي على رأسها قائد برتبة نقيب له كامل المسؤوليات لديه نواب برتبة ملازم ثان . ينظر : بلهادي خلاَدي ، المرجع السابق، ص 67 .

المجدوب الذي ظلَ مسؤولًا عليها حتى صائفة 1959 لتؤول قيادة المنطقة لمولاي إبراهيم إلى غاية الاستقلال[1] وقد شكّلت كل من البيَض وآفلو المنطقة الثالثة وفي أواخر 1959 انضمت للمنطقة كل من عين الصَفراء والمشريَة[2] .

في أواخر ديسمبر 1958 حدث اجتماع جبل الحيمر بحيث استدعيت له جميع الهياكل القيادية بما في ذلك الكتائب الأربعة التي توزعت في جميع النواحي، حضر هذا الاجتماع جنود المراكز والكتيبة السادسة ، وقد خرج هذا الاجتماع بقرارات من بينها : تحديد النواحي وتقسيمها إضافةً إلى تنظيم الكتائب وتوزيعها بحيث تكون كل كتيبة على رأس ناحية من النواحي[3] .

وتم تقسيم وتنظيم النواحي إداريًا على النَحو الآتي:

النَاحية الأولى : تشمل المحرَة والأبيض سيدي الشَيخ إضافةً إلى الشلاَلة وبوسمغون وعيَن على رأسها لحبيب بن شهرة "التواتي" [4] وخلفه كل من بركات والتوفيق وعبدلي محمد ، أمَا النَاحية الثانية فضمَت كل من بريزينة والغاسول والكراكدة بالإضافة إلى توسمولين وعين العراك وارباوات وكان على رأسها محبوبي الحاج عامر أمَا عن نوابه فهم: برحمون سليمان وعبد العالي محمَد المدعو" لغواطي" إضافةً إلى محمود تركي قارة المدعو بوسيف وحاجي رشيد[5].

---

[1]– مقابلة شخصية مع المجاهد أحمد قادري ، بالمكتب الولائي لكبار معطوبي حرب التحرير بالبيض، 11 ماي 2024 ، على الساعة10صباحا ، المجاهد أحمد قادري من مواليد 1942 بالغاسول ، حفظ بعضا من القرآن الكريم في صغره مارس النشاط العسكري والسياسي ثم القي عليه القبض وبترت ساقه اليسرى تَمّ سجنه بالمشرية ثم البيض ثم اطلق سراحه وواصل نشاطه في تسيير الخلية الفدائية .

[2]– عتيقة مصطفى ، المرجع السَابق ، ص 132.

[3]– عبد القادر لخضاري ، مذكرة المجاهد عبد القادر لخضاري "من تاريخ ثورة 01 نوفمبر 1954 – المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة ، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، عين مليلة – الجزائر ، د.س.ن، ص 106.

[4]– عبَاس صوالح ، مذكرات المجاهد كريمي العربي، أحد قادة وحدة كومندوس المنطقة الثالثة (البيَض) – الولاية الخامسة ، دار شغف للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2023 ، ص70.

[5]– عبد القادر لخضاري ، المصدر السابق ، ص 27 –ص106.

وبالنسبة للنَاحية الثَّالثة فقد ضـمَت سيدي طيفور وسيدي سليمان وبوعلام بالإضـافة إلى سـيدي اعمر واسـتيتن ، الرقَاصـة والشـقيق والكاف الأحمر وبوقطب وعيَن على رأسـها بالمعطي عبد القادر الملقب "زلافتي أو تيارتي".[1]

أما القسم الخاص فقد شمل البيَض والخناق إضـافة إلى مكثر ، الحوض ومريرس والذراع لحمر بقيادة بلهواري الحاج إبراهيم (عبد الحق) وكانت النَاحية الرَابعة تشمل كل من آفلو، الغيشة ، تاويالة ، بريدة ، قلتة سيدي ساعد إضافة لعين سيدي علي والحاج مشري وواد مرة وسيدي بوزيد (بالأغواط) ولم يتم التعرف على قادتها وكانت كل ناحية من النواحي التي سبق ذكرها مقسَمة إلى قسمين.[2]

قسَـــم جيش المنطقة الثالثة إلى أربع كتائب: بحيث يكون على رأس كل كتيبة مســـؤولاً عســكريًا مكلف بالجناح العســكري ، وعينت كل كتيبة على رأس ناحية من النواحي التي كان يتولى شؤونها مسؤولًا سياسيًا يدير الشؤون والأمور السياسية من تعبئة وتموين إلى غير ذلك وكان التَنظيم الإداري العسكري على الشَكل التَالي : [3]

الكتيبة الأولى للنَاحية الأولى على رأسها طرودي الشَيخ[4] ونائبه هو عكَاشة (زناقي عبد الرحمان)[5].

1- عبد القادر لخضاري ، المصدر السّابق ، ص 28 .

2-عباس صوالح ، المرجع السّابق ، ص 71.

3- أحمد قادري ، مذكرة المجاهد أحمد قادري _ منطقة البيض " أبطال وبطولات من تاريخ الثورة المباركة "، دار الهدى للنشر والتوزيع ، د. ط ، عين مليلة -الجزائر ، ص46.

4 - الشَيخ طرودي : من مواليد 1933 بالمنيعة إلتحق بجيش التحرير الوطني عام 1957 شارك في عدّة معارك من بينها معركة قارة الطالب (1958) ، معركة كسال ، معركة مرير في بونقطة ، هجوم الطَيران في جبل بونقطة في مكان الحجرة الطايحة ، إستشهد عام 1959 بنواحي جبل تامدة. ينظر : نبذة تاريخية عن الشهيد طرودي الشيخ مستلمة من مديرية المجاهدين لولاية البيض .

5-عبد الرحمان زناقي: المدعو عكاشة من مواليد 1932 بالغاسول ، شارك في عدّة عمليات من بينها :هجوم على البيَض ،هجوم على الكاف الأحمر ، استشهد عام 1960 . ينظر : نبذة تاريخية عن الشهيد عكاشة مأخوذة من مديرية المجاهدين لولاية البيض.

أما الكتيبة الثانية للنَاحية الثانية وقائدها هو ســـيلة محمَد[1] ونائبه هو زياني أحمد[2]، بالنســبة للكتيبة الثالثة للنَاحية الثَالثة فقائدها قطَاف محمَد [3]ونائبه النعيمي النعيمي[4] وفيما يخص الكتيبة الرابعة فلا توجد معلومات عنها ، فيما بعد تكونت الكتيبة الســادســة وتدعى أيضــا بكتيبة المنطقة الثالثة ويشـمل نشـاطها كامل تراب المنطقة على رأسـها مولى الخلوة بوعلام [5]وبن الذَيبة محمد .[6]

ظل التقســـيم والتنظيم الذي جاء به اجتماع جبل الحيمر ســـاري المفعول إلى غاية الاستقلال.

لذا يمكننا القول بأن التنظيم الإداري كان له الدور البارز في ضـــبط نشـــاط جيش التحرير الوطني وتنقلاته كما أنه قد ســاهم في تســهيل وتيســير تنفيذ المشــاريع والبرامج وتفعيل خطط جيش التحرير.

---

[1]–محمَد سيلة : من أعضاء كتيبة الشعانبة التي قدمت إلى منطقة البيَض شارك في العديد من الكمائن وقاد بعض العمليات مثل : كمين الزويرق ومعركة الحيمر استشهد في معركة الخنيقات في عام 1960 ينظر: عبد القادر لخضاري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص337.

[2] –أحمد زياني : ولد عام 1926 بالكاف الأحمر من عائلة فلاحية شارك في عدة عمليات مابين كمائن واشتباكات منها كمين الخطيفة ، كمين الزويرق ، كمين قارة الغشوة ، هجوم على محتشد الكاف الأحمر ارتقى من منصب قائد كتيبة إلى قائد للناحية الثالثة استشهد في 1961 . ينظر: الشَيخ رحالي ، شهداء منطقة ولاية البيض "دائرة الرقاصة "، مكتبة الرَشاد للطباعة والنَشر ، د.ط ، الجزائر ، ص 244 .

[3]– محمَد قطَاف : من مواليد 1930 بالبيض ، حفظ القرآن الكريم في صغره ودرس بالمدرسة الفرنسية ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1957 ، تقلد عدة مناصب فأصبح قائد فصيلة ثم ارتقى لرتبة قائد كموندوس من أهم المعارك التي قادها : معركة كسال 1958 ومعركة بونقطة 1959، معركة جبل مزي في عين الصفراء ، استشهد في الحدود الجزائرية المغربية . ينظر : ديوان مؤسسات الشباب والرياضة بالهواري المداني ، المرجع السابق ، ص 21 .

[4]–النعيمي النعيمي : من مواليد 1935 بالغاسول بالبيض ، التحق بالثورة عام 1956 وانضم للكتيبة الثانية ارتقى من مسؤول فوج إلى مسؤول لفرقة ثم نائب لمسؤول المنطقة من أعضاء اللجنة المشتركة لوقف القتال بالبيض . ينظر : عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص 75 .

[5]– بوعلام مولى الخلوة : من مواليد 1933 بالبيض أول قائد للكتيبة السادسة في أواخر 1958 ، قاد جملة من الكمائن أهمها : كمين قاضي حاجة ، كمين عين القصور . يتظر : أحمد قادري ، المصدر السابق ، ص 54 .

[6]– محمَد بن الذَيبة : من مواليد 1933 من عرش الشعانبة ولد في الأبيض سيدي الشيخ ، خلف مولى الخلوة بوعلام في قيادة الكتيبة السادسة وكان أحد اعضاء لجنة التطهير . ينظر: المصدر نفسه ، ص 56 .

الفصل الثاني : التنظيم السياسي في منطقة البيض إبان الثورة التحريرية .

- ✓ المبحث الأول: التنظيم السياسي في الولاية الخامسة.
- ✓ المبحث الثاني : التنظيم السياسي في منطقة البيض [1955-1962].
- ✓ المبحث الثالث : المناورات السياسية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية

(سياسة فصل الصحراء ، سياسة سلم الشجعان) .

المبحث الأول : التّنظيم السياسي في الولاية الخامسة

يعتبر التنظيم السياسي ركيزة أساسية في العمل الثوري فهو مجموعة قواعد تنظيمية وبرامج ومبادئ سياسية يلتزم بها أشخاص لتحديد علاقاتهم في العمل والنشاط ، وإن خلق تنظيم سياسي في الجزائر كان فكرة لا بد منها خاصة وأن جبهة التحرير الوطني أدركت أن الكفاح المسلح لوحده غير كاف لنيل الاستقلال[1].

إن تضييق السلطات الاستعمارية الخناق على المنطقة الخامسة حد من تحركات عناصر جيش التحرير وهذا ما جعل قيادة المنطقة بداية بابن مهيدي وبعده بوصوف ينقلان مقر القيادة إلى المغرب الأقصى فقد أدركت قيادة الولاية الخامسة أن انتصار الثورة مرهون بمدى تجند القواعد الخلفية التي تساهم في تقديم الدعم اللوجيستيكي للعمليات العسكرية في الداخل وضمان تكوين الاطارات لإستكمال الكفاح المسلح فأنشأوا ما يسمى " فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب[2]" .

فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب :

تأسيسها : تأسست هذه الفيدرالية بالمغرب عام 1956 وهي أوّل بعثة أسستها الجبهة لتمثل الثورة في الخارج وتعد إحدى التنظيمات التي جاء بها مؤتمر الصومام ، وعين الشيخ خير الدين ممثلا للجبهة ووحدت مهامه في أوت 1958، ليتولاها فيما بعد حسين قديري والذي يعتبر أول من ربط الاتصال بين قيادة جبهة التحرير الوطني في المنطقة الخامسة والمهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى قد شكلت منطقة الناظور والمناطق المحيطة بها

[1] – إدريس لعبيدي ، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954–1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة ، 2018_2019، ص27.

[2] – زينة قدوري ، التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956 – 1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة العربي التبسي _ تبسة ، 2018– 2019 ، ص 56

مناطق آمنة للفارين الذين تمكنوا من انشـــاء ملاجئ ومناطق تدريب بها وبالتالي ســـوف تصبح قاعدة خلفية لتخزين الأسلحة وتجنيد المهاجرين الجزائريين .

وقد تمثل نشاط هذه الفيدرالية كالآتي :

- العمل على تهيئة مراكز لتدريب المجندين من أبناء الجالية أو من تطوعوا للجهاد .
- العمل على اقناع المترددين وإخضاعهم للثورة .
- اقامة مراكز طبية لتقديم الاســـعافات ســـواء للمهاجرين أو لجرحى جيش التحرير الوطني[1] .
- محاولة ربط الاتصال مع السلطات السياسية المغربية (حزب الاستقلال) وكذا مختلف السفارات العربية والاسلامية المتواجدة بالمغرب بهدف جلب الدعم السياسي والعسكري والدبلوماسي للقضية الجزائرية .

إن تزايد حركية الهجرة الجزائرية على الحدود وتواصل سياسة التعسف الفرنسية على الحدود جعل هذا التنظيم يشـــرع في عملية التعبئة والتجنيد عبر كامل التراب المغربي وإقامة نشاطات دعائية لعرض حال الثورة الجزائرية وتم تشكيل عدة لجان منها [2]:

- **لجنة الشـــؤون الاجتماعية:** تمثلت مهمتها في احصـــاء عدد اللاجئين ومعالجة مشـاكلهم فانتدبت مفوضـين سـياسـيين ووفرت مصـالح التمريض وكلفت المحافظ السياسي بمنطقة تلمسان محمد عكو " بضرورة متابعة أوضاع اللاجئين وكلفت محمد يوبي بتمثيل المهاجرين وأن يبقى على اتصال دائم بقيادة جيش التحرير الوطني على الحدود شـعبة الشـباب – التربية والتعليم : تأطير المهاجرين سـياسـيا وحثهم على الانخراط في الثورة [3].

---

[1] – زينة قدوري ، المرجع السّابق، ص 57 .

[2] – محمّد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، د . س . ن. ص 251 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 252 .

- **قسم المنح والمؤونة** : توزيع المساعدات على اللاجئين وجمع مختلف التبرعات من الدول .
- **الجانب الصـــحي** : عمل القائمون على هذا المجال بتوفير المراكز الصـــحية والاسعافات البشرية والمادية " ممرضين ، أدوية " إضافة إلى اقامة مستوصفة خاصة بقاعدة ابن مهيدي[1].

وبهذا يمكننا القول بأن جبهة التحرير الوطني نحجت في تكوين وتأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى فقد استطاعت أن تصنع قاعدة إمداد خلفية بالنسبة للثورة .

لقد كان لمؤتمر الصـــومام عدة هيئات تشـــريعية للثورة منها : المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وغيرهما من تنظيمات ساعدت الثورة في الوصول إلى مبتغاها .

المجلس الوطني للثورة :

يعتبر المجلس الوطني للثورة الجزائرية برلمان وسلطة عالية فقد كُلّف بتوجيه السياسة العامة والخارجية لجبهة التحرير الوطني بتحديد خطة عملها [2].

تشكل المجلس من 34 عضوا منهم :17 عضوا دائما و 17عضوا إضافيا .

الأعضاء الدائمون : هم من عناصر حزب الشعب وحركة اتصار الحريات الديمقراطية وهم: قادة أول نوفمبر :مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي، محمّد بوضياف ، كريم بلقاسم ، رابح بيطاط .

قادة الولايات : زيغود يوسف ، عمر او عمران .

الوفد الخارجي : آيت أحمد حسين ، أحمد بن بلّة ، محمّد بوضياف ، كريم بلقاسم .

المركزيون: بن يوسف بن خدّة ، محمّد يزيد[3].

---

[1] – زينة قدوري ، المرجع السابق ، ص 61.

[2] – حورية بن فضة ، دور المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج 09، ع 02 ، 2023 ، ص98 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 99 .

جمعية العلماء المسلمين الجزائريّن : أحمد توفيق المدني .

الأعضاء الاضافيون : سعد دحلب ، صالح لوانشي ، الطيب الثعالبي ، عبد الحميد مهري .

من نواب قادة الولايات : لخضـــر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصـــوف ، حمدي الســـعدي ، علي ملاّح .

من نواب قادة الولايات : النائب مصطفى بن بولعيد ، سليمان دهيليس[1] .

يمكننا القول بأن المجلس الوطني كان منعرجا حاسما في تغيير ايديولوجيا ثورة أول نوفمبر.

لجنة التنسيق والتنفيذ :

هي بمثابة سلطة تنفيذية تتولى سائر السلطات الادارية ، تتألف من خمسة أعضاء تم اختيارهم من طرف المجلس الوطني للثورة ومســـؤولة أمامه[2] وهي هيئة جماعية ذات مســؤولية مشــتركة تقوم بتوجيه وإدارة جميع فروع الثّورة وأجهزتها المختلفة ، يقوم أعضــائها بمراقبة الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية تجتمع كل 03 أشهر كما تتولى إنشاء اللجان المختلفة ومراقبتها ، مقر هذه اللجنة بالجزائر العاصمة ومارست اختصاصاتها داخل الجزائر لمدة 11 شهرا لكن بعد اكتشاف مكانها انتقلت إلى الخارج أعضائها هم : العربي بن مهيدي ، بلقاسم كريم ، عبّان رمضان ، بن يوسف بن خدة ، سعد دحلب [3] .

تم توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ فيما بعد بحيث تنتقل من 05 أعضاء لتصبح 09 أعضاء وقد ســـاهم قادة الولاية الخامســـة بشـــكل كبير في فاعليّة اللّجنة الجديدة فكان لعبد الحفيظ بوصوف دورًا بارزًا في مجال المواصلات والاستعلامات بالولاية الخامسة[4] وفي اجتماع لجنة

[1] – حورية بن فضة ، المرجع السابق، ص99 .

[2] – بشير سعدوني ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته على مسار الثورة ، مجلة الدراسات الإفريقية ، ع06 ، 2018 ، ، ص 12 .

[3] – المرجع نفسه ، ص13 .

[4] – مباركة رزاق ، النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة (1954–1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، جامعة بن خلدون _ تيارت ، 2017_ 2018 ، ص 60 .

التنســـيق والتنفيذ لعام 1958م اتخذت قرارات تنظيميّة هامّة من بينها تعيين هواري بومدين قائدا للولاية الخامسة[1].

إضراب الثمانية أيام 28 يناير –04 فبراير 1957 :

يعد إضراب ثمانية أيام انطلاقة قوية للمد الثوري الذي كان بمثابة مؤشر على التعبئة والمساندة الشعبية للحركة التحريرية ، فقد قامت كل شرائح المجتمع الجزائري وخاصة الفئة العمالية بالتعبير عن استعدادها لمواجهة الاستعمار الفرنسي وأساليبه الهادفة لإفشال الثورة الجزائرية[2].

في عشية الإضراب ، تم تفكيك أهم الشبكات الحضارية في وهران المسماة بشبكة عبد الوهاب ، لقد كانت ولاية وهران تقوم بدور التزويد والتنســـيق بين كل من الولاية الرابعة والسادسة[3] تعود فكرة هذا الاضراب إلى العربي بن مهيدي بحيث رأى بأن كل ما كانت المدة أطول كانت النتائج أمثل والغاية منه هو ابراز دور الجماهير داخل المدينة ومدى تعلقه بقيادة الثورة[4].

حقق إضراب 8 أيام نتائج عديدة تمثلت في نتائج ايجابية واخرى سلبية :

النتائـــــج الايجابيـــــــــة :

نال الإضراب صدى واسع في أوساط الصحافة العالمية وحسب وكالة رويترز البريطانية ما يقارب 90% من المحلات بالمدن الرئيســـية بالجزائر كانت مغلقة وحوالي 70% من الموظفين لم يلتحقوا بمناصـــب عملهم ، وقد شـــهد الحدث تضـــامناً من قبل الدول العربية

[1] – مباركة رزاق ، المرجع السّابق، ص 60 .

[2] – عبد الوهاب يحياوي ، قراءة في اضراب الثمانية ايام (28 يناير –04 فيفري 1957) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج3، ع3، 2017، ص264.

[3] – محمّد بن عبورة ، المنظمة السرية المسلحة (OAS) اضرابات وهران 1961–1962 ، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، وهران ، 2013، ص37 .

[4] – المرجع نفسه ، ص38.

كالقاهرة التي مجدت موقف الشعب الجزائري في تنفيذ الاضراب أما الرباط فأعلنت إضرابًا عامًا لمدة ساعة[1] .

النتائـــــــج السلبيـــــــة:

تم القاء القبض على العربي بن مهيدي نتيجة تفكك شبكة العمليات الفدائية وتم تعذيبه لمدة 10 أيام[2] .

الحكومة المؤقتة وانعكاساتهاعلى الولاية الخامسة 19 سبتمبر 1958 :

بعد انعقاد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة بطرابلس في ديســـمبر 1958م حيث حدثت تطورات بالغة الأهمية انبعثت خلالها الدولة الجزائرية إلى الوجود الرســـمي بتأليف الحكومة المؤقتة الجزائرية[3]

وبذلك تكون الثورة قد شـــهدت طورا جديدا في حياتها 19 ديســـمبر 1958 باعلان قيام الحكومة المؤقتة[4]

قرراتها على الولاية الخامسة :

عينت الحكومة المؤقتة عبد الحفيظ بوصـــوف وزيرا للتســـليح والاتصـــالات الســـلكية واللاســلكية بقي بوصــوف على رأس وزارة الاتصــالات العامة في التشــكيلة الاولى للحكومة المؤقتة الجزائرية لكونه يمتلك دراية وخبرة في الاتصالات.[5]

[1] – سهام ميلودي ، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني ، مذكرة لنيل ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية ، جامعة وهران ، 2011 _ 2012، ص 3–4 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 4 .

[3] – جريدة المجاهد ، ج4 ، ع 102 ، أوت 1961 ، ص 136.

[4] – المصدر نفسه ، نفس ص.

[5] – محمّد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات الاتحاد لكتاب مكتبة الأسد الوطنية ، 1992 ، ص88 .

المبحث الثاني : التنظيم السياسي في منطقة البيض(1955 -1962):

وفي عام 1955 تشكلت منظمة أطلق عليها اسم حركة الماكيز وكان من ضمن أعضائها :

- **مولاي محمد وعين مسؤولا عاما .**
- **يوسفي بوشريط كُلّف بجمع التّبرعات والإمدادات .**
- **يوسفي بن عودة كان مسؤول الاتصالات والعلاقات .**
- **عبد العالي الطيب : مسؤول عن التوجه السياسي .**
- **مولاي إبراهيم : مكّلف بالإشراف على الأسلحة والذّخائر**[1].

وقد كان أعضاء هذه المنظمة ينشطون بصفة سرية ، وفي هذا الصدد يتحدث المجاهد يوسفي عبد القادر قائلا:" قام كل من بحوص القميري والبرزيني بشراء 6 أسلحة من نوع ستاتية مع ذخيرتها بسعر 15000 للبندقية وكلف عبد العالي الطيب بجلبها ، تلقى مولاي محمّد ورفقائه الدعم المادي والمعنوي من المناطق المحيطة بالبيض كمنطقة حمام ورقة وعسلة إضافة إلى دعم القبائل لهم كقبيلة الشرفة والمجادبة[2]".

كما كان للتجار دور بالغ الأهمية في المساهمة ماديا لدعم الثورة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الحاج منصور قطاف والحاج بورنان والقاضي نور جلول والحاج البشير حميتو ومجدوبي الحاج الشيخ الذي تمت تصفيته مع ستة من أفراد أسرته في المنطقة المسماة الثنية"[3] وفي أكتوبر 1955 تم عقد اجتماع حضره أعضاء منظمة الماكيز في منزل مولاي العربي الواقع بشارع الفدائيين (القرابة حاليا) وفيه تم التخطيط لمسار الثورة وانطلاقتها الفعلية حتى تعم كامل التراب الوطني[4].

---

[1] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد مولاي إبراهيم ، مديرية المجاهدين محافظ مصلحة التراث التاريخي والثقافي للبيض، 18 مارس 2008.

[2] – مقابلة شخصية مع المجاهد يوسفي عبد القادر ، في مقر سكناه ، بتاريخ 14 أوت 2024 على الساعة 15 مساءا .

[3] – مقابلة شخصية مع المجاهد يوسفي عبد القادر ، في مقر سكناه، بتاريخ 16 أوت 2024 على الساعة 16 مساءا .

[4] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد مولاي إبراهيم ، مديرية المجاهدين ، محافظ مصلحة التراث التاريخي والثقافي بالبيض، 19 مارس 2008 .

وقد نجم عن هذا الاجتماع اعتقال مولاي محمد بعد وشاية من صاحب المنزل ، وفي هذا السياق يروي المجاهد مولاي إبراهيم ما حدث قائلا :" بعد اعتقال المسؤول العام للمنظمة قررنا عقد اجتماع أخر بتاريخ 15 أكتوبر 1955 وكان مقره بالأبيض سيد الشيخ ، ومن ضمن المواضيع التي تم النقاش حولها هو تكليف الناشطين الذين بقوا في صفوف المدنيين بإقامة الاتصالات مع قادة الثورة ، كما تم تعيين يوسفي بوشريط مسؤولا عاما نيابة عن مولاي محمد ، أما عن المتحدث " مولاي إبراهيم" فبصفته مسؤولا عسكريا قام باقتراح تكتيك عسكري وهيئوا الأرض لوصول جيش التحرير الوطني من أجل تنفيذ الأعمال التخريبية" [1].

وبالرغم من تأخر منطقة البيض عن حدث نوفمبر إلى انها شهدت حدوث عدة عمليات هجومية في مختلف أنحائها منذ سنة 1955 ومن أهمها :

كمين الزرزور الأول: كان في نوفمبر 1955 بقيادة مولاي إبراهيم بين أربوات والأبيض سيدي الشيخ ، شارك فيه حوالي 8 مجاهدين أين تم نصب كمين لحافلة نقل ركاب قادمة من البيض نحو الأبيض سيد الشيخ وقام درغام عبد القادر ولد المجدوب بحرقها بعدما أخلاها من الركاب[2] .

ومن بين الكمائن التي حدثت في نفس السنة نذكر كمين مطي بخناق بوغرارة في ديسمبر 1955 و في أواخر شهر جانفي من عام 1956 قام مولاي إبراهيم بنصب كمين آخر قتل فيه جنديا فرنسيا وأستشهد فيه مجاهد يدعى زيدوري بلقاسم ، إقتصرت العمليات العسكرية في هذه الفترة على الكمائن فقط لأن عتاد الجيش والإمكانيات المادية كانت قليلة[3].

وبتاريخ جوان 1956 شهدت المنطقة حدوث كمين الزرزور الثاني بقيادة مولاي إبراهيم الذي نصبه في الطريق الرابط بين أربوات والأبيض سيدي الشيخ بالمكان المسمى

[1] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد مولاي إبراهيم ، مديرية المجاهدين – محافظ مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، 20 مارس 2008.

[2] – مذكرات المجاهد مولاي إبراهيم مدونة بالآلة الراقنة ،من طرف الباحث رويسات الشيخ ، 05– ديسمبر –2004 .

[3] – مديرية المجاهدين ، مدخل في تاريخ ....، المرجع السابق ، ص 66.

الزرزور وتم القضـاء على 28 جندي فرنسـي بينما أسـتشـهد مجاهد يدعى لخضـر وجرح آخر[1].

كما حدثت في هذه الفترة العديد من المعارك أشـــهرها معركة بســـباع الكبيرة 1956/09/02 ، معركة بوقرقور 1956/12/06 ، معركة لمرير في ديســـمبر 1956 ومعركة بوسمغون في نفس الشهر والسنة .

وفي الأشهر الأولى من سنة 1957 حدثت معركة خلاف بتاريخ 10 مارس 1957 وقد جرت أحداثها بين كتيبة جيش التحرير الوطني وجنود العدو الفرنسي بقصر خلاف شرق بريزينة بدأت المعركة من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية غروب الشمس[2].

خســـر جيش التحرير في هذه المعركة شـــهيدان هما رحمان بلعيش ولعرج لعرج و جريحان منهم قائد المعركة رحموني سليمان أمّا بالنسبة للجيش الفرنسـي فكانت خسـائره معتبرة حيث قُتل 32 عسكري وتحطمت 03 سيارات[3].

كما شهدت سنة 1957 معارك أخرى يمكننا الإشارة إلى بعضها في جملة نقاط كالآتي :

- معركة الحجرة الطايحة 1957/03/20 .
- معركة قارة الطالب 1957/04/13 .
- معركة الخناق لكحل في أفريل 1957.
- معركة تكشكاش في ماي 1957[4].

شهدت سنة 1958 هي الأخرى العديد من المعارك نذكر على رأسها معركة جبل كسال 17-18 أفريل 1958:

---

[1] – مديرية المجاهدين ، مدخل في تاريخ.... ، المرجع السابق ، ص67.

[2] – مديرية المجاهدين ، القاموس الذهبي ....، المرجع السابق ، ص23.

[3] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد نور البشير ، مديرية المجاهدين _ مصلحة التراث التاريخي و الثقافي للبيض، 07 سبتمبر 2007.

[4] – مديرية المجاهدين ، القاموس الذهبي ....، المرجع السابق ، ص24.

يقع جبل كســـال بمحاذاة قريتي ســـتيتن والحوض وكانت قرية ســـتيتن تحتل موقعا استراتيجيا هاما الأمر الذي جعل منها سندا ومركز القوات جيش التحرير ، يبعد جبل كسال مكان وقوع المعركة عن مدينة البيض لمقر الولاية حاليا بـــ 18 كلم كان الجبل يحتوي على عدة مغارات ومخابئ إضـافة إلى المسـالك الوعرة التي جعلته عاملا أسـاسـيا لتمركز وحدات جيش التحرير.

بدأت المعركة على الساعة الثالثة مساءا خرجت قافلة عسكرية من المدينة ضمت حوالي 20 شـاحنة متجهة إلى قرية سـتيتن وبعدما وصـل جنود الاحتلال إلى القرية شـرعوا في هدم المنازل المهجورة وقتل الحيوانات ، قام جيش التحرير برســـم خطة الهجوم وبعد التوجيهات التي قدمها القائد أحمد ديداني المدعو لزرق قام الجيش بإطلاق الرصـــاص وتم قتل 75 جندي فرنسيا وجرح آخرون[1].

وفي صـباح اليوم الثاني اتجهت قوات الجيش الفرنسـي إلى قرية الحوض وبعد ترحيل ســكانها شــرعت في القصــف بينما بقي جيش التحرير في أماكنهم دون إطلاق النار كون ضـــربات العدو لم تصـــب مكانهم فيما بعد حلت الطائرات في أماكن الجيش هذا ما جعل جيش التحرير يطلق النار، خلفت العملية بعضــا من الشــهداء ترواح عددهم 11 شــهيد من بينهم : آيت عميري علي ، عبدلي محمد ، طحطاح بحوص ، قدور الطيب وحساني أحمد، بولغمة امحمد ، أحمني محمد وجرح آخرون[2].

أما الجيش الفرنسـي فكانت خسـائره جسيمة إضـافة إلى تدمير العديد من الشـاحنات والآليات الحربية ومن بين الهجومات والعمليات العسكرية التي حدثت أيضا في هذه السنة نذكر منها:

- معركة المويلحة : جانفي 1958 .
- معركة دخلة أرقيوة : 1958/04/28 .

[1] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد النعيمي النعيمي ، تسجيلات إذاعة البيض .

[2] – أحمد قادري ، المصدر السابق ، ص 39.

- معركة غزالة : 1958/10/16.
- معركة بونقالة : 1958/10/17[1] .

معركة جبل الحيمر من المعارك الأبرز والأشـهر في سـنة 1959، يقع جبل الحيمر في منطقة السـهوب بين بلدية بريزينة والكراكدة وارتفاعه متوسـط يبعد عن البيض مقر الولاية حوالي 70 كلم ، في صـباح 07 نوفمبر بدأت القوات الفرنسـية في قصـف الجبل بالطائرات والمدافع لتفسح المجال لقوات المشاة وفي حوالي الساعة الثامنة صباحا توقف القصف وتم الشـروع في الهجوم البري على قمة الجبل حيث تتمركز كتيبة جيش التحرير التي بدورها قامت بالرد عليهم بإطلاق النار ليدخلوا معهم في قتال عنيف[2]، أسـفرت هذه المعركة عن خسائر في صفوف الجيش الفرنسي قدرت بحوالي 3000 قتيل حسب تقديرات جيش التحرير أما خسـائر جيش التحرير الوطني فتمثلت في اسـتشـهاد 9 مجاهدين وجرح 09 آخرون وانسحب أفراد الكتيبة إلى الجبال الأخرى .

ومن المعارك الواقعة في هذه السنة نجد :

معركة العلوات ، معركة الوديان في مارس 1959 ومعركة لخناق لخضـر 1959/07/27 وغيرهم[3].

كما شهدت سنتي 1960 و 1961 معارك عديدة نذكر منها:

معركـة أم القراف في فيفري 1960 حـدثـت هـذه المعركـة بين كتيبـة جيش التحرير بقيـادة النعيمي النعيمي والتي كانت مقسمة إلى فصيلتين وقوات الجيش الفرنسي بالمكان الواقع بين الشلالة والأبيض سيد الشيخ ، دامت المعركة 13 ساعة ونصف يمكن ان نقول أنها معركة

[1] – مديرية المجاهدين ، القاموس الذهبي ... .، المرجع السابق ، ص26.

[2] – أحمد قادري ، المصدر السابق ، ص 128.

[3] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد موجيت قويدر ، مديرية المجاهدين – مصلحة التراث التاريخي والثقافي البيض ، نوفمبر 2017.

جد ساخنة وحاسمة ، أسفرت عن مقتل 32 شهيدا واغتنام 27 بندقية من الفصيلة لجيش التحرير ، أما خسائر العدو فكانت 600 ما بين قتيل وجريح واسقاط طائرة استكشافية[1].

ومن المعارك التي حدثت أيضا في سنة 1960 نجد :

معركة الشعب لحمر : 1960/02/24 معركة تاسينة : 1960/05/20 معركة الميمونات أو المعروفة بطويلة ماكنة : ماي 1960.

أما سنة 1961 فشهدت معارك كثيرة نذكر منها :

- معركة صوان جبل ماكنة
- معركة جبل لصفر : فيفري 1961
- معركة جبل بودرقة : 1961/10/15
- معركة بونقطة : 1961/10/24
- معركة صفى إبراهيم : 1961/11/27 [2]

كانت سنة 1962 حافلة بالمعارك ومن بين أهم المعارك التي جرت في هذا العام :

معركة ضاية الوسرى 19 مارس 1962 جرت أحداث هذه المعركة بين جيش التحرير الوطني بقيادة النعيمي النعيمي و قوات الاحتلال بنواحي منطقة الرقاصة وامتدت وقائع العملية من السادسة صباحا واستمرت لساعات متأخرة من الليل .

نتج عن هذه المعركة سقوط عدة شهداء منهم عبد الحاكم زيدوري والطاهر بوعمامة وأسر آخرون [3].

من بين المعارك التي يمكن أن نشير إليها والتي حدثت في 1962 هي :

---

[1] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد خلوفي محمد ، مديرية المجاهدين _ مصلحة التراث التاريخي والثقافي بالبيض ، 18 أوت 2018.

[2] – مديرية المجاهدين ، القاموس الذهبي .... ، المرجع السابق ، ص 31.

[3] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد معمري قدور، مديرية المجاهدين– مصلحة التراث التاريخي والثقافي البيض ، أكتوبر 2017.

- معركة أم الرزامة : فيفري 1962
- معركة وادي الإبل : 1962/03/25.
- معركة الفرش : أفريل 1962[1]

يمكننا القول بأن الخطط التي قام بها جيش التحرير الوطني كانت محكمة وتكتيكية سهلت من نجاح العمليات و الهجومات العسكرية .

سياسة الانتخابات بالمنطقة الثالثة وكيفية التصدي لها :

اقترح الجنرال ديغول إقامة انتخابات بتاريخ 28 سبتمبر 1958 حول الاستفتاء الخاص بدستور الجمهورية الفرنسية الخامسة ، شارك قائد المنطقة مولاي إبراهيم في دعاية مضادة لهذه الانتخابات وقد تمت العملية عبر مراكز مختلفة منها مركز عين العراك ومريرس فاجتمع قائد المنطقة بأكثر من 4000 شخص قصد توعيتهم وتحذيرهم من السياسة الفرنسية[2].

لم تكن قيادة المنطقة الثالثة تقوم بسياسة التحذير والتوعية فقط لكنها ردت عسكريا على سياسة الانتخابات ، حيث جاءت معركة مريرس في 02 جانفي 1959 نتيجة حشد القوات الفرنسية للأهالي قبل موعد الانتخابات وإرغامهم على المشاركة فيها ، كما قام سكان الأبيض سيد الشيخ بمظاهرات في محتشد الزريديب معبرين عن رفضهم التام للانتخابات[3] . وفي هذا الشأن يتحدث المجاهد جبريط محمد (مصدق) قائلا " تم إرسال مذكرات إلزامية إلى قادة النواحي والأقسام وإلى رؤساء اللجان الشعبية (عرشا وفرقة) للقيام بالدور المطلوب لكن وسائلنا لم تكن كافية لمواجهة الدعاية الاستعمارية في حين أن فرنسا سخرت إمكانيات

[1] – مديرية المجاهدين ، القاموس الذهبي.... ، المرجع السابق ، ص 32.

[2] – شهادة شفوية مسجلة مع المجاهد مولاي إبراهيم ، مستلمة من مديرية المجاهدين ، مصلحة التراث التاريخي والثقافي بالبيض ، 12 أوت –2008 .

[3] – عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص 211.

ضـــخمة لنجاح هذه الانتخابات وكان منها نشـــر صـــور ومناشـــير و تســـجيلات اذاعية ومجلات[1]" .

وبالرغم من جهود المنطقة الثالثة من أجل مواجهة الانتخابات الفرنسية إلى أن منطقة البيض وعين الصـفراء سـجلتا نسـبة مشـاركة بلغت 85 % و أكثر من 70 % في المشـرية 80 % في آفلو ويمكن القول بأن هذه المشـاركة عائدة إلى ضـغط الإدارة الفرنسـية على سـكان هذه المناطق[2].

المبحث الثالث : المناورات السياسية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية

1-سياسة فصل الصحراء :

لطالما كانت الصـــحراء الجزائرية مركز اهتمام الاســـتعمار الفرنســـي بحيث تزايد التركيز عليها بعد اكتشـــاف فرنســـا لثروات هامة بها أهمها البترول عام 1956 وقد كانت الصحراء ذات أهمية استراتيجية واقتصادية وعسكرية فسارعت فرنسا بكل وسائلها إلى فصلها عن شمال الجزائر [3].

من بين المراسيم الخاصة بفصل الصحراء عن الجزائر نجد:

قانون 13 جوان 1957: أصبحت الحكومة الفرنسية بموجبه تضم وزارة جديدة أطلق عليها اسم وزارة الصحراء عين على رأسها ماكس لوجون[4].

[1] – محمد جبريط ، المصدر السابق ، ص 313.

[2] – عتيقة مصطفى ، المرجع السّابق ، ص 213 .

[3] – مصطفى علوي، فصل الصّحراء الجزائرية في الاستراتيجية الفرنسية 1956 –1962 ، مجلة الدراسات ، مج 1 ، ع1، 2012 ، ص 54 .

[4] – المرجع نفسه، ص 56 .

في 07 أوت 1957 صـــدر قرار خاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية (عمالة الواحات والساورة) وادرجت ست بلديات مختلطة ضمن الجزائر الشمالية وهي بسكرة، أولاد جلال، الجلفة، عين الصفراء، البيض والمشرية [1].

وفي 20 ســبتمبر 1958 تم انشــاء حوالي 94 بلدية خاضــعة للنظام والذي جاء به قانون 1884 وأصـبحت السـلطة السـياسـية في الصـحراء بيد الوزير المكلف بشـؤون الصـحراء وبموجب قرار 03 ديسمبر 1960 ، أنشئت دوائر ضمن مقاطعة الواحات والساورة ومنذ عام 1961 قسمت الساورة إلى 6 دوائر منها :

- **دائرة كولمب بشار** : مكونة من أقاليم البلدية المختلطة القديمة لكولومب بشار.
- **دائرة الأبيض سيدي الشيخ** : مكونة من أقاليم البلدية المختلطة بريزينة – البيض تم تجسـيد مشـروع فصـل الصـحراء ، بعد اجتماع زلفانة بغرداية وقد حضـره كل من باشاغاوات البيض والأبيض سيدي الشيخ وبشار والأغواط وغرداية وورقلة ...إلخ

تحت رئاسـة وزير الصـحراء الفرنسـي ماكس لوجون وبحضـور بوبكر حمزة[2] الذي كان المخطط لفصل الصحراء عن الجزائر.

[1] – عتيقة مصطفى ، المجاهد مولاي إبراهيم الرائد عبد الوهاب ...، المرجع السابق ، ص 135.

[2] – حمزة بوبكر : من مواليد 15 جوان 1912م بجيري فيل (البيض) هو شخصية دينية علمية سياسية نشط في خدمة الاستعمار منذ سنة 1959 في إطار ما يسمى" **بالجمهورية الصحراوية المستقلة** " اتجه مع بعض قادته الاستعماريين إلى النيجر وذلك في ديسمبر 1961 للدعوة إلى مشروعه الاستقلالي ففشل ، كما كان مستشارا عاما بملحقة متليلي ورئيس المجلس العام لعمالة الواحات حاصل على وسام الاستحقاق الصحراوي ، ينظر : الحاج موسى بن عمر ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945م ، 1962م ، ص 54 .

حاول بوبكر كسب الشعانبة إلى صفه، خاصة بعد أن تذكر مبايعتهم للشيخ بوعمامة وكان يعتزم زيارة متليلي للدعوة إلى مشروع رهن الصحراء لدى فرنسا لكن بعدما علم سكان متليلي بمجيئه لزموا بيوتهم وأغلقوا محلاتهم فأدرك بأن الشعانبة رافضون له ولسياسته[1].

كما يجدر الإشارة بأن بلدية بريزينة كانت مستهدفة من طرف فرنسا بتطبيق سياسة الفصل في مربعها وهذا ما ذكره المجاهد محمد جبريط المدعو(مصدَق) في كتابه فتحدث قائلا :"حشدت فرنسا قواتها وشرعت في نشرها بمربع بريزينة، فبسرعة تمكنا من إجراء اتصالات بالمناضلين وقمنا بتنبيههم لما يحدث، لكن حدث مالم نتوقعه بحيث استسلم فردين من أعضاء الفوج و أعلنوا عن موافقتهم لمشروع سلم الشجعان" [2].

كما يذكر المجاهد في هذا الصدد متحدثا :" انتشر الجيش الفرنسي بدوار سليمان بوداود والدواوير المحيطة به هذه الأماكن تعد همزة وصل بين القيادات الشعبية وقادة الناحية، وقامت فرنسا بإحراق الخيم وتشريد بعض العائلات بدوار سليمان بوداود"[3]

ظل شعب المنطقة ملتزما بأوامر جيشه ورافضا لأوامر فرنسا فنجح توقيف الحملة الأولى لعزل السكان وتحشيدهم في المعتقلات وأدركت فرنسا بعدها أن محاولة فصل الشعب عن الثورة والصحراء عن الجزائر هي تجربة فاشلة أمام صمود الشعب.

---

[1] – محمّد عباس ، حوار مع المجاهد الرائد إبراهيم مولاي ، التصدي لمؤامرة فصل الصحراء ، جريدة الشروق ، ع 1770، 2006، ص 18 .

[2] – محمّد جبريط ، المصدر السابق ، ص 234.

[3] – المصدر نفسه ، ص 235 .

- التصدي لمؤامرة فصل الصحراء :

قام جيش التحرير بالتخطيط لكيفية إفشال مشروع فصل الصحراء الذي سعت فرنسا للتخطيط له بحيث تم إنشاء فرقة أطلق عليها اسم الكومندوس الصحراوي ، يتحدث المجاهد مولاي إبراهيم قائلا :" قمنا بإنشاء هذه الفرقة وكانت مكونة من 28 مجاهدا هذا وقد كانت رحلة الانتقال للصحراء متعبة لكننا تلقينا الدعم الكامل من سكان الجنوب ما جعلنا أكثر قوة هو رؤية الجميع يضحي من أجل وحدة واستقلال الجزائر"[1].

يضيف المجاهد مولاي إبراهيم متحدثا:" بعد وصول الكومندوس الصحراوي إلى منطقة العرق عند بئر ماء تم عقد اجتماع تقرر فيه انشاء ناحية سادسة تابعة للمنطقة الثالثة تسمى كربوب أين تقرر القضاء على أكبر خائن موجود في تينركوك ونفذت الخطة بنجاح وتم القضاء عليه، كما أننا كنا قد نجحنا في تعميم النظام بنواحي تميمون وأدرار والجنوب كله"[2].

أما بالمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة:

فكانت مدينة الأبيض سيدي الشيخ وبريزينة مستهدفتان بشكل كبير في هذه السياسة وهذا من خلال تجنيد بعض الأشخاص لخدمة المصالح الاستعمارية لكن المنطقة الثالثة تصدت لهذه المؤامرة باتخاذها لجملة من الإجراءات تمثلت في :

[1] - عبد القدوس .ح ، كومندوس خاص بالصحراء قضى على فكرة الانفصال ، جريدة الجمهورية ، ع 6032، 28 أكتوبر 1984 ، ص12.

[2] – المرجع نفسه ، نفس ص.

حملات التوعية والتحذير: قام مولاي عبد الوهاب ورفقائه بنشر الفكر التوعوي لدى السكان ومدى أهمية الصحراء وخيراتها وأن تحقيق الوحدة الترابية ركن من أركان الاستقلال وأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر[1] .

لكنهم تفاجئوا بالمساندين لسياسة فصل الصحراء والذين كان شعارهم " أنا صحراوي لكنني لست جزائريا" هذا ما أدى إلى التفكير في خلق سياسة التصفيات لكن تنفيذها كان أمرا صعبا نوعا ما[2] .

2- إنشاء مراكز لجيش التحرير بالمناطق الصحراوية :

وذلك من أجل تأمين عمليات التموين رغم قساوة الظروف الطبيعية، ففي 1959 أعطى عبد الوهاب أمرا للمراكز بتخزين المياه في حاويات سعتها 200 لتر، كما تم تحديد نقاط لاقامة مناطق استراحة وتموين لجيش التحرير الوطني خاصة تلك الواقعة على خط الاتصال بين تميمون والأبيض سيد الشيخ [3].

2-سياسة سلم الشجعان :

[1] – شهادة شفوية مسجلة للرائد مولاي عبد الوهاب مستلمة من مديرية المجاهدين لولاية البيض – مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، 16 ماي 2008.

[2] – عتيقة مصطفى ، المرجع السابق ، ص163.

[3] – المرجع نفسه ، ص 164.

قام ديغول بطرح فكرته السياسية سلم الشجعان أو ما يعرف "**سلم الأبطال** "بتاريخ 23 أكتوبر 1958 حيث قامت فرنسا بالتحضير لهذا المشروع بقطع الإمدادات عن الثورة من الخارج ومحاصرتها في الداخل[1] .

تأثرت الجهة الصحراوية من الولاية الخامسة بهذه المناورة وذلك بعد خلق مفاوضين من الداخل باسم الثورة على أساس نيل الاستقلال الداخلي قبل التام[2].

ولإنجاح هذا المشروع قامت فرنسا بوضع امتيازات تمثلت في :

- دعوة الثوار الجزائريين إلى الاستسلام وإلقاء السلاح والتوقف عن الحرب مقابل أخذ حريتهم، استطاعت فرنسا تحقيق البعض من مشروعها قبل أن تتفطن الثورة لما تفعله فرنسا[3].

- قام الاستعمار الفرنسي بإلزام وحداته العسكرية المتواجدة بقسم البيَض وآفلو بتوجيه ضرباته ضد جيش التَحرير الوطني الرَافضين لمناورة سلم الأبطال[4]، فشل تطبيق سلم الشجعان بالمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة وذلك نظرا لرفض المجاهدين التام لهذا المشروع[5] كما أنه

[1] – شهادة شفوية مسجلة للمجاهد مولاي ابراهيم ، المصدر السّابق ، 14 أوت 2008 .

[2] – المصدر نفسه ، 14 أوت 2008.

[3] – خلادي بلهادي ، المرجع السّابق ، ص 98 .

[4] – عتيقة مصطفى ، المرجع السّابق ، ص 138.

[5] – نبيلة راجع ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة للولاية الخامسة (1956– 1962) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، المركز الجامعي نور البشير – البيض ، 2015–2016 ، ص 42 .

لم يكن يتوفر بالمنطقة أي مجال لتنفيذه وذلك عائد إلى الوضع الخاص الذي عاشته المنطقة والمتمثل في ندرة مرافق الترقية خاصة وأن المنطقة كانت منطقة عسكرية[1].

يمكننا القول بأن مشروع سلم الشجعان هو سياسة استعمارية ذات وجهين : الأول هو الهدف الظاهر المتمثل في اغراء المجاهدين الجزائريين بنيلهم ضمانات أمنية ومكاسب اجتماعية مقابل إعلانهم استسلامهم أما الهدف الخفي فهو تفكيك وحدة الثورة الجزائرية واضعاف جبهة التحرير الوطني وأمام صمود الشعب فشلت فرنسا في تحقيق مشاريعها واستمرت الثورة حتى نيل الاستقلال .

[1] – نبيلة راجع ، المرجع السابق ، ص 42 .

خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع والذي تطرقنا فيه إلى الجانب الإداري والسياسي في منطقة البيض أثناء الثورة التحريرية توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات من بينها:

1- أنّ بدايات العمل السّياسي والحركة الإصلاحية في منطقة البيّض تعود إلى ما قبل حرب التحرير.

2- أن إقامة تنظيمات إدارية وسياسية سهل لجيش التّحرير الإنطلاقة الفعلية في الكفاح المسلّح.

3- أنّ التقسيم الإداري وتحديد النواحي سهل لجيش التحرير تنقلاته وممارسة نشاطاته وضبط من تحركاته.

4- أن منطقة البيّض حملت تسميات عديدة طيلة الفترة الثورية أولها القسم رقم15 والذي مثلته كل من البيض والأبيض سيدي الشيخ لتحمل فيما بعد اسم الناحية الثالثة من المنطقة الثامنة للولاية الخامسة وضمت ثلاثة أقسام وهي البيض والأبيض سيدي الشيخ وبريزينة ومن ثم أصبحت تدعى المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة.

5- أن إجتماع جبل الحيمر والتواليل كانا عاملين أساسين في إعادة هيكلة التّنظيم الإداري العسكري من جديد.

6- أن التّنظيم السياسي كان أساس وركيزة للتنظيم العسكري .

7- أن إقامة الجمعيات وتشكيل الأحزاب وعقد الإجتماعات ساهم بشكل كبير في نشر الوعي بمدى أهمية إقامة الثورة.

8- أن ظهور العمل السياسي في المنطقة لم يأت من عدم بل جاء كرد فعل عن السياسة المنتهجة من طرف السلطات الفرنسية.

9- أن المشاريع السياسية الفرنسية (سياسة فصل الصحراء وسلم الشجعان) كادت أن تنجح لولا تظافر جهود الشعب وعزمهم على نيل الاستقلال.

10- شهدت منطقة البيض العديد من العمليات الهجومية والإشتباكات من أهمها معركة جبل كسال 1958 ومعركة جبل الحيمر 1959 إضافة إلى كمائن من ضمنها كمين الزرزور الأول 1955والثاني1956 .

وفي الختام يمكننا القول بأن التنظيم الإداري والسياسي ساهما بشكل فعّال في نجاح العمل الثوري.

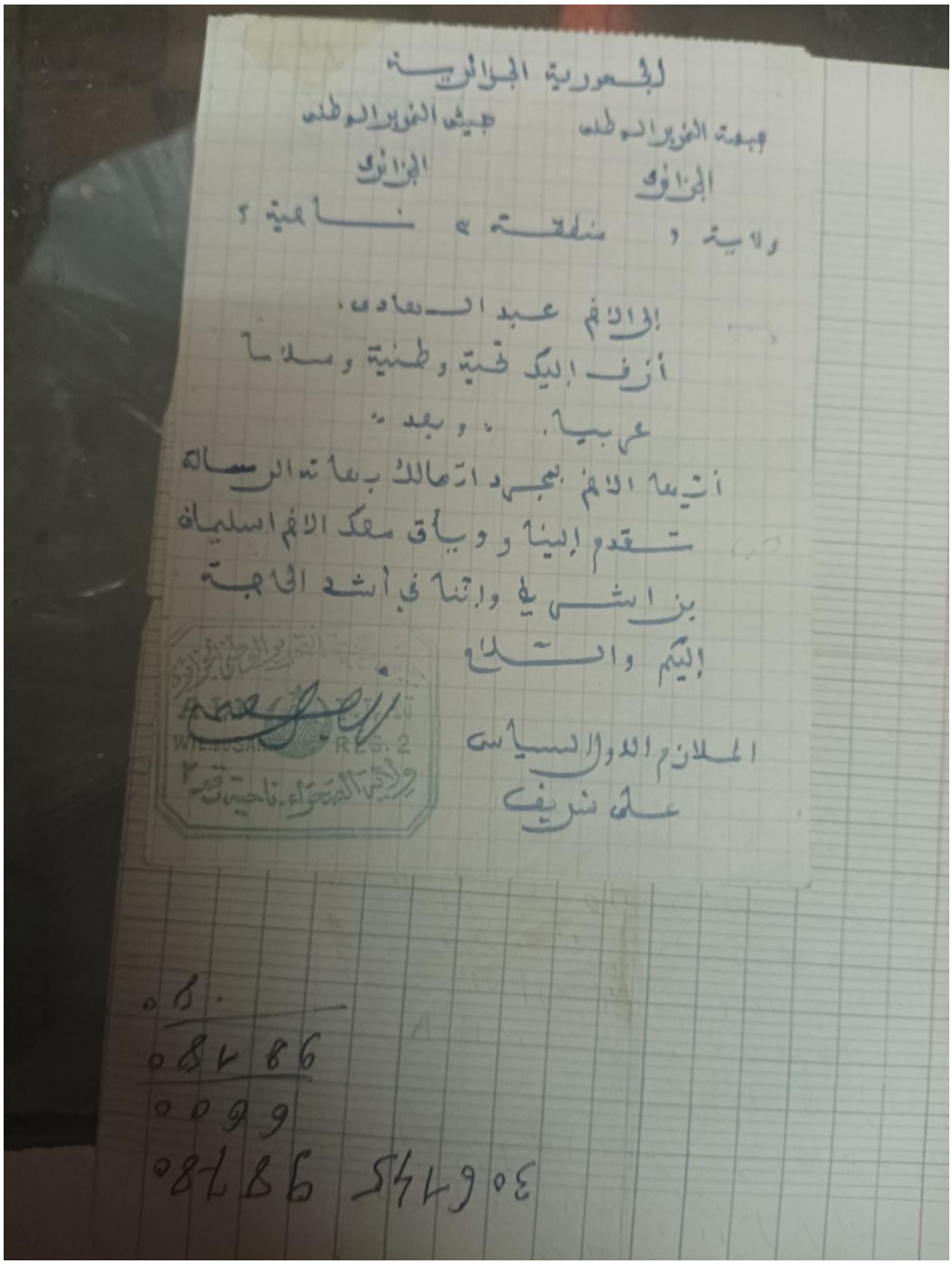
ملاحـــق

الملحق رقم 01 : صورة المنزل الذي انعقد فيه اجتماع الماكيز بشارع الفدائيين بالبيّض[1].



[1] - صورة التقطتها أثناء زيارتي لمقر اجتماع حركة الماكيز بشارع الفدائيين (حي قرميط ابراهيم حاليا)، بتاريخ 09 أكتوبر 2024.

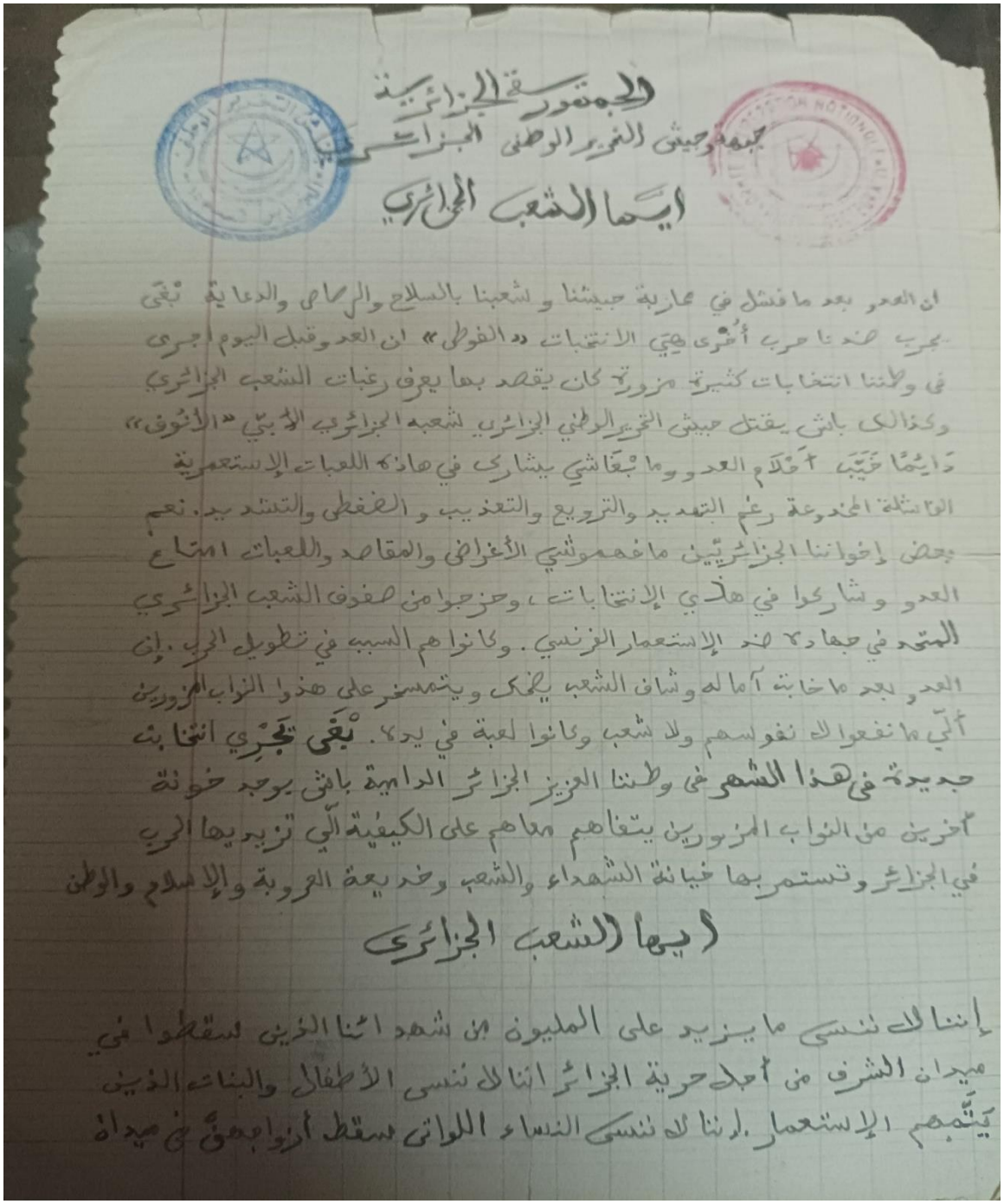
الملحق رقم02: رسالة اتصال مبعوثة من الملازم السياسي علي الشريف موجهة إلى بوراس علي "عبد الهادي " وإلى سليمان بن شريط[1].


الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني
الجزائر الجزائر
ولاية 2 منطقة 2 ناحية 2

الى الاخ عبد الهادي.
أزف اليك تحية وطنية وسلاما عربيا. وبعد:
أتيها الاخ بمجرد اتصالك بهاته الرسالة تتقدم إلينا وياق معك الاخ اسليمان بن اشريط واتنا في أشد الحاجة إليكم والتحاق
الملازم الاول السياسي
علي شريف

[1] – مستلمة من عند عائلة الشهيد بوراس علي

الملحق رقم 03: خطاب تحذيري صادر من جبهة وجيش التحرير الوطني موجه إلى الشعب الجزائري لمقاطعة استفتاء دستور الحكومة الفرنسية[1].



الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

أيها الشعب الجزائري

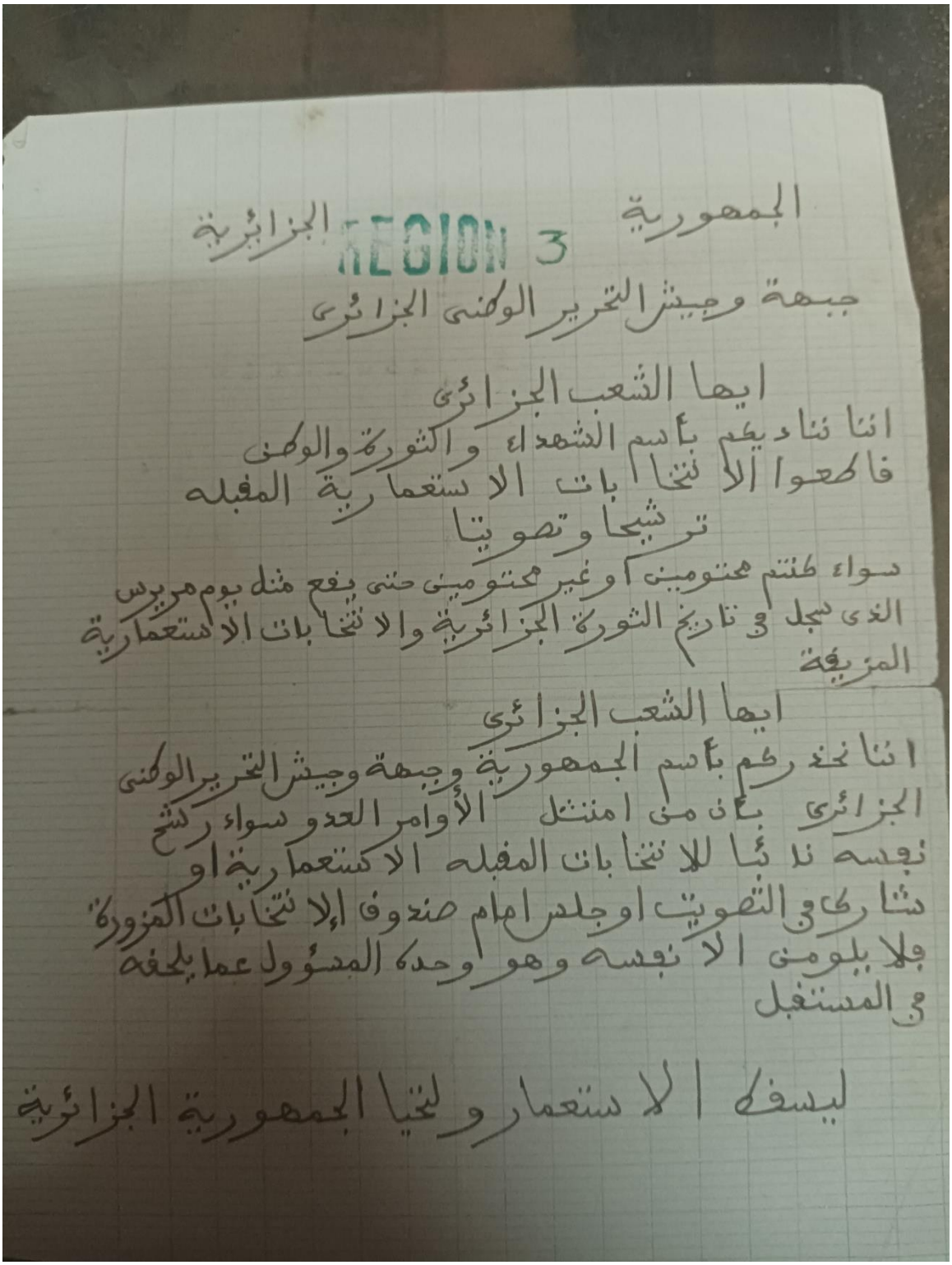
ان العدو بعد ما فشل في محاربة جيشنا و شعبنا بالسلاح والرصاص والدعاية تبقى بحربه ضدنا حرب أخرى هي الانتخابات «الفوطي» ان العدو قبل اليوم اجرى في وطننا انتخابات كثيرة مزورة كان يقصد بها يعرف رغبات الشعب الجزائري وكذالك باش يقتل جيش التحرير الوطني الجزائري لشعبه الجزائري الأبي «الأنوف» دايما خيّب أحلام العدو وما بقاشي يشاركي في هاذه اللعبات الإستعمرية الوسائلة المخدوعة رغم التهديد والترويع والتعذيب و الضغطي والتشديد. نعم بعض إخواننا الجزائريين ما فهموشي الأغراض والمقاصد واللعبات امتاع العدو و شاركوا في هذي الإنتخابات، وخرجوا من صفوف الشعب الجزائري المتحد في جهاده ضد الإستعمار الفرنسي. وكانوا هم السبب في تطويل الحرب. إن العدو بعد ما خابت آماله وشاف الشعب يقظ ويتسخر على هذوا النواب المزورين ألي ما نفعوا لا نفوسهم ولا شعب وكانوا لعبة في يده. بقي تجري انتخابات جديدة في هذا الشهر في وطننا العزيز الجزائر الدامية باش يوجد خونة آخرين من النواب المزورين يتفاهم معاهم على الكيفية ألي تزيد بها الحرب في الجزائر وتستمر بها خيانة الشهداء والشعب وخديعة العروبة والإسلام والوطن

أيها الشعب الجزائري

إننا لا ننسى ما يزيد على المليون من شهدائنا الذين سقطوا في ميدان الشرف من أجل حرية الجزائر. اننا لا ننسى الأطفال والبنات الذين يتيّمهم الإستعمار. اننا لا ننسى النساء اللواتي سقط أزواجهن في ميدان

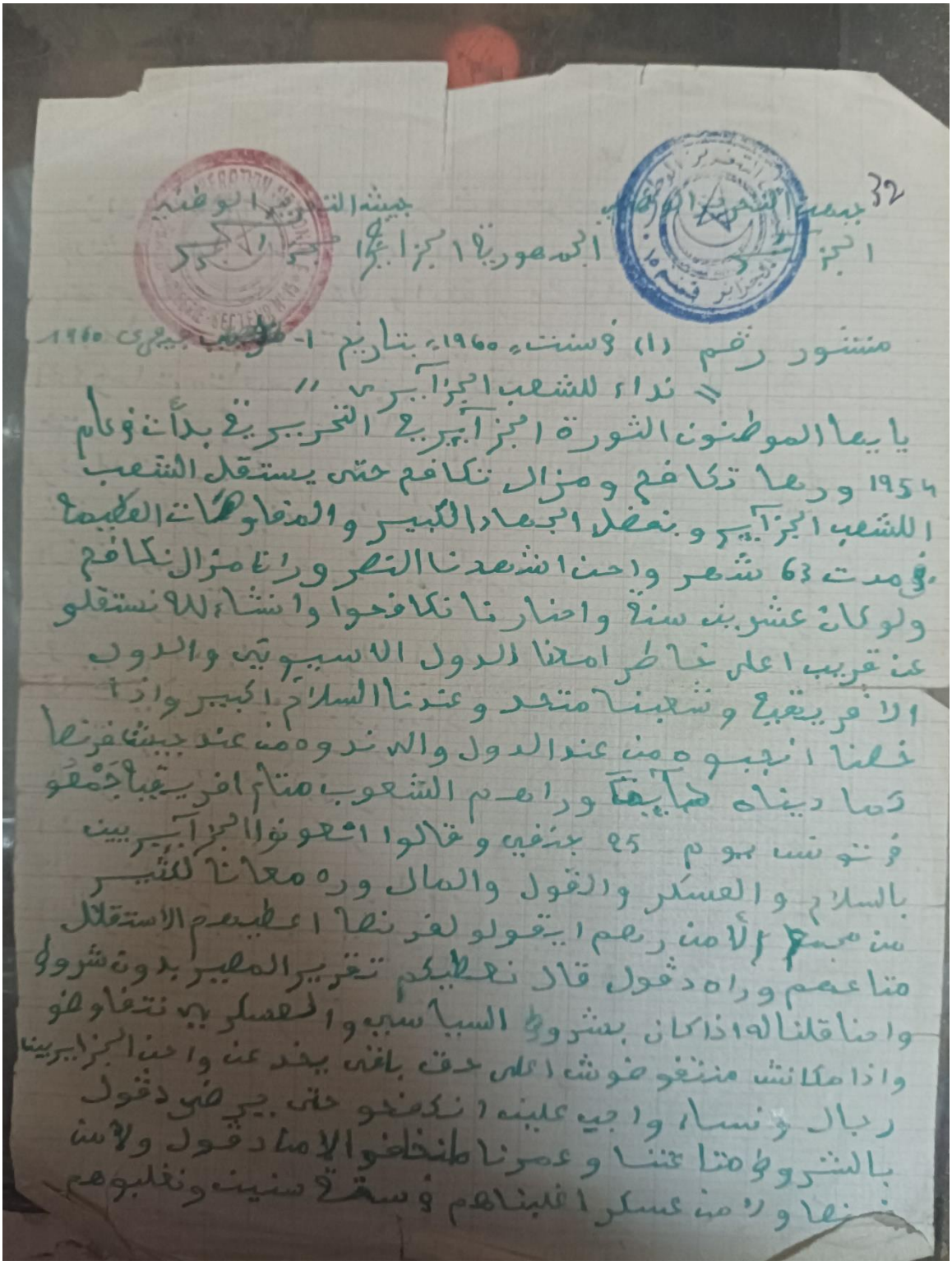
[1] - مستلمة من عند عائلة الشهيد بوراس علي رحمه الله .

الملحق رقم 04: منشور صادر من جبهة التحرير موجه إلى الشعب البيضي لمقاطعة انتخابات 1959 التي نتجت عنها معركة مريرس [1].



[1] – مستلمة من عند عائلة الشهيد بوراس علي .

الملحق رقم05 : منشور صادر من جبهة التحرير الوطني موجه للشعب الجزائري يهدف إلى التوعية والتحذير من سياسة سلم الشجعان[1]



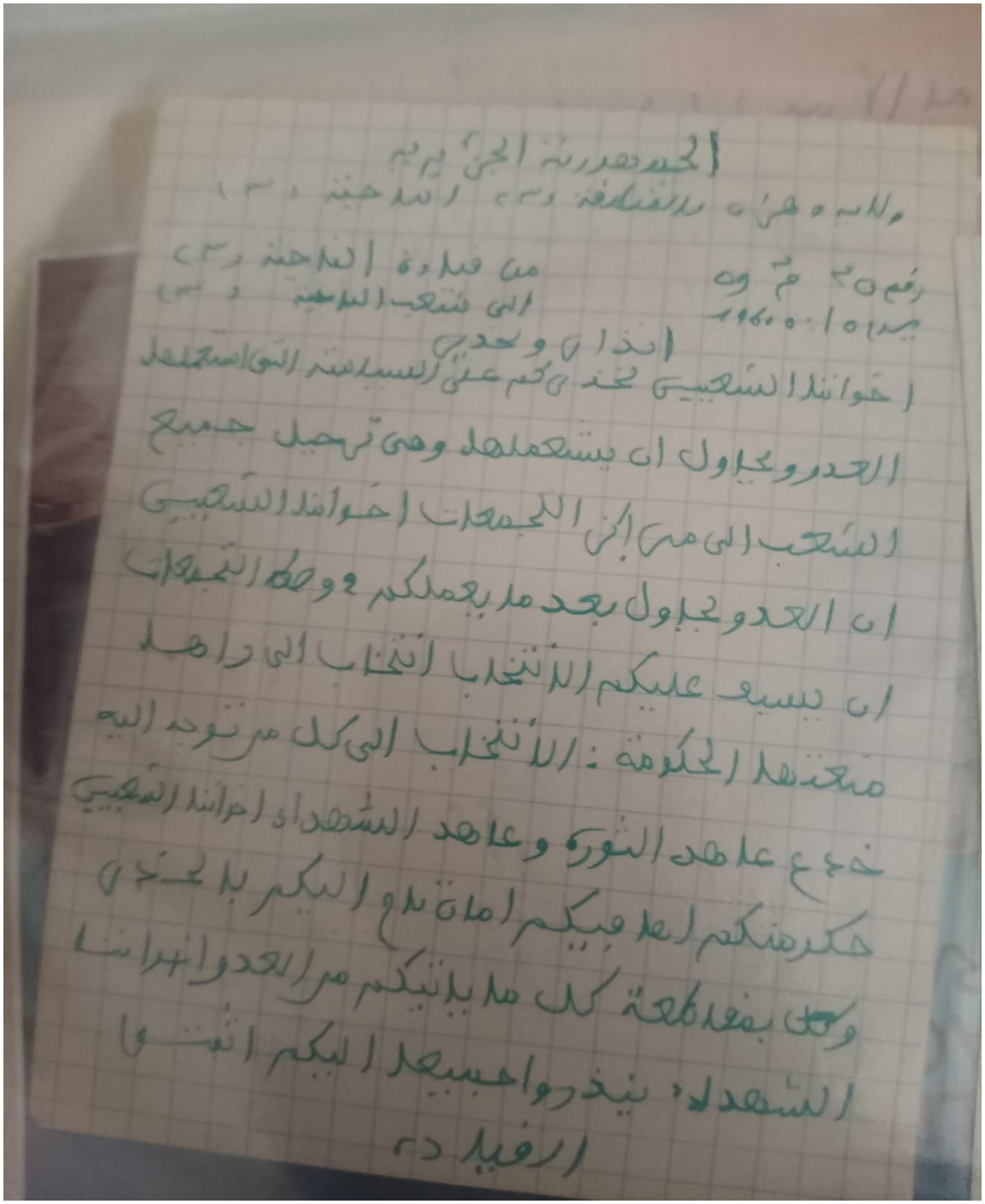
منشور رقم (1) لسنة 1960 بتاريخ 1-

نداء للشعب الجزائري

يا أيها المواطنون الثورة الجزائرية التحريرية بدأت يوم 1954 ورغما تكافح ومازال تكافح حتى يستقل الشعب الشعب الجزائري ويتخلص الجيش الفرنسي والمرتزقة الخونة وقد مدت 63 شهر واحنا اشهدنا النصر ورغما مازال نكافح ولو كان عشر بن سنة واحنا رغما نكافحوا وانشاء الله نستقلو عن قريب اعلى خاطر امعنا الدول الاسيوية والدول الافريقية وشعبنا متحد وعندنا السلاح الكبير واذا خلصنا انجبوه من عند الدول والله ندوه من عند جيشنا فرنسا كما ديناه هايبة وراهم الشعوب متاع افريقيا جمعو في تونس يوم 25 جانفي وقالوا اشعو نوا الجزائريين بالسلاح والعسكر والقول والمال وره معانا الكثير من مجلس الأمن رهم ايقولو لفرنسا اعطيهم الاستقلال متاعهم وراه دخول قال نعطيكم تقرير المصير بدون شروط واحنا قلنا لا اذا كان بشروط السياسية والعسكرية نتفاوضو واذا مكانش منتفاوضوش اعلى حق باقي يجدعنا واحنا الجزائريين رجال ونساء واجب علينا انكافحو حتى يجي ضو دقول بالشروط متاعنا وعمرنا ما نخافوا الامم دقول ولا من فرنسا ولا من عسكر اغلبناهم وسبقة سنين ونغلبوهم

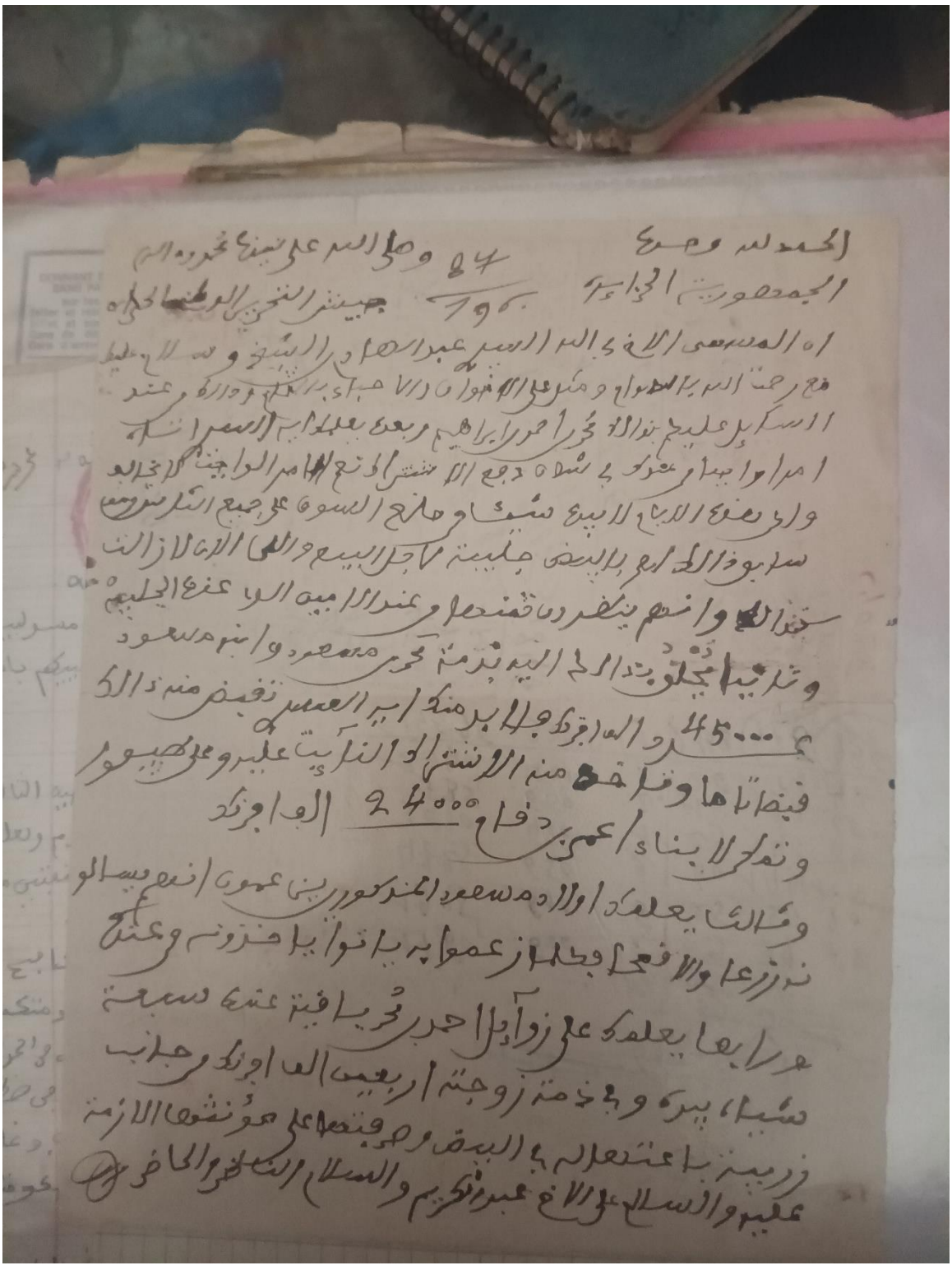
[1] - تم الحصول عليها من عند عائلة الشهيد بوراس علي .

الملحق رقم 06: رسالة إنذار مبعوثة من قيادة الناحية الثالثة بالمنطقة الثالثة موجهة إلى الشعب البيضي غرضها التحذير من سياسة الانتخابات[1] .


الجمهورية الجزائرية
من قيادة الناحية (3)
الى شعب الناحية (3)
انذار و تحذير
اخواننا الشعبيين نحذركم على السياسة التي استعملها العدو و يحاول ان يستعملها و هي ترحيل جميع الشعب الى مراكز التجمعات اخواننا الشعبيين ان العدو يحاول بعد ما يعملكم ووضعكم التجمعات ان يسيء عليكم الانتخاب انتخاب الى واحد منفذها الحكومة : الانتخاب الى كل من تتوجه اليه خدع عاهد الثورة و عاهد الشهداء اخواننا الشعبيين حكرهنكم اعدائيكم اماة تلاع البكير بالحذر و كن يقظة كل ما يأتيكم من العدو اخبرنا الشهداء ينذروا حبيبا اليكم انتم و ارفيادة

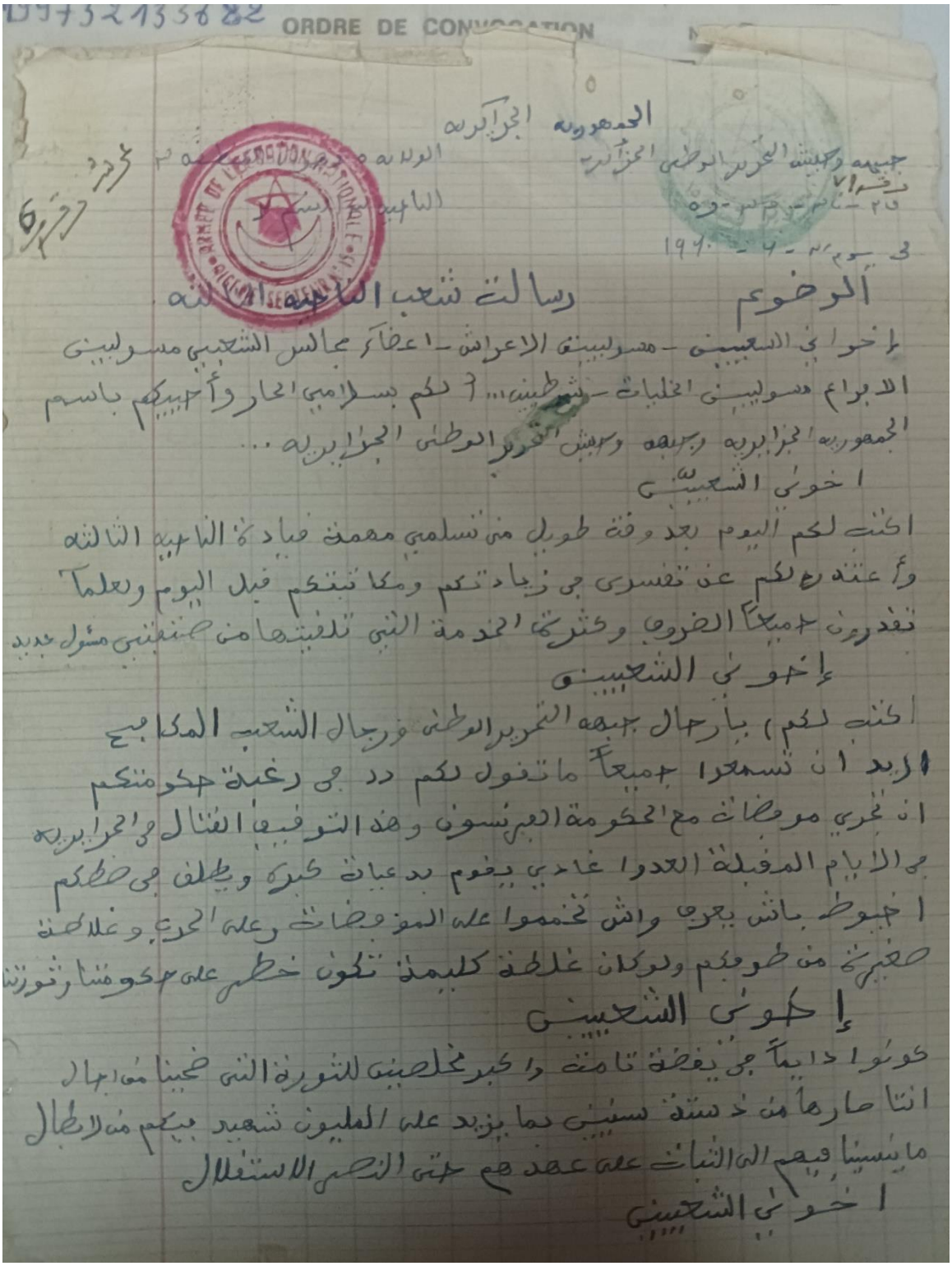
[1] - تم الحصول عليها من عند عائلة الشهيد بوراس علي .

الملحق رقم 07: تقرير عن الاشتراكات المدفوعة أثناء الثّورة التحريرية[1].



[1] – مأخوذة من عند المجاهد تناح معراج رحمه الله

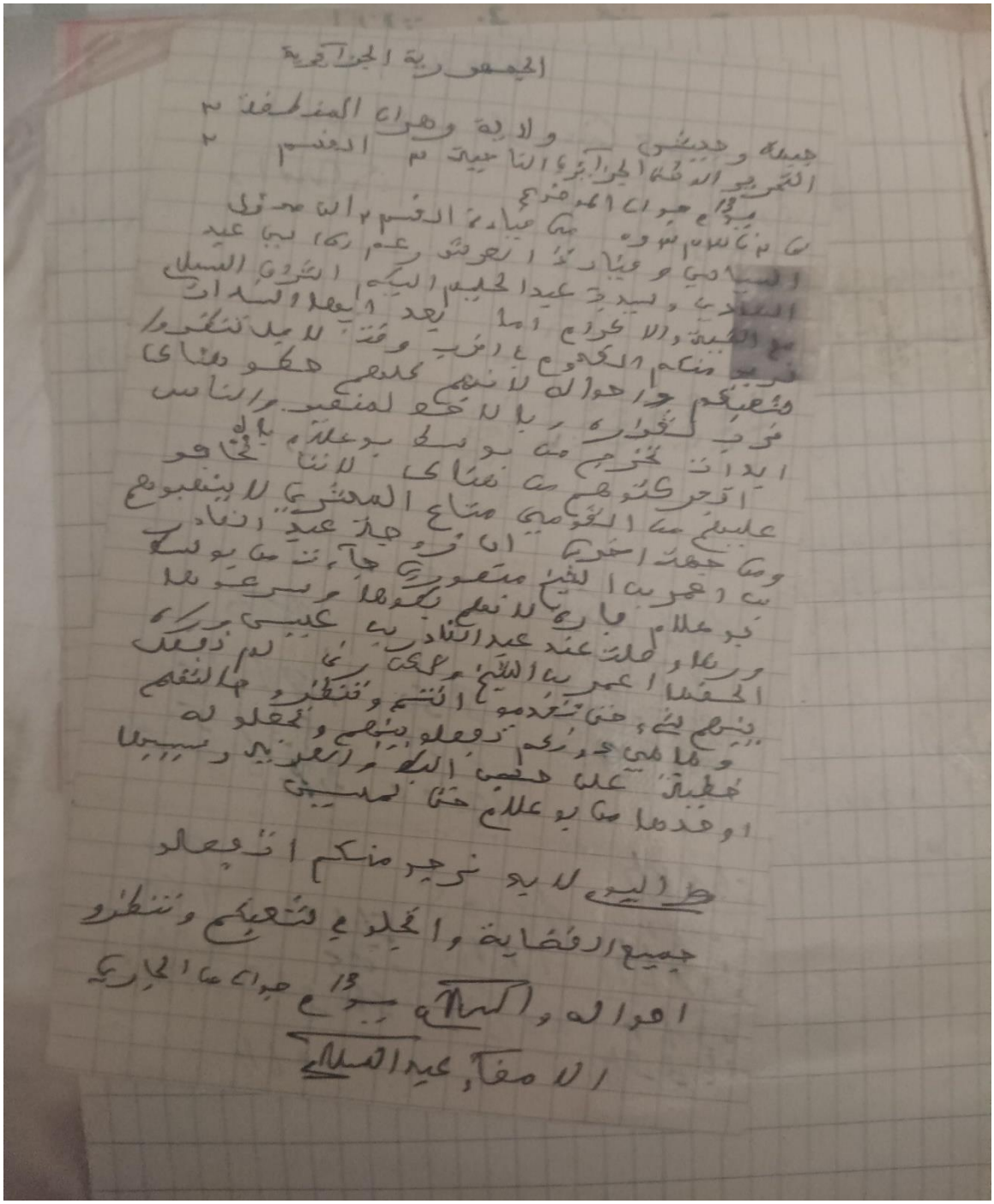
الملحق رقم 08: رسالة مبعوثة من قيادة الناحية الثالثة بالمنطقة الثالثة إلى الشعب البيضي تتحدث عن مفاوضات ايفيان وقرار وقف إطلاق النار[1] .



الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
الولاية
الناحية
ORDRE DE CONVOCATION
رسالة شعب الناحية الثالثة
الموضوع
إخواني الشعبيين - مسؤوليتي الاعراش - اعضاء مجالس الشعبي مسؤليتي الدواوير مسؤليتي الخليات - شرطيين ... أ لكم بسلامتي الحار وأخيكم باسم الجمهورية الجزائرية وجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائرية ...
اخوتي الشعبيين
اكتب لكم اليوم بعد وقت طويل من تسلمي مهمة قيادة الناحية الثالثة وأعتذر لكم عن تقصيري في زيارتكم ومكاتبتكم قبل اليوم ولعلما تقدرون جميعاً الظروف وكثرة الخدمة التي تلقيتها من صفتي مسؤول جديد
إخوتي الشعبيين
اكتب لكم يا رجال جبهة التحرير الوطني ورجال الشعب المكافح أريد ان تسمعوا جميعاً ما نقول لكم رد في رغبة حكومتكم ان تجري مفاوضات مع الحكومة الفرنسوية وهذا التوقيف القتال في الجزائرية في الأيام المقبلة العدو غادي يقوم بدعايات كبيرة ويطلق في خطكم اخبوط باش يجري واش تخمموا على المفاوضات وعلى الحرب وغلاطة صغيرة من طرفكم ولو كان غلطة كليمة تكون خطر على حركة وشارتورتنا
إخوتي الشعبيين
كونوا دايماً في يقظة تامة واكبر مخلصين للثورة التي ضحينا من اجل انتاجارها من ذستة سنين بما يزيد على المليون شهيد بينهم من الاطفال ما يبسينا فيهم الى الثبات على عهدهم حتى النصر الاستقلال
اخوتي الشعبيين

[1] - مأخوذة من عند المجاهد تناح معراج رحمه الله

الملحق رقم 09:رسالة من قيادة الناحية الثالثة القسم الثاني موجهة إلى قائد العرش رقم 6 للاطلاع على أحوال المواطنين ببوست بوعلام[1] .



[1] - مأخوذة من عند المجاهد تناح معراج رحمه الله .

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع باللّغة العربيّة :

أولا : المصادر

1- المصادر باللّغة العربيّة

(أ) الشّهادات الشفوية

- مقابلة شخصية مع المجاهد حميتو عبد الله بمقر إقامته بحي التّوفير ، ولاية البيّض ، يوم 30 أفريل 2024 ، على الساعة 17:00 مساءا .
- مقابلة شخصية مع المجاهد كريمي العربي بمقر إقامته بحي السّعادة ، ولاية البيّض ، يوم 29 جوان 2024 ، على الساعة 10:00 صباحا .
- مقابلة شخصية مع المجاهد قادري أحمد بالمكتب الولائي لكبار معطوبي حرب التحرير ، ولاية البيّض ، يوم 11 ماي 2024 ، على الساعة 10:00 صباحا .
- مقابلة شخصية مع المجاهد يوسفي عبد القادر ، في مقر سكناه بحي قاعدة بوشريط ، ولاية البيّض ، يوم 16 أوت 2024 ، على الساعة 16:00 مساءا .
- شهادة صوتية مسجلة مع المجاهد مولاي إبراهيم حاوره الباحث في التاريخ رويسات الشيخ ، يوم 05 ديسمبر 2004 .
- شهادة صوتية مسجلة مع المجاهد مولاي إبراهيم مستلمة من عند ابنه مولاي الزبير .
- شهادة صوتية مسجلة مع المجاهد نور البشير مستلمة من طرف مديرية المجاهدين ، مصلحة التّراث التّاريخي والثقافي بالبيّض ، يوم 07 سبتمبر 2007 .
- شهادة صوتية مسجلة مع المجاهد النعيمي النعيمي ، تسجيلات إذاعة البيّض .
- شهادة صوتية مسجلة مع المجاهد موجيت قويدر مأخوذة من عند مديرية المجاهدين ، مصلحة التّراث التّاريخي والثقافي بالبيّض ، نوفمبر 2017 .
- شهادة صوتية مسجلة مع المجاهد خلوفي محمّد ، مأخوذة من عند مديرية المجاهدين ، مصلحة التّراث التّاريخي والثقافي بالبيّض ، يوم 15 أكتوبر 2017 .

(ب) الكتب

- بن خدة يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود لحاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، ط2 ، المحمدية – الجزائر ، 2012.
- بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة – شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بوخوش، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، برج الكيفان – الجزائر، 2010.
- جبريط محمد (مصدّق) ، على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات (1947-1964) ، دار صبحي ، ط1 ، غرداية – الجزائر، 2015 .
- قادري أحمد ، مذكرات المجاهد أحمد قادري – أبطال وبطولات من تاريخ الثورة المباركة ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، د . ط ، عين مليلة – الجزائر ، 2018 .
- لخضاري عبد القادر ، من تاريخ ثورة أول نوفمبر 1956 – الولاية الخامسة – المنطقة الثالثة ، ج1 ، دار الهدى للنشر، ط1، الجزائر ، 2015 .
- ـــــــــــــــ ، من تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 – منطقة البيض وضواحيها ، ج2 ، دار العلا للنشر والتوزيع ، د.ط ، أم البواقي – الجزائر ، 2024 .
- وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المالغ " عبد الحفيظ بوصوف والاستراتيجية في خدمة الثورة ، تر : عبّاد فوزية ، دار غرناطة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 2014.

(ج) الجرائد

- جريدة المجاهد – " اللّسان المركزي لجبهة التحرير الوطني "، 1985 .

ثانيا: المراجع

1-المراجع باللّغة العربية

(أ) الكتب

- باقي شكيب أرسلان ، مذكرات المجاهد باقي بوعلام – محطات من حياة باقي بوعلام، د.د.ن ، د.ط ، الجزائر ، د.س.ن .
- بلاّح البشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 –1989 ، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، د.ط ، باب الواد – الجزائر ، د.س.ن.
- بلقرع حسن ، أسود الظهرة – بن عبدالمالك رمضان نموذجا ، د.د.ن ، د.ط ، د.س.ن.
- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران ، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، ط1 ، قسنطينة – الجزائر ، 2011 .
- بن عمارة خليفة ، تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى عين الصفراء ، المشرية والبيض والنعامة ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، د.ط ، وهران، 2016 .
- بن هبور أحمد ، قصر الشلالة الظهرانية " تاريخ وثائق ومعالم تاريخية " ، دار كوهينور للنشر والتوزيع ، ط1 ، سيدي بلعباس – الجزائر ، 2022 .
- البوشيخي بن الطيب محمّد ، المجاهد أبو الشهداء الشيخ بن الطيب البوشيخي البكري ، مطبعة أطلال ، ط3 ، وجدة – المملكة المغربية ، 2023 .
- بوطاجين عبد القادر ، التّحولات السّياسية و العسكرية جنوب الشّط الشرقي وجبال القصور (1518–1900) ، دار صبحي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، متليلي – غرداية ، 2022.
- جلالي بومدين ، عين المهبولة " معلّقة مدينة البيّض " ، دار الحمراء ، ط1 ، سيدي بلعباس – الجزائر ، 2022 .
- جويبة عبد المالك ، أبطال وشهداء الثورة الجزائرية ، د.د.ن ، ط1 ، الجزائر ، 2014 .
- روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، منشورات دار الأدب ، د.ط ، بيروت ، د.س.ن .

- شيروف محمّد ، هوّاري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم ، دار الهدى للطباعة والتوزيع ، د.ط، عين مليلة – الجزائر ، 2013 .
- صوالح عبّاس ، مذكرات المجاهد كريمي العربي – أحد قادة وحدة كموندوس المنطقة الثالثة (البيّض) – الولاية الخامسة التاريخية ، دار شغف للنشر والتوزيع ، د.ط ، 2023 .
- ـــــــــــ ،المجاهد مولاي بوعمامة نضال وكفاح من جبال البيض (الشوابير إلى جبال مكثر – بني سمير (1955– 1962) ، دار الأحلام للنشر والتوزيع ، د.ط 2024 .
- العسلي بسّام ، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر ، دار النفائس ، ط1، 1982.
- عشراتي عبد القادر ، رجال صدقوا " نماذج من البيض" ، د.د.ن ، د.ط ، 2016 .
- عمامرة سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد ، قصر الكتاب ، ط1، البليدة – الجزائر ، د.س.ن .
- لونيسي رابح ، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة ، د.ط ، الجزائر ، 2011 .
- مهديد إبراهيم ، القطاع الوهراني (1850–1919) – دراسة حول المجتمع الجزائري ، دار الأديب ، د.ط ، وهران – الجزائر ، د.س.ن .
- مياسي إبراهيم ، الاحتلال الفرنسي للصّحراء الجزائرية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 2009.
- نوري الطيب ، تاريخ مدينة البيض ، د.د.ن ، د.ط ، د.س .ن .

(ب)الرسائل و الأطروحات الجامعية

- حباش فاطمة ، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844–1870) – تيارت و سعيدة وجيري فيل انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة .

- خلادي بلهادي ، النشاط السياسي والعسكري في منطقة البيض (1945- 1962) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ العام ، معهد الأداب والعلوم الإنسانية، المركز الجامعي بشار ، 2005 _2006 .
- راجع نبيلة ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة للولاية الخامسة (1956 _ 1962) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، المركز الجامعي نور البشير _ البيض ، 2015 _ 2016 .
- قدوري زينة، التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي – تبسة، 2018-2019.
- لعبيدي ادريس، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، 2018-2019.
- مرجع عائشة، الصّحة بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلغابة – تلمسان، 2017 – 2018.
- مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي إبراهيم – الرائد عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية (1925- 1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران، 2009.

(ج) المجلات والحوليات :

- بكارة بن عامر ، قصور التخزين في الصحراء الجزائرية " قصر بنت الخص نموذجا" ، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل ، ع21 ، 2023 .
- بكرادة جازية ، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 – 1962 ، مجلة متون ، مج11 ، ع1 ، 2019 .

- بن صحراوي كمال ، قضية موت العقيد بوبراتر عام 1864 بالبيض – ملابساتها وتداعياتها من خلال وثائق أرشيفية ، مجلة عصور الجديدة، ع24 .
- بن عبد المومن إبراهيم ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية "حاج بن اعلة " نموذجا ، مجلة الانسان والمجال ، مج08 ، ع1، 2022 .
- بوعامري مصطفى ، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران، حوليات المؤرخ ، ع3 –4 ، 2005.
- خليفي عبد القادر ، الشيخ بوعمامة في صحيفة البرهان المصرية ، مجلة عصور الجديدة ، مج14 ، ع1 ،2024.
- رابح محمد ، الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات ، مج07 ، ع1 ،2021 .
- كركب عبد الحق ، مساهمة المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين – "نادي النجاح بسيدي بلعباس نموذجا ، مجلة مدارات تاريخية ، مج3 ، ع2 ، 2021 .
- لبتر قادة ، أثر عوامل المناخ على تركيبة مادة الطوب بقصر بوسمغون الجنوب الغربي الجزائري ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مج18 ، ع1 ، 2022 .
- محجوبي جميلة ، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، مج4 ، ع4 ، 2019 .
- مديرية المجاهدين بالبيض ، ثورة أولاد سيدي الشيخ ، مجلة صدى الشامخات ، ع1، 2012 .
- مصطفى عتيقة ، المجاهد مولاي ابراهيم مسيرته ونضاله ، مجلة عصور الجديدة ، ع 7_ 8 ، 2013.

(د) المعاجم و القواميس

- مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، ط1، قسنطينة – الجزائر ، د.س. ن .

(هـ) الدواوين والملتقيات

- ديوان مؤسسات الشباب والرياضة بالهواري مداني ، نشرية الذكرى الخمسون للاستقلال ، 2012 .

(و)– المؤسسات و الهيئات الرسمية

- مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ولاية البيض _ مصلحة التوجيه الديني والأوقاف والشعائر الدينية .
- مديرية المجاهدين لولاية البيض ، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية البيض (1956–1962) ، د.د.ن ، البيض ،2012 .
- مديرية المجاهدين لولاية البيض ، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير ، د.د.ن ، د.س. ن .
- منظمة المجاهدين بالبيض ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة " تدوين تاريخ الثورة التحريرية ضرورة وطنية " من بطولات جيش التحرير الوطني .

(ز) القنوات التلفزيونية و الأشرطة الوثائقية

- بوشيخي محمّد – حميدات بوعمامة ، مسجد الموحدين بالرقاصة ولاية البيض ، قناة الشروق ، 25 ديسمبر 2014.
- بوطاجين عبد القادر ، المسجد العتيق بالبيض " موطن الحركة الإصلاحية للإمام عبد الحميد بن باديس ، قناة البلاد ، 11 أفريل 2023.

(ح) الجرائد

- جريدة الجمهورية ، كموندوس خاص بالصحراء قضى على فكرة الإنفصال ، ع6032 ، 1984 .

- جريدة الشروق ، التصدي لمؤامرة فصل الصحراء ، ع1770 ، 2006 .

2_ المراجع باللغة الفرنسية

(أ)الكتب

- GANDINI jacques,Eglises D'oranie 1830-1962, préface de monseigneur bertrand lacaste, 1992.

(ب) المواقع الإلكترونية

- Insurrection de bou-Amama (Avril 1881) par le commandant E-Graulle Eugence – vincent.Gallica .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
البسملة	
شكر و عرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – د
الفصل التمهيدي: الحركة الإصلاحية و السياسية في منطقة البيض قبل حرب التحرير	
المبحث الأول: القطاع الوهراني قبل الثورة التحريرية	02
المبحث الثاني: منطقة البيض (جغرافيا، تاريخيا، دينيا)	03
المبحث الثالث: التنظيم الاستعماري الفرنسي في منطقة البيض	15
المبحث الرابع: الحركة السياسية في منطقة البيض قبل الثورة التحريرية	17
الفصل الأول: التنظيم الإداري في منطقة البيض (1955-1962)	
المبحث الأول: التنظيم الإداري في المنطقة الخامسة – الولاية الخامسة	24
المبحث الثاني: التنظيم الإداري في منطقة البيض (1955-1956)	38
المبحث الثالث: التنظيم الإداري في منطقة البيض (1957-1958)	40
المبحث الرابع: التنظيم الإداري في منطقة البيض (1959-1962)	42
الفصل الثاني: التنظيم السياسي في منطقة البيض إبان الثورة التحريرية.	
المبحث الأول: التنظيم السياسي في الولاية الخامسة	54
المبحث الثاني: التنظيم السياسي في منطقة البيض (1955-1962)	60
المبحث الثالث: المناورات السياسية للقضاء على الثورة التحريرية (سياسة فصل الصحراء ، سياسة سلم الشجعان).	67
خاتمة	75
ملاحق	78
المصادر و المراجع	88
فهرس المحتويات	